الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

ALSHABAKA ALIRAQYA

السنة التاسعة عشرة

456 | 31 تموز 2024

PARIS 2024 TM

منزل الوائلي.. متحفاً مفتوحاً للزوار

مدينة علي الوردي.. أكبر مشروع سكني في العراق

ما الحل؟ العراق يتضرر بدخان المولدات

العراقية «شيلان» ترفع شعلة أولمبياد باريس

الحسين يوحدنا

magazine.imn.iq
مجلة الشبكة العراقية

الشبكة
ALSHABAKA ALIRAQYA

مجلة أسبوعية عامة نصف شهرية مؤقتا
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

الاخبارية HD
على قناة العراقية الاخبارية

سعدون محسن ضمد

من الاحد الى الخميس
PM 09:00

المحايد
ALMUHAYD

يعاد
AM 04:00
AM 11:00
لليوم التالي

www.imn.iq Nilesat.12563 H

magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجلة أسبوعيـــة عامة
نصف شهـرية مـؤقتا
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

A L S H A B A K A A L I R A Q Y A

السنـة التاسعة عشرة
30 تموز 2024

456

رئيـس الشبكة
كـريـم حـمـادي

رئيـس التحـرير
حـليـم سلمـان

مدير التحرير
إيـاد عطية

سكرتير التحرير
علي السومري

المدير الفني
ياسـر جمـال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن

الأسرة/ ميساء فاضل
الترجمة/ آلاء فائـق

للمساهمة عبر الانترنيت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

هواتف المجلة
التحـر ير : 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التـوز يع: 07809210536

8
الحسين يجمعنا
عاشوراء في أربيل

26
ماذا لو انقطع الإنترنت
عن العالم؟

46
الكوفيّة.. من كوديا إلى يومنا هذا..
رمز عالمي للمقـاومة من بلاد ما بين النهرين

14
السفير الياباني في بغداد :
الإمبراطورية والجمهورية : علاقات عمرها 84 عاما

الظلال السموكي
بلمسة الكلتر

72

60
سومريات.. صوت نسوي
يصدح في فضاء
الموسيقى العراقية

90
الذكاء (الاصطناعي
والابتكاري) ينافس البشر
في سوق العمل

الحسين يوحدنا

زياد جسام

تخليداً لذكراه وتوثيقاً لإرثه الثقافي

منزل الوائلي متحفاً مفتوحاً للزوار

بالتزامن مع شهر محرم الحرام، افتتح مؤخراً متحف ومركز العلّامة الشيخ الدكتور أحمد الوائلي في منطقة الكاظمية ببغداد. بجهود حثيثة من أمانة بغداد وأسرته الكريمة، جرى تحويل منزل العلّامة الشيخ الدكتور أحمد الوائلي في مدينة الكاظمية المقدسة إلى متحف ومركز فكري لتوثيق الإرث الثقافي والأدبي والاجتماعي الذي خلفته شخصيته المعروفة بمنهج الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي،

امتاز خطاب العلّامة الوائلي بالاعتدال والوسطية والعلمية والموضوعية، طوال فترة عطائه التي زادت على نصف قرن من عمره.

محطات ثرية

ولأهمية هذا الرجل، وما قدمه وتركه من أثر طيب في نفوس العراقيين، حضر افتتاح متحفه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي التقى بعائلة الشيخ الوائلي، مشيراً إلى أثر الراحل ودوره المميز عميداً للمنبر الحسيني، وجهوده الخطابية الإصلاحية الداعية لمكارم الأخلاق والسلم الاجتماعي، والدعوة إلى نهج آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ضمت قاعات المتحف إرث الشيخ الوائلي الثقافي، مثل كتبه وأوراقه ومدوناته ومخطوطات أشعاره، بالإضافة إلى بعض ملابسه ومقتنياته الشخصية، وصور وتسجيلات الشيخ الوائلي أيام إقامته في سوريا والكويت، ولقاءاته مع المشايخ والشخصيات العلمية والثقافية، وجزء من مكتبته الشخصية، التي حفظت بقيتها في العتبة العلوية المقدسة، ولا شك في أن جميع ما وضع في المتحف يشكل أبرز محطات حياته الثرية بالعلم والثقافة.

يذكر أن العلّامة الوائلي قد سكن هذه الدار عام 1960 حين انتقاله إلى بغداد، ولغاية مغادرته إلى المنفى عام 1979، وحينها جرت مصادرتها من قبل النظام السابق عام 1981، وإعدام نجله الشهيد محمد حسين.

علماً أن هذا المنزل يقع في العاصمة بغداد بمنطقة بستان علاوي (قرب ساحة الشاعر عبد المحسن الكاظمي)، اقتناه في نهاية الستينيات عندما كان طالباً في مرحلة الدراسات العليا وتحضير الماجستير، التي أتمها في جامعة بغداد، فضلاً عن ارتياده المجالس المنبرية لإحياء الشعائر الحسينية في مناطق متفرقة من العاصمة بغداد، مثل الكاظمية والحرية والعطيفية والكرادة وغيرها.

مدرسة الخطابة

نشأ الشيخ الدكتور أحمد الوائلي في مدينة النجف الأشرف، وكان لتلك النشأة الأثر الأكبر في مسيرة حياته، حيث جمع ما بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية. ويمثل الوائلي مدرسة للخطابة الحسينية، ليس على مستوى العراق فحسب، بل على صعيد الوطن العربي والعالم، إذ إنه أسهم بشكل كبير في إيصال أهداف القضية الحسينية وعلوم أهل البيت (عليهم السلام) إلى العالم من خلال طروحاته العلمية المعتدلة، كما أن تسجيلاته مازالت تأخذ المساحة الأكبر في العديد من الإذاعات والفضائيات، خصوصاً في المناسبات الدينية، مثل شهر محرم الحرام وغيره من الأشهر، وهذا دليل على عمق ما قدمه العلّامة الوائلي للأمة من إرشادات ومواعظ، بطريقة سلسة تصل إلى أبسط انسان يسمعها، فهو كان يحرص على تقديم محاضراته بطريقة حكايات حياتية مأخوذة من الواقع لتقترب من الناس بشكل سلس.

يذكر أن العتبة الحسينية المقدسة سبق أن أنشأت مؤسسة صحية حملت اسم (مؤسسة الشيخ أحمد الوائلي) التعليمية الطبية في مدينة كربلاء المقدسة، وأن هذا المشروع الإنساني الحيوي المهم شكّل عوناً وسنداً لخدمة الناس، ولاسيما الفقراء والمحتاجين والأيتام، وهي خطوة موفقة تضاف إلى بقية المؤسسات الطبية والصحية والتعليمية والتربوية وغيرها، التي تبنتها إدارة العتبة الحسينية المقدسة.

رئيس مجلس الوزراء أثناء افتتاح متحف الشيخ الوائلي

تقام في كثير من دول العالم مجالس العزاء استذكاراً لاستشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام. وفي أربيل يقام سنوياً العديد من مجالس العزاء بهذه الذكرى الأليمة.

أربيل / خالد إبراهيم

الإمام الحسين يجمعنا

عاشـوراء فـي أربيـل

للحديث أكثر عن هذا الموضوع، التقينا ممثل العتبة الحسينية في أربيل السيد (علي القرعاوي)، الذي تحدث لمجلة «الشبكة العراقية» في حوار خاص قائلاً:- «في البدء، عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام. في الحقيقة أن مجالس العزاء في إقليم كردستان، وفي أربيل بالتحديد، تقام سنوياً في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كردستان، بمشاركة كل الجهات الدينية والأمنية والخدمية الساندة لهذه المجالس، التي لها دور كبير في تذليل الصعاب وإدارة مسجد (التون)، كذلك أسهم معنا قسم العلاقات العامة في إظهار هذه المجالس بأبهى حلة وأفضل تنظيم.» موضحاً أن «هذه المجالس تخللها خلال هذه الأيام، العديد من الفقرات، منها انضمام عدد من الفتية الذين كان لهم دور في (اللطميات) الحسينية، وفي الخطاب الحسيني، وأن إشراكهم في هذه المجالس هو من أجل أن يكون لهم مستقبل في إحياء ذكرى العاشر من محرم.» مشيراً إلى أن «ما ميز هذه المجالس هو حضور الأعداد الغفيرة من المواطنين وتنظيمها العالي، حتى وصلت الأعداد في مسجد (التون) في أربيل بين 2000 و3000 آلاف شخص من الرجال والنساء، صغاراً وكباراً.“

الحسـين يوحدنـا

قوميات ولغات متعددة

وبيّن (القرعاوي) أن «كل شيء سار على ما يرام على الرغم من الأعداد الكبيرة التي شاركت في هذه الجلسات، وذلك بجهود خدام الإمام الحسين الذين كانوا يقومون بعمليات التنظيم والتنظيف والإدامة وإرجاع كل شيء إلى مكانه، حتى أن هناك فريقاً كان يعمل على تنظيم حركة العجلات. كل هذا كان بجهود خدام الإمام الذين يعملون في برنامج الأمانة العامة للعتبة الحسينية.» مضيفاً:«وهنالك شيء مميز جداً هو أن الذين يخدمون في هذه المجالس هم من مختلف القوميات والأديان ومن مختلف الانتماءات العقائدية، فتجد العربي إلى جانب الكردي والشبكي والمسيحي بمعتقداتهم المختلفة، إضافة إلى حضور عدد من التكايا وأبنائها وخدامها، كلهم حضروا ليخدموا في هذه المجالس. لقد كان الخطاب الحسيني بلغات متعددة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الحسين عليه السلام يجمع هذه الطوائف وهذه القوميات، لتحقيق الشعار الذي يرفع في هذه المجالس وهو أن الامام الحسين يجمعنا تحت ظل هذه الشعائر المباركة.»

ارتباط روحي

كما أشار القرعاوي إلى أن «ما ميز هذه الشعائر لهذا العام مشاركة بعض الإخوة الذين حضروا من المحافظات والوزارات لهذه المجالس، وحين كنت أسألهم كيف وصلوا إلى المجلس او المسجد، يقولون إن هنالك توزيع للـ (جي بي اس)، نظام تحديد موقع المسجد، الذي أصبح مشهوراً في كل من أربيل وقراها وضواحيها البعيدة والنائية، وهذا يدل على أن هناك ارتباطاً روحياً لأهالي أربيل بذكر أهل البيت والإمام الحسين عليهم السلام..“

#الحسين يوحدنا

الشبكة العراقية

لاشك في أن للمسرح رسالة مرئية تؤدي وتبعث معاني متعددة، إذ يعد أي عمل مسرحي عبارة عن مجموعة من الأفكار والرؤى التي يؤلف بعضها مع بعض بنية شكلية فيها شيء من التناغم. ولاشك في أن لثورة الإمام الحسين وملحمة الطف تأثيراً مهماً على المسرح وعلى كتّابه،

(ثانية يجيء الحسين)..
الرمز وجوهر الصراع

كونت ملحمة الطف خليطاً من المضامين الفكرية تحمل في طياتها كثيراً من المواقف أمام المخرجين والمؤلفين باكتشاف أدوات وإمكانيات جديدة في الخلق الإبداعي والفني المسرحي.

الحلم والنور

في مدينة انغمست بالتراجيديا ومأساة كربلاء، الإمام الحسين (عليه السلام) شاخص في كل ركن فيها، المنابر الحسينية والثقافة الدينية والشعبية والطقوس الدينية التي لاتنفصل عن تلك المدينة. في هذه البيئة ولد الشاعر محمد علي الخفاجي، حيث نشأ وترعرع وكبرت هذه الطقوس معه، إلا أنه كان يتفحص كل شيء، وأراد أن يكون جزءاً من هذه الطقوس.

في المرحلة الابتدائية كتب قصيدة في مدح الإمام علي، ثم كبرت في داخله تلك الطقوس، وبات يرتقي منصات الاحتفالات في كربلاء. وحين بلغ من العمر 22 عاماً كتب ملحمة ومسرحية (ثانية يجيء الحسين)، التي كانت ردة فعل على كل ما يجري في ذلك الوقت من نكسات في الواقعين العربي والإسلامي، وذلك بسبب سياسات الأنظمة الرجعية، إذ رأى في استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) حلمه الذي أبصر النور. حاول من خلال المسرحية أن يمزج مابين ثورة الحسين، ومايعانيه الواقعان العربي والإسلامي.

لم يعتمد محمد علي الخفاجي على الذاكرة الشعبية بل استثمرها وشذبها.

كانت كربلاء في ليلة العاشر يلفها الظلام ويقام فيها العزاء ويلبس الرجال السواد. هذه المشاهد أدخلها الخفاجي في الفصل الأخير من المسرحية.

محمد علي الخفاجي

الرمزية والصراع

(ثانية يجيء الحسين) للكاتب محمد علي الخفاجي، مسرحية شعرية تتألف من ثلاثة فصول، الفصلان الأول والثاني منها تضمنا ثلاث لوحات في كل فصل، أما الفصل الثالث فتضمن أربع لوحات. وكما حدد

الكاتب زمن مسرحيته من سنة 60 هجرية حتى سنة 1967م التي كتبت المسرحية في أواخرها. لقد عمد الخفاجي في نصه كثيراً إلى استخدام الرمز، سواء في ملاحظاته أو في حوارات شخصياته، فلقد أشار في بداية اللوحة الأولى من الفصل الأول إلى وصف منظر القاعة في ملاحظته التي نصت على أن يظل أول كرسي في القاعة فارغاً طوال مدة العرض في انتظار الآتي، وإلى جانب الكرسي هناك بزة فارس يعلوها سيف معلق، بهذا يكون قد مهد لنهاية أحداث مسرحيته برمزه للكرسي الفارغ الذي ينتظر المنقذ والمخلص لواقع المظلومين والمستضعفين في الأرض، الذي ينتقم للإمام الحسين ولثورته الانتقام الأكبر، المتصل بالوعد الإلهي في تخليص البشرية من كل الظالمين والفاجرين على وجه الأرض.

لم يقتصر الترميز على تلك الأشياء فقط، وإنما هناك النافذة التي ينكسر الضوء قبل دخولها في بيت محمد بن الحنفية، إذ إن مرض محمد بن الحنفية يعني مرض الواقع آنذاك. الشجرة اليابسة التي يورق فيها -فيما بعد- غصن أخضر أيضاً. الإمام العباس (عليه السلام) كان حاملاً الراية، فجعله رمزاً للقوى الطليعية، فيما كان الطفل يرمز للواقع الذي سيأتي. الماء كان يمثل لديه رمز الحياة. الموروث الشعبي يقول إن الشمر كان أعور العين، فجعله الخفاجي يمثل الشخص الذي ينظر إلى الحقيقة من طرف واحد. كثير من الرموز ضمنها في المسرحية ليزيد غناها، ولكي يظل فيها عنصر المفاجأة باستمرار.

جوهر الصراع يكمن في أن الحسين (عليه السلام) يدعو إلى الفضيلة، فيما كان هناك الشمر الذي يدعو إلى ما هو عكس ذلك. وحينما تكاد المسرحية أن تنتهي يأتي صوت يصيح "ثانية سيجيء الحسين"، فيرد عليه النقيض "وثانية سيجيء الشمر".

"خلفت لكم أولادي لأن الصراع سوف يبقى ما دام هناك سيئ وجيد، وخير وشر، وعجلة الكون والعالم لا تدور إلا بدفع هذا الصراع.."

بغداد/ الشبكة العراقية
تصوير / علي الغرباوي

في برامج تستهدف رعاية المواهب السينمائية

وزارة الشباب والرياضة تطلق ورشها لصناعة الصورة والأفلام

أطلقت وزارة الشباب والرياضة، منذ أيام، برعاية وإشراف من لدن وزيرها الدكتور أحمد محمد حسين قاسم المبرقع، مشروعها الجديد الخاص بصناعة الصورة والأفلام، كواحد من مجموعة البرامج الثقافية والفنية التي تستهدف المواهب الشبابية الواعدة في حقل الصورة والأفلام، الذي ضم مجموعة ممن يمتلكون مهارات أولية فيهما كمبتدئين، من أجل فهم أعمق لموهبتهم.

الورش استقبلت شباباً من الجنسين من جميع أنحاء العراق عبر استمارة إلكترونية جرى إطلاقها في فترة التحضير لهذا المشروع، وذلك لتنظيم عملية اختيار المؤهلين الذين تنطبق عليهم معايير الانضمام للورش بعد مقابلتهم من قبل لجنة مختصة من دائرة الثقافة والفنون في الوزارة، وقد تقدم عبر الاستمارة حتى اللحظة أكثر من ألف مُتقدم من أعمار ومهن ومستويات تعليم مختلفة.

هوية ثقافية

أولى هذه الورش انطلقت في محافظة بغداد خلال شهر تموز وضمت ستين متقدماً من كلا الجنسين، إضافة إلى ورشة خاصة بالتصوير الفوتوغرافي للمؤهلين في مدينة الصدر.

عن هذا المشروع، تحدث وزير الشباب والرياضة، الدكتور أحمد محمد حسين قاسم المبرقع لمجلة (الشبكة العراقية) قائلاً: «عند استوزارنا وجدنا، لأسباب يطول شرحها، أن اهتمام وزارة الشباب والرياضة الأبرز كان في الرياضة، وتحديداً كرة القدم باعتبارها، تقليدياً، فعالية جاذبة للشباب، وهذا الأمر انعكس سلباً على الجانبين الثقافي والفني في قطاع الشباب، لهذا وجهنا دوائر الوزارة كافة لتحويل بوصلتها نحو البرامج الشبابية، الثقافية والفنية وحتى العلمية، والعمل على تفعيلها وإعادة الروح إليها.»

وأضاف (المبرقع): «شخصياً عملت على الجانب الثقافي والفني مستكشفاً من خلال حواري المتواصل بالشباب حاجتهم لما هو أساسي في بناء شخصيتهم عبر الثقافة والفنون والفعاليات غير الرياضية، وهذا هو جوهر الموضوع، بتأكيد العمل على الهوية الثقافية والفنية للشباب العراقي كأفق موازٍ للرياضة.» موضحاً أن وزارة الشباب والرياضة تعمل الآن على أن ينخرط الشباب في الفعاليات الثقافية في حقل الكتابة الأدبية والفنون الأدائية المسرحية بمختلف أصنافها وكذلك الفنون التشكيلية، كالرسم والنحت وفن الملصق، والفنون الموسيقية الإنشادية، فضلاً عن الفنون البصرية التي تشكل ورش صناعة الصورة والأفلام مادتها الأبرز.

وزير الشباب والرياضة
الدكتور أحمد المبرقع

دعم الشباب

أما مدير دائرة ثقافة وفنون الشباب، الدكتور فائز طه سالم، فأوضح أن «هذا الفصل الجديد المهم، الذي تمر به الوزارة جاء برعاية مباشرة من لدن وزير الشباب والرياضة، وعنوانه الرئيس هو الاهتمام بالشباب ودعمهم.» مشيراً إلى أن «الوزارة بعد النجاحات التي حققتها في مجال الرياضة، اتجهت صوب الفنون والثقافة، التي كان الاهتمام بها في السنوات السابقة غير ممنهج ومتقطعاً.» مبيّناً أن «رعاية الموهوبين هو هدف الوزارة من خلال برنامجها وفلسفتها اللذين أقرهما مجلس الوزراء مؤخراً.» موضحاً أن «الاهتمام بصناعة الصورة وإنتاج الأفلام هو المسار الجديد للوزارة، وأن هذا المشروع يدار من قبل نخبة مبدعة يقف على رأسهم المخرج وصانع الأفلام خالد زهراو، الذي يشغل منصب مستشار في الوزارة.»

د. فائز طه سالم

خالد زهراو

حامد المالكي

د. محمد عمر أيوب

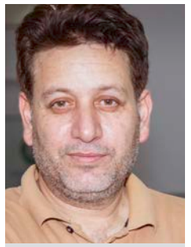

د. موفق مجيد

مهرجان دولي للسينما

«الاهتمام بالشباب، ومساعدتهم في تحقيق أحلامهم السينمائية ودعمهم هو غايتنا المنشودة من خلال هذا المشروع.» بهذه العبارة بدأ المخرج خالد زهراو حديثه لمجلتنا، مشيراً إلى أن «مجموعة مهمة من المبدعين اشتركوا حتى اللحظة في اقامة الدورات، وهم نخبة من كتّاب السيناريو والمخرجين، وذلك لتقديم خبراتهم للمشتركين في هذه الدورات التي تقدمت إليها أعداد هائلة من الراغبين بالاشتراك فيها، من خلال حوار مفتوح هو جزء من الورشة.

(زهراو) أوضح أن «المتدربين حصلوا على دروس في الكتابة الإبداعية للأفلام، والسيناريو، ثم الإنتاج والإخراج، وتدربوا على التصوير بالكاميرات الحديثة وطرق تنفيذ الأفلام الوثائقية والمونتاج والتوزيع في دراسة يومية مكثفة.» مضيفاً: «بشكل شخصي أتطلع إلى أن تنتج هذه الورشة في بغداد مجموعة من الأفلام التي تستحق أن تُعرض للجمهور في مهرجان خاص بسينما الشباب، تعمل وزارة الشباب على الانتهاء من تفاصيل إطلاقه تحت أسم (مهرجان العراق الدولي لسينما الشباب) في دورته الأولى.»

مؤكداً أن «هذه الورش ستنتقل إلى محافظة نينوى خلال شهر آب المقبل ثم إلى صلاح الدين خلال شهر أيلول، لتبدأ بعدها في شهر تشرين الأول في محافظة كربلاء ثم البصرة وكركوك وديالى.»

انفتاحٌ على الحياة

في حين تحدث السيناريست حامد المالكي، أحد المتطوعين لتقديم خبراتهم للمشاركين في هذه الورش، لمجلة «الشبكة العراقية» قائلاً: «تقريب الشباب إلى مؤسسات الدولة، ولاسيما وزارة الشباب والرياضة، وجمعهم في دورات مجانية، من الأحلام التي كنا نحلم بها سابقاً، إذ تحدثنا مراراً وتكراراً عن أهمية رعاية الشباب وإشراكهم في دورات ثقافية وفنية وتوفير الأعمال لهم، بدل أن يتربص بهم الإرهاب وصانعوه من خلال جذبهم لعوالمهم المظلمة مقابل أموال غمست بالدم، خصوصاً بعد سماعي بحاجة الوزارة إلى (36) مشتركاً في دورة محافظة الموصل في وقت تقدم لها هناك أكثر من (430) مشتركاً، في هذه المحافظة التي تدل على انفتاحها على الحياة.»

صناعة القصص

الدكتور محمد عمر أيوب، مدير سينما الشباب، تطرق في حديثه لمجلة «الشبكة العراقية» عن «أهمية وجود الشباب في هذا الحقل المهم، صناعة الأفلام، وذلك لتسيد الصورة اليوم مجال الفن، عن طريق الإعلام وتقديم المحتوى الإيجابي، وهو ما دفعنا لمحاولة تثوير مهارات الشباب في السينما، ودخولهم معترك كيفية صناعة الصورة، وبالتالي كيف يصنع الفيلم.»

أما الدكتور موفق مجيد إبراهيم، فتحدث عن أهداف وزارة الشباب والرياضة في رعاية الشباب، مضيفاً أن «هذه الورشة حاولت استقطاب الشباب من كلا الجنسين من أجل فتح آفاق جديدة وعتبة أولى في انطلاقهم نحو مستقبل وفضاء أوسع.»

من جانبه، المخرج السينمائي يحيى العلاق تحدث عن أهمية ورشة السينما التي شارك فيها من خلال تقديم محاضرات للمشاركين، عاداً إياها مشروعاً لاستثمار طاقات الشباب وتنمية القطاع السينمائي واستدامته. مضيفاً: «قدمت للمشاركين بعض الأساسيات المهمة في صناعة السينما، التي تعلمتها بدوري من خلال دراستي في الولايات المتحدة الأميركية عن كيفية صناعة فيلم بكلفة واطئة.» موضحاً أنه أشار إلى أن «ما أكد عليه في محاضرته هو التركيز على القصة التي يجب أن تكون نابعة من حياتنا وتأريخنا وموروثنا الشعبي وكيفية تقديمها إلى العالم.»

السفير الياباني في بغداد لمجلة "الشبكة العراقية"

الإمبراطورية والجمهورية : علاقات عمرها 84 عاماً، وتبادل تجاري بلغ 755 مليون دولار..

بغداد / علي كريم إذهيب

تعد اليابان من أهم الدول ذات الشراكة الاقتصادية والتجارية الكبيرة مع العراق، وبرغم الأرقام المعلنة بشكل رسمي عن حجم التبادل التجاري بين الطرفين، التي لم تصل إلى الحد الكبير. إلا أن البضائع اليابانية تحتل الصدارة في حجم المبيعات داخل السوق العراقية منذ عقود طويلة.

أجرت مجلة "الشبكة العراقية" حواراً موسعاً مليئاً بالأسئلة مع السفير الياباني لدى بغداد (فوتوشي ماتسوموتو)، لتصل إلى الإجابات التي قد لا يعرفها القارئ في العراق واليابان، فكان لها هذا الحوار

■ ما هي انطباعاتك الأولية عن العراق وطبيعته وشعبه؟

- بما أنني حافظت على صداقتي مع أصدقائي العراقيين على مدى أكثر من 30 عاماً في مسيرتي المهنية، فإن انطباعي عن الشعب العراقي قد لا يمكن تفسيره بكلمة واحدة. إلا أنني وجدت في صداقتي الطويلة مع العديد من الأصدقاء العراقيين تنوعاً حقيقياً بينهم، من حيث آرائهم التي تعكس أصولهم وعشائرهم وأديانهم وهوياتهم. وفي الوقت نفسه، فإنهم جميعاً يشتركون في سمة مشتركة للعراقيين مثل شوقهم لبلدهم وشغفهم بإعادة بنائه يوماً ما، بالإضافة إلى حبهم للطعام العراقي..

أشعر أن الشعب العراقي عانى من كل المصاعب في السنوات الماضية، لكن الجميع يتطلعون إلى المستقبل الأكثر إشراقاً بعزم راسخ. إن التحدي الذي يواجه العراقيين يكمن دائماً في كيفية خلق الانسجام والسلام من تنوعهم من أجل إعادة بناء بلدهم.

■ كم عمر العلاقات الاقتصادية والتجارية بين العراق واليابان؟ وما الوضع الحالي للعلاقات التجارية الثنائية بين البلدين؟

- بدأت العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والعراق في عام 1939، ويصادف هذا العام الذكرى الخامسة والثمانين لتأسيسها. على الصعيد الاقتصادي، أبرمت اتفاقية التجارة بين اليابان والعراق عام 1964، ويصادف هذا العام الذكرى الستين لإبرامها. وفيما يلي حجم التجارة الأساسية لعام 2023 بين اليابان والعراق:

1 - الصادرات اليابانية إلى العراق بلغت 755 مليون دولار أميركي (العناصر الرئيسة: السيارات، أنابيب آبار النفط، المضخات).

2 - الواردات إلى اليابان من العراق بلغت 26 مليون دولار أميركي (العناصر الرئيسة: النفط).

وهذه الأرقام ليست بالضرورة عند المستوى المرضي لكلا البلدين. إذ تناقش حكومتا اليابان والعراق سبل تحسين العلاقات التجارية والاستثمارية. على سبيل المثال، وجهنا دعوة إلى وزير التجارة العراقي لزيارة اليابان في المستقبل القريب لتطوير علاقاتنا التجارية والاستثمارية الثنائية.

■ كيف تقرأ الرغبة الشرائية للمنتجات اليابانية في السوق المحلي العراقي؟

- من المحتمل أن يشهد السوق العراقي طلباً هائلاً على المنتجات اليابانية العالية الجودة، بدءاً من السلع الاستهلاكية للاستخدام اليومي مثل القرطاسية ومستحضرات التجميل، إلى المعدات المكتبية ومرافق المصانع للشركات. لقد كانت المنتجات اليابانية مفضلة لدى الشعب العراقي لفترة طويلة منذ السبعينيات، ويعتبر الشعب العراقي المنتجات اليابانية عالية الجودة حتى يومنا هذا. إن هذا التصور لدى العراقيين حول المنتجات اليابانية يمثل ميزة كبيرة للشركات اليابانية. ومع ذلك، فمن الصحيح أيضاً أن المنتجات الصينية والكورية الجنوبية تهيمن على السوق العراقية على نطاق واسع في هذه الأيام.

وبالنظر إلى الوضع المستقر الحالي في العراق، أود أن أحث الشركات اليابانية على العودة إلى السوق قبل أن تتلاشى الذكريات الطيبة للمنتجات اليابانية في العراق.

■ سعادة السفير، يتمتع العراق واليابان بإمكانيات اقتصادية وبشرية كبيرة. كيف يمكن تعظيم التعاون الاقتصادي بين البلدين؟

- يتمتع العراق بإمكانات كبيرة بسبب موارده الطبيعية الوفيرة، إلى جانب ارتفاع معدل النمو السكاني بالإضافة إلى كون غالبية السكان من الأجيال الشابة. وتعد اليابان إحدى القوى الاقتصادية الكبرى في العالم وهي متقدمة تكنولوجياً. لذلك، فإن هنالك مجالاً أمام البلدين لتحقيق النمو الاقتصادي من خلال تعميق التعاون بينهما، ولاسيما في القطاع الخاص.

ويعمل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بنشاط على تعزيز مشاريع التنمية الواسعة النطاق مع التركيز على تمكين القطاعات الاقتصادية والخدمية وتنويع الصناعات وخلق فرص العمل للشعب. ستواصل حكومة اليابان العمل مع حكومة العراق لتقديم الدعم لتنمية العراق، بما في ذلك من خلال قروض الين الياباني لتطوير البنية التحتية الأساسية مثل المياه والصرف الصحي والكهرباء.

منذ عام 2003، قدمت اليابان أكثر من 20 مليار دولار أميركي كمساعدة للعراق، بما في ذلك المنح والمساعدات الإنسانية وخفض الديون. وعلى وجه الخصوص، دعمت اليابان تطوير البنية التحتية الأساسية في العراق من خلال مشاريع القرض الياباني بقيمة 11.1 مليار دولار أميركي حتى الآن. وتقدم الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا)، وهي الوكالة اليابانية المنفذة للمساعدة الإنمائية الرسمية، أسعار فائدة أقل بكثير وفترات سداد أطول من تلك التي تقدمها الجهات المانحة الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، أدى انخفاض قيمة الين الحالية إلى خصم كبير على السداد ما يقلل العبء على الموارد المالية العراقية. علاوة على ذلك، ستواصل حكومة اليابان تقديم المساعدة بناءً على طلب العراق مع الأخذ بنظر الاعتبار أن مثل هذه المشاريع تجلب الشركات اليابانية بتقنياتها العالية إلى العراق.

بالإضافة إلى ذلك، قامت (جايكا) بإرسال خبراء يابانيين في مختلف المجالات، بما في ذلك الزراعة والرعاية الصحية والحوكمة إلى العراق للتعاون الفني. كما قدمت (جايكا) للمسؤولين العراقيين فرص التدريب في اليابان بناءً على طلب حكومة

العراق.

وستواصل اليابان تبادل تجاربها وممارساتها الجيدة للمساهمة في تنمية العراق. وفيما يتعلق بالأجيال الشابة، تقوم المنظمات غير الحكومية اليابانية بدعم مالي من حكومة اليابان بإسناد قطاع التعليم في العراق منذ مدة طويلة. ونأمل أن تسهم هذه التبادلات الشعبية بشكل أكبر في تنشئة الأجيال الشابة العراقية.

■ ما نسبة استثمارات شركات القطاعين العام والخاص اليابانية في العراق، وفي أي مجالات تستثمر ولماذا؟

- يشارك القطاع الخاص الياباني في توسيع نطاق السلع الاستهلاكية في العراق وكذلك في تطوير قطاع النفط. على سبيل المثال، قد تكون شركة (تويوتا العراق) أكبر شركة يابانية في استثماراتها في العراق، عدا الشركات اليابانية الأخرى في مجالات النفط والغاز. وهم يرون أن هنالك فرصة تجارية في السوق العراقي حيث يتميز بنمو السكان المتمثل في العدد الكبير من الأجيال الشابة وكذلك بالاقتصاد العراقي القوي المعتمد على موارده الطبيعية.

وفي قطاع البنية التحتية، تجري معظم الاستثمارات اليابانية بموجب ضمان الحكومة اليابانية من خلال برنامج القرض الياباني. وهو ليس مجرد قرض، لكنه أداة مفيدة للغاية لجذب الاستثمارات اليابانية لأنه يعمل كنقطة دخول للشركات اليابانية للقيام بمزيد من الاستثمار في العراق، وآمل بشدة أن تتفهم الحكومة العراقية هذه الميزة الكبيرة فيه، إذ نود أن نستمر في استخدام هذا البرنامج بشكل ستراتيجي لتعزيز الأعمال والاستثمارات اليابانية في العراق.

■ من وجهة نظركم سعادة السفير، ما الخطط الاقتصادية والتجارية والاستثمارية التي ترونها مناسبة لتنفيذها في العراق؟ ما تعليقكم على الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها حكومة السيد السوداني والنتائج الإيجابية التي شهدها الاقتصاد العراقي؟

- إن المبادرات الحالية التي تقودها الحكومة العراقية، مثل تشجيع نمو القطاع الخاص وإصلاح المؤسسات المملوكة للدولة وتشجيع الاستثمار الأجنبي، ضرورية لتنشيط الاقتصاد العراقي. ونود أن ندعم هذه السياسات. ونأمل أيضاً أن نرى تقدماً مطرداً في جهود الحكومة للحد من التضخم وإصلاح القطاع المالي والقضاء على الفساد، مثلاً من خلال تشجيع الدفع الإلكتروني. ومع ذلك، أعتقد أنه ينبغي القيام بالمزيد وخاصة لجذب الاستثمارات الأجنبية من الشركات اليابانية. ونشجع بشكل كبير توفير معلومات شاملة عن

جاذبية السوق العراقية مقارنة بالأسواق الأخرى، وأي حوافز مقدمة للشركات اليابانية بالإضافة إلى شرح ملموس عن الوضع الأمني في العراق.

على سبيل المثال، للترويج للشركات اليابانية والاستثمارات في العراق، من المهم جداً مراجعة قانون الشركات وقانون الوكالات التجارية. وبموجب القوانين الحالية، ليس من السهل على رأس المال الأجنبي إنشاء شركة في العراق للقيام بمزيد من الاستثمار. ونحن نعلم أن تعديلات هذه القوانين تُناقش في مجلس النواب العراقي. ونأمل مخلصين أن يفتح هذا التعديل الباب أمام الشركات الأجنبية ليسهم في تنشيط الاقتصاد العراقي بشكل أكبر.

■ لنتحدث عن موضوع السياحة بين العراق واليابان. ما المؤشرات على ذلك؟ بخصوص التأشيرة التي تمنحها بلادكم لأهل العراق لزيارة بلدكم فيما يتعلق بالاستثمار أو التجارة أو الاستيراد أو السياحة، حدثونا عنها بالتفصيل؟

- لسوء الحظ، فإن عدد العراقيين الذين يزورون اليابان ليس مرتفعاً. في عام 2019، بدأنا بإصدار تأشيرات يابانية في العراق، وزار نحو 1,300 عراقي اليابان في ذاك العام معظمهم للسياحة والإقامات القصيرة المدى. ومع ذلك، بسبب تأثير جائحة كورونا، انخفض العدد إلى حوالي العُشر في عام 2020. وفي عام 2023، تعافى عدد التأشيرات اليابانية الصادرة في العراق ولكن ليس بشكل كامل. وبصورة عامة ارتفع عدد السياح الزائرين لليابان من منطقة الشرق الأوسط زيادة سريعة في السنوات القليلة الماضية. وبما أن الحكومة اليابانية تشجع أيضاً الناس في الشرق الأوسط على

زيارة اليابان من خلال توفير المعلومات وخلق بيئة سياحية صديقة للمسلمين في اليابان، فإنني أتوقع أن يزداد عدد السياح من العراق أيضاً. آمل أن يصبح المزيد من العراقيين مهتمين بزيارة اليابان.

يدخل العديد من الزوار العراقيين إلى اليابان لفترة قصيرة، وذلك بشكل أساسي لأغراض السياحة. ومن ناحية أخرى فإن عدد العراقيين الذين دخلوا اليابان لغرض الاستثمار والإدارة والتوظيف يشكل أقل من 10% من إجمالي الداخلين. آمل حقّا أن يؤدي تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين إلى تبادل أكثر نشاطاً بين الأشخاص.

العراق معروف على نطاق واسع لدى الشعب الياباني بأنه مسقط رأس حضارة بلاد ما بين النهرين، ويتمتع بموارد سياحية متنوعة، بما في ذلك المواقع الأثرية المختلفة. أعتقد أن العراق لديه إمكانات قوية ليصبح وجهة جاذبة للسياح اليابانيين. وآمل مخلصاً أن يتمكن العراق من رؤية السياح اليابانيين يزورون العراق لأن الوضع الأمني في العراق قد يتحسن أكثر في المستقبل.

■ كيف تنظرون إلى قطاع الذهب الأخضر (قطاع الزراعة) في العراق، علماً أن العراق عرف الزراعة منذ أكثر من 7,000 سنة وكان يطلق عليه أرض السواد لكثرة خضرته الشاسعة؟ من فضلك أخبرنا أيضاً عن نجاح اليابان في استخدام التكنولوجيا في تطوير قطاع الذهب الأخضر، وكيف يمكن الاستفادة من هذه التجارب والخبرات في تطوير قطاع الزراعة في العراق؟

- يعتبر العراق مهد الحضارة مع نهري دجلة والفرات، ما أسهم في الحفاظ على الأراضي الزراعية الخصبة لآلاف السنين. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، أدى بناء السدود بشكل واسع النطاق عند المنبع وتأثيرات تغير المناخ إلى انخفاض كبير في تدفق هذين النهرين، ما أدى إلى تدهور إمدادات المياه. وبدون اتخاذ تدابير فعالة، ستترتب على ذلك عواقب وخيمة على استدامة الزراعة في العراق.

نظراً لعدم توفر الكثير من الأراضي الزراعية في اليابان مع محدودية موارد المياه، فقد طور الشعب الياباني زراعة فعالة وعالية الجودة بطريقة فريدة. يمكن العثور على الجانب الأكثر أهمية في الزراعة اليابانية في الاستخدام الفعال للمياه. نتيجة للجهود الطويلة التي بذلها المزارعون اليابانيون على مر التاريخ، شهدت قيمة تصدير المنتجات الزراعية اليابانية نمواً مطرداً، حيث وصلت إلى مستوى قياسي قدره 6 مليارات دولار أميركي في عام 2023. وهنالك عدد متزايد من محبي المنتجات الزراعية اليابانية في جميع أنحاء العالم.

منذ عام 2012، أرسلت (جايكا) خبراء إلى العراق بناءً على طلب حكومة العراق لتقديم التعاون الفني. وقد عمل خبراء (جايكا) مع الشعب العراقي وقاموا بتنفيذ المشاريع على أساس الاحتياجات الحقيقية.

اسمحوا لي أن أقدم مثالاً جيداً على مشروع التعاون الفني التابع لـ (جايكا) لتقديم الحكمة اليابانية للمزارعين العراقيين فيما يتعلق بالطرق الفعالة لاستخدام المياه. اقترح الخبراء اليابانيون تشكيل جمعية مستخدمي المياه (WUA) إلى جانب إدخال تقنيات توفير المياه والري، مثل جهاز تسوية الأراضي بالليزر (LLL) وآلة زراعة المحاصيل المتعددة (MCBP).

وقد أسهم إدخال تقنية تسوية الأراضي بالليزر وآلة زراعة المحاصيل المتعددة في زيادة المحصول بمقدار الضعف، مع استخدام نصف كمية الماء المعتادة، ما أدى إلى كفاءة تعادل 4 مرات مقارنة بالري التقليدي. توسع المشروع الذي بدأ في البصرة وذي قار ليشمل 19 مجتمعاً في جميع محافظات العراق. تجدر الإشارة إلى أن (جايكا) تنفذ مشروع القرض الياباني لتوفير وإعادة تأهيل مرافق الري في مختلف المحافظات، بما في ذلك ذي قار وواسط وبابل وميسان وكربلاء. واليابان عازمة على التطوير المستمر للقطاع الزراعي العراقي وقدرات الموارد البشرية وخلق فرص العمل.

■ في نهاية المقابلة الصحفية معك سعادة السفير، ما أكثر الأكلات العراقية التي تحبها؟

- المسكوف، اليابانيون يحبون السمك كثيراً..

ترفع الحرارة بمقدار 3 درجات مئوية!

بعد (الزائر الأصفر).. العراق يتضرر بدخان المولدات الكهربائية.. ما الحل؟

بغداد / علي كريم

العراق هو خامس البلدان على مستوى العالم الأكثر عرضة للتدهور المناخي، ولن ترى أرقاماً جامدة عما كان وما صار، بل سترى بعينيك التضاد الفعلي الذي يعيشه سكانه ما بين الماضي والحاضر.

أراضي العراق التي كانت تزدان يوماً باللون الأخضر وتتألق بخصوبتها، تشهد اليوم الأصفر الذي يزحف عليها بصبر وبطء ويحول هواءها إلى رمال. أما أهلها الذين اعتادوا استقبال الأمطار بوجوه متهللة، صاروا يضعون اللثام على وجوههم؛ لأنها باتت تُمطر تراباً.

في عام 2013 هبت على العراقِ أكثر من 300 عاصفة رملية، بينما في الفترة ما بين عام 1950 إلى عام 1990 كان عدد العواصف الرملية أقل من 25 عاصفة في السنة الواحدة.

وبحسب المدير العام للدائرة الفنية في وزارة البيئة (عيسى الفياض)، فإن "أهم الأسباب التي أدت إلى تأخر تنفيذ الحزام الأخضر حول المدن هو قلة التخصيصات المالية اللازمة، بالإضافة إلى قلة الموارد المائية التي يجب أن توفر لهذه المساحات الشاسعة بسبب الشح المائي الذي يعاني منه البلد خلال العقد الأخير."

الفياض أضاف أن "التغيرات المناخية عوامل أساسية في زيادة موجات الغبار. وبحسب الإحصائيات المسجلة من قبل الهيئة العامة للأنواء الجوية، ارتفع عدد الأيام المغبرة من 243 إلى 272 يوماً في السنة لفترة عقدين من الزمن، ومن المتوقع أن تصل إلى 300 يوم مغبر في السنة عام 2050، كما أن نحو 70% من الأراضي الزراعية في العراق متدهورة أو مهددة بالتدهور، نتيجة التغيرات المناخية، وبالتالي فقدان الغطاء النباتي الذي يعتبر العامل الرئيس لتثبيت التربة."

ويوضح الفياض أن "الأخطار البيئية نتيجة موجات الغبار تؤثر على الجانب الصحي للإنسان، ويعتبر مرضى الجهاز التنفسي، مثل مرضى الربو والتحسس وضيق التنفس، من أكثر الفئات تأثراً، فضلاً عن التأثيرات الاقتصادية على الدولة نفسها من حيث تقطع الطرق وانعدام الرؤية وحظر الطيران وارتفاع تكاليف الصيانة."

الكهرباء... الملوث الأكبر!

ليست العواصف الرملية فقط هي التي تسبب الأخطار البيئية التي تهدد المواطن العراقي، بل إن هناك جانباً آخر يلوث الهواء في سماء بلاد النهرين، وهو الغاز الصادر من المولدات الأهلية التي تنتج الطاقة الكهربائية، التي يشترك فيها كل مواطن عراقي في ظل انعدام الطاقة الكهربائية الحكومية من تلبية حاجتهم اليومية.

وبحسب وزارة التخطيط العراقية فإن "عديد المولدات الإجمالي (محرك+ رأس توليد) بلغ (48533) مولداً، مشيرة إلى أن "قيمة الأجور الممنوحة للعاملين في المولدات بلغت (200,648) مليون دينار. فيما كان عدد المستفيدين الكلي (6,700,665) مشتركاً، أما عدد الأمبيرات المجهزة خلال الشهر الواحد فوصلت إلى (25,875,722) أمبيراً".

وكان الأمين العام لوكالة الطاقة الدولية (فاتح بيرول) قال، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير النفط الأسبق ثامر الغضبان، في 25 نيسان عام 2019، إن "ما تقاضاه اصحاب المولدات الاهلية في العراق خلال عام 2018 بلغ أربعة مليارات دولار، وهو أكبر مما تتقاضاه موازنة وزارة الكهرباء بمرة ونصف."

تأثيرات صحية

فيما قال المؤسس المشارك لـ(أكاديمية البيئة) في الجامعة الأميركية في بيروت سامي كايد إن "الهواء الملوث من مولدات الديزل في العراق، يحتوي على أكثر من 40 مادة سامة للهواء، بما في ذلك العديد من المواد المسببة للسرطان المعروفة او المشتبه بتسببها بالمرض".

وحذر (كايد) من أن "زيادة التعرض لمثل هذه الملوثات قد يؤدي الى زيادة أمراض الجهاز التنفسي وامراض القلب والأوعية الدموية، بالإضافة إلى أنه يسبب ظاهرة الأمطار الحمضية التي تلحق الضرر بالنبات وتسمم المسطحات المائية".

وفي سياق مواز، قال كايد إنه "بسبب استخدام الديزل، فإن المولدات تولد أيضاً انبعاثات أكبر تأثيراً على المناخ بكثير من محطة توليد الطاقة العاملة بالغاز الطبيعي على سبيل المثال."

زراعة الأشجار

يذكر أن العراق احتل المرتبة الأولى عربياً والسادس عالمياً كأكثر الدول تلوثاً لعام 2023، ومن بين أسباب تلوث الهواء في سمائه الانبعاثات الصادرة من المولدات الأهلية وقت تشغيلها.

فقد تحدث الخبير في الشأن البيئي (عبد اللطيف المحمود) قائلاً إن "المولدات الأهلية المنتجة للطاقة الكهربائية، التي تنتشر بين الأزقة السكنية هي من أهم أسباب تلوث الهواء في العراق، إذ إن انتشارها وتشغيلها في وقت محدد يتسببان في ارتفاع درجات الحرارة."

في فصل الصيف، يتراوح الحد الأدنى لدرجات الحرارة، بين حوالي 22 إلى 40 درجة مئوية (71.6-86 درجة فهرنهايت)، وترتفع إلى القصوى تقريباً بين 51 و52 درجة مئوية (89.6 و86.8 درجة فهرنهايت)، وسجلت درجات حرارة في بعض الأيام 55 درجة مئوية".

يعود المحمود للحديث قائلاً إن "تشغيل المولدات الأهلية قد يصل إلى 12 ساعة يومياً، تحديداً في فصل الصيف الحار جداً، الذي يشهد انقطاعاً مستمراً في تجهيز وزارة الكهرباء العراقية للطاقة، إذ إن التشغيل يؤدي لرفع درجات الحرارة بمقدار 3 درجات مئوية! إضافة إلى تلوث الجو بالعوادم المنبعثة أثناء عملية التشغيل، لكون المولدات تعتمد على مادة الكاز في تشغيلها."

ويستمر الخبير البيئي بالحديث عن الحلول لمواجهة هذه الآفة من خلال "رفع جميع المولدات الأهلية، أو عمل سراديب لها داخل الأراضي، أو وضعها في مناطق الأطراف بعيداً عن الأزقة السكنية، كما يقترح المحمود حلولاً أخرى للحد من هذه الظاهرة، منها العمل على إعادة الغطاء النباتي من خلال زراعة النباتات وسقيها بمنظومات مياه متنقلة وبطرق الرش على شكل أمطار، وزراعة الأحزمة النباتية بشكل خطوط من الأشجار التي تتحمل الجفاف بدرجة كبيرة، فضلاً عن توعية المواطنين بأسباب التلوث والتصحر والأتربة وكيفية مقاومتها ومعرفة أضرارها وتشجيعهم على زراعة الأشجار."

من التذبذب إلى الاستقرار
المبادأة والمبادرة.. الحل لمشكلة أسعار الصرف في الأسواق العراقية

زياد الهاشمي *
تصوير : حسين طالب

تشهد الأسواق العراقية بين حين وآخر تذبذباً مفاجئاً في أسعار صرف الدولار بعد أشهر من الاستقرار والتحسن التدريجي في قيمة الدينار العراقي أمام العملات الصعبة، ولاسيما الدولار الأميركي، في تأكيد جديد على أن قصة أسعار صرف الدولار لاتزال فصولها لم تنته بعد، وأن هناك فصولاً أخرى مقبلة تتعلق بعلاقة الدينار مع الدولار.

على مدى الأشهر الـ (18) الماضية كان من الملاحظ أن هناك مساعي وعملاً واضحاً من قبل السلطات الرسمية العراقية، سواء على مستوى السلطة النقدية المتمثلة بالبنك المركزي العراقي، أو السلطة التنفيذية المتمثلة بالحكومة العراقية، لتفكيك مشكلة أسعار الصرف ومعالجتها واحتواء آثارها السلبية وتخليص الاقتصاد والمجتمع العراقي من تبعاتها، من خلال تطبيق العديد من الإجراءات والمعالجات للتعامل مع هذه المشكلة المزمنة والمؤرقة، ومن هذه الإجراءات رفع مستوى الرقابة والتدقيق على الحوالات الخارجية، والتحول التدريجي نحو الدفع الإلكتروني، وفتح الباب للحوالات غير الدولارية، وضبط عمليات التعامل بالدولار النقدي، وتضييق الخناق على العمليات غير النظامية التي يبحث فيها الدينار عن الدولار النقدي، إلى جانب توسيع قواعد الرصد والمتابعة والتدقيق الحدودي لتقليص عمليات التهريب للأموال والبضائع الداخلة والخارجة إلى العراق، وغير ذلك من معالجات وحلول.

انسيابية الحوالات

وقد أفضت هذه المعالجات إلى تحسن مستوى امتثال المصارف العراقية للضوابط المصرفية الدولية وما رافقها من زيادة انضباط والتزام الشركات التجارية العراقية، وتحسن الأداء المصرفي العراقي، وتوسع قاعدة البنوك المراسلة، التي ساعدت بشكل فعال في تسهيل انسيابية الحوالات لغرض تغطية الاستيرادات العراقية، وهذا ما رفع بشكل واضح حجم مبيعات الدولار والحوالات الرسمية وأسهم في نفس الوقت في ردم جزء من الفجوة السعرية بين سعر الصرف الرسمي للدولار وما يقابله من أسعار صرف غير رسمية. وعلى الرغم من كل هذه الخطوات والإجراءات الرسمية التي جرى تطبيقها خلال الفترات الماضية، إلا أن حدوث بعض الاختلالات والإشكالات التي تتعلق بحركة الدولار، سواء انسيابية الحوالات الدولارية أو حجم تلك الحوالات، قد أدى إلى حدوث انخفاض ملحوظ في قيمة الدينار العراقي خلال الأسابيع القليلة الماضية، الذي تعزوه بعض التقارير إلى تضييق الفيدرالي الأميركي على الحوالات العراقية التي تجري باليوان الصيني لتغطية الاستيرادات من الصين، وهذا ما أسهم سلباً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالتأثير على الأسواق الداخلية في العراق وعودة أسعار صرف الدولار الى الارتفاع في الأسواق غير النظامية.

مؤشر إيجابي

لكن من الملاحظ أن ارتفاعات أسعار الصرف التي حدثت هذه المرة لم تحمل الكثير من الآثار السلبية على الأسواق والاقتصاد العراقي، كما كان يحدث خلال الارتفاعات السابقة، فارتفاع أسعار صرف الدولار الذي حدث مؤخراً كانت آثاره نفسية أكثر منها حقيقية على الأسواق، فنطاق تذبذب أسعار الصرف كان محدوداً وتأثر أسعار السلع والخدمات يكاد يكون هامشياً، وهذا مؤشر إيجابي على نشوء ما يمكن وصفه بالتكيف السوقي داخل القطاعات التجارية والاقتصادية العراقية مع التذبذبات التي قد تحصل بين حين و آخر في أسعار الصرف في السوق غير النظامية، فلا خلاف في أن الانضباط النقدي والمصرفي اليوم هو أفضل كثيراً من السنوات السابقة، وأن العراق بدأ السير على الطريق الصحيح في مسألة التعامل مع معضلة أسعار الصرف واحتواء آثارها. لكن بالرغم من ذلك، فإن مسألة تذبذب أسعار الصرف وارتفاع قيمة الدولار ستبقى مسألة متوقعة الحدوث في أي وقت وتحت أي ظرف، نتيجة استمرار نشاط وفاعلية عوامل ارتفاع أسعار الصرف، وأهم تلك العوامل استمرار نشاط التجارة غير النظامية والعمليات غير القانونية عبر الحدود وغير ذلك من مسببات تؤدي إلى خلق طلب مستمر وغير منضبط ولا مسيطر عليه على الدولار، وهذا ما يتطلب إجراءات أوسع وأكثر فاعلية تتعامل مع جذور المشكلة أكثر من التركيز على النتائج والآثار.

إضافة الى ذلك، فإنه من المفيد ألا ننظر دائماً إلى مسألة ارتفاعات أسعار الصرف على أنها مؤشرات سلبية بالمطلق، إذ إن هذه الارتفاعات تحمل مدلولات عديدة يمكن اعتبار أحدها بمثابة جرس إنذار ينبه ويحفز صناع القرار العراقي للتحرك على أساس المبادرة والمبادأة وتوسيع العمل على محاور أخرى لا تقل أهمية عن المعالجات النقدية والمصرفية، وأهمها زيادة التركيز على دعم عمليات ونشاطات القطاع الخاص بشقيه الصناعي والخدمي، والعمل الجاد ضمن خطط مركزية لتحريك عجلة القطاعات الصناعية والتنموية والزراعية، والهدف الستراتيجي هو خلق اقتصاد متنوع قادر على الدخول والمشاركة والاندماج والتكامل مع القطاعات الانتاجية والخدمية المحلية وحتى الإقليمية والدولية، وحينها سيتمكن الاقتصاد العراقي بشكل تدريجي من خلق أبواب جديدة لتوليد العوائد والايرادات بشكل مستدام، وهذا ما سوف يقلل تلقائياً من الاعتمادية العالية على البترودولار.

مقاربات جديدة

ختاماً، فإن معالجة مشكلة عدم استقرار أسعار الصرف وتأثر قيمة الدينار أمام العملات الأخرى بشكل نهائي وحاسم تحتاج إلى بعض الوقت، وهذا ما يتطلب استمرارية ومطاولة من قبل السلطات الرسمية العراقية في مساعيها للبحث دائماً عن حلول ومعالجات جديدة وأكثر فاعلية للتعامل مع هذه المشكلة وغيرها من إشكالات واختلالات تتعلق بالاقتصاد العراقي، وتفكيراً خارج الصندوق يكون فيه العمل للتعامل مع أسباب الخلل داخلياً أولاً ومن ثم الاتجاه نحو الخارج، بدلاً من انتظار حدوث أزمة جديدة أو مشكلة مستحدثة ليجري على أساسها البدء بالتحرك وبطريقة ردات الفعل، إذ إن المشكلة النقدية هي مشكلة قديمة متجددة، لذلك فهي تحتاج دائماً إلى مقاربات جديدة، بل مبتكرة، لمعالجتها بطريقة أكثر تأثيراً وفاعلية.

* باحث في الاقتصاد الدولي

350
مدرسة نموذجية جديدة

أعلن فريق الإعلام الحكومي عن إنجاز 350 مدرسة نموذجية من مجموع 1000 مدرسة جديدة في بغداد والمحافظات، ضمن الاتفاقية العراقية – الصينية.

الكاميرات الذكية
تغطي بغداد والمحافظات

أكدت مديرية المرور العامة أن كاميرات المراقبة الذكية ستغطي جميع مناطق بغداد والمحافظات قريباً، فيما أشارت إلى أنها أسهمت بتقليل نسب الحوادث والمخالفات المرورية. وتحدث مدير قسم العلاقات والإعلام في المديرية، المقدم محمد علي الحسون، لوكالة الأنباء العراقية (واع) قائلاً إن "مشروع نصب كاميرات المراقبة الذكية ذات الجودة العالية سيشمل جميع مناطق بغداد والمحافظات قريباً، وإن هذه الكاميرات ترصد المخالفات الخاصة ضمن قانون المرور رقم 8 لسنة 2019، وهي خطوة صحيحة لتصحيح نظام السير والمرور في بغداد والمحافظات."

يعد مشروع مدينة علي الوردي السكنية، الأكبر من بين مشاريع المدن الخمس الجديدة في مرحلتها الأولى، التي منحها البرنامج الحكومي أولوية التنفيذ. ويمتد المشروع، الذي حمل اسم عالم الاجتماع والمفكر العراقي الراحل الدكتور علي الوردي في منطقة النهروان على مساحة 24517 دونماً،

بغداد/ طارق الأعرجي

مدينة علي الوردي..
أكبر مشروع سكني في العراق

كما أنه سوف يوفر 120 ألف وحدة سكنية متنوعة، فضلاً عن المنشآت الحضرية والمساحات الخضر، ووسائل المدن الذكيّة التكنولوجية، من أجل تطبيق معايير متقدمة في الاستدامة والحفاظ على البيئة.

قسمت عمليات إنجاز المشروع الى ثلاث مراحل، كل مرحلة يستغل فيها من الأرض 8 آلاف دونم للمباشرة بالعمل، بعد المباشرة بأعمال المسوحات الأولية وإجراء التحريات لفحوصات التربة. بعد ان تم منح الإجارة الاستثمارية للمشروع.

تصنف مدينة علي الوردي الى أربع فئات، تشمل الأولى ذوي الدخل الواطئ بمساحة 200م2وتشكل 35% من الوحدات السكنية. الفئة الثانية تشمل ذوي الدخل المتوسط بمساحة 300م2 وتشكل 54% من الوحدات السكنية، أما الفئة الثالثة فهي لذوي الدخل العالي بمساحة -400 600م2 بنسبة 2% و4% من الوحدات السكنية، فيما تشمل الفئة الرابعة السكن العمودي متوسط الارتفاع بنسبة 5% من الوحدات السكنية.

يهدف المشروع إلى إنشاء مجمع سكني ذكي صديق للبيئة، يتكامل بشكل فعّال مع الاحتياجات البشرية، ويوفر تجربة فريدة للسكان، إذ يتضمن وحدات سكنية مختلفة تلبي احتياجات فئات متنوعة من المجتمع، بدءاً من الوحدات الاقتصادية لتوفير سكن مناسب لشرائح الطبقتين الفقيرة والمتوسطة، وصولاً إلى الوحدات الفاخرة، مع ضوابط صارمة بشأن الأسعار والتسليم. وسوف ترتبط مدينة علي الوردي السكنية بمشروع طريق رابط بمدينة بغداد بطول 34 كم مع طرق حلقية تربط المدينة السكنية في النهروان ببغداد، لتكون هذه المدينة أكثر جذباً للاستثمار، ولاسيما أن موضوع الطرق من أهم المواضيع التي تتعلق بجذب الاستثمار.

كما يتضمن المشروع إنشاء طرق حولية وفق الشروط المعدة، اذ جرى تحديد مدة إنجاز المشروع بسنة ونصف السنة. وسيحتوي المشروع على 4 مسارات وجسور في التقاطعات، ويرتبط قرب (فلكة الجبهة) بمنطقة التقاء قناة الجيش بسريع محمد القاسم، الى جانب تحديد مسار لإنشاء قطار "الترام" يربط المدينة بمركز العاصمة.

جدير بالذكر أنه جرى توقيع عقد مشروع مدينة علي الوردي السكنية الجديدة، من قبل وزير الإعمار والإسكان والبلديات العامة بنگين ريكاني، مع مدير شركة (أورا ديفيلو) للتطوير العقاري، نجيب ساويرس.

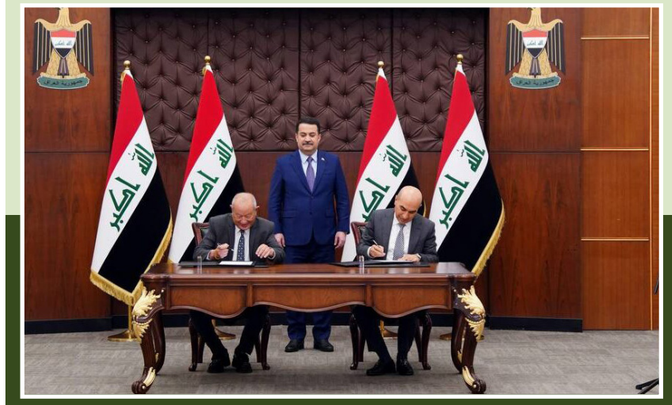

المدن الجديدة..

حياة عصرية

قرر مجلس الوزراء استحداث هيئة تنفيذ المدن الجديدة في وزارة الإعمار والإسكان والبلديات، تتولى مسؤولية إنشاء المدن الجديدة، وتوفير قطع أراض للمواطنين في محافظات العراق كافة.

توفر هذه المدن حياة عصرية لساكنيها عبر توفير الملاعب والمراكز الرياضية والتربوية والاجتماعية والترفيهية والتجارية والمستشفيات، إضافة إلى التشجير والمساحات الخضر، وغيرها من الخدمات.

من أهداف هذه المدن تقديم خدمات متكاملة كمحطات وشبكات الماء والمجاري والأمطار دون أن تضيف أية أعباء على الدولة، كما أنها سوف تجهز بطاقة كهربائية مستقلة ضمن التزامات المستثمر.

كذلك ستكون لهذه المدن طرق دولية رابطة مع مراكز المدن، وقد جرى مؤخراً إطلاق مشروع الطريق الرابط لمدينة علي الوردي السكنية الجديدة في منطقة النهروان.

جدير بالذكر أن خمسة مشاريع قد أحيلت إلى الاستثمار، ستوفر نحو 250 ألف وحدة سكنية، وهي: مدينتا (الجواهري) و(علي الوردي) في بغداد، و(الغزلاني) في الموصل، و(الضفاف) في كربلاء المقدسة، و(الجنائن) في بابل، في حين ستحال مدن أخرى للاستثمار قريباً في محافظات النجف الأشرف، وواسط،وميسان، والسماوة، والناصرية، وصلاح الدين، والبصرة.

وكالات

تشهد أسواق الأوراق المالية في مختلف أنحاء العالم نمواً غير مسبوق، إذ حطمت المؤشرات في أميركا وأوربا واليابان والهند الأرقام القياسية بشكل متكرر. ومثال ذلك، ارتفاع مؤشر (ستاندرد آند بورز 500) في الولايات المتحدة بنحو 60% منذ أدنى مستوياته في عام 2022.

هل تنفجر فقاعة أسواق الأسهم العالمية؟

برغم هذا الأداء الكبير، فإن هناك عوامل تهدد بإخراج السوق الصاعدة عن مسارها، وتنذر بحدوث فقاعة، كما يذكر مقال نشرته مجلة الإيكونوميست المتخصصة مؤخراً.

نمو في السوق

تشير المجلة إلى أن ازدهار سوق الأسهم العالمية كان مدفوعاً (تاريخياً) بمجموعة من العوامل، إذ حققت الأسهم العالمية عائداً حقيقياً سنوياً بنسبة 5.1% منذ عام 1900، كما حققت الأسهم الأميركية عائداً حقيقياً بنسبة 6.5%. وكان هذا الاتجاه مدفوعاً بالأداء القوي في مختلف القطاعات والمناطق، باستثناء الركود في الأسواق الصينية.

(تورستن سلوك)، كبير الاقتصاديين في شركة (أبولو غلوبال مانجمنت)، أعرب عن قلقه بشأن النشاط الحالي في السوق، قائلاً: "كثير من الأشخاص الذين أتحدث إليهم يشعرون بالقلق الشديد، الفقاعة أصبحت أكبر وأكبر، عند هذه النقطة يجب أن نقلق من أن الجميع سوف يركضون نحو المخارج في الوقت نفسه".

مخاطر محتملة

وصلت التقييمات إلى مستويات عالية بشكل مثير للقلق، مع ارتفاع القيمة السوقية لمؤشر (ستاندرد آند بورز 500) بنسبة 80% تقريباً منذ أوائل عام 2020. وتبلغ نسبة السعر الحالي إلى الأرباح المعدلة دورياً (سي إيه بي إي CAPE) - وهو مقياس لتقييم الأداء المالي طويل الأمد للشركات- عند مستوى 36، وقد شوهد هذا المستوى فقط خلال أسوأ فترات فقاعة (الدوت كوم) في عام 2021 مع ذروة كوفيد19-، وكلاهما أعقبتهما انهيارات. هذا التقييم المرتفع جعل المستثمرين متوترين، إذ يقترب مؤشر العوائد الحقيقية من أدنى مستوياته التاريخية، وفق ما ذكرته إيكونوميست.

مؤخراً، أصدر الخبراء الستراتيجيون في بنك (غولدمان ساكس) تحذيراً بشأن احتمالات التصحيح، مشيرين إلى أن أسعار الأسهم ارتفعت نسبة إلى السندات حتى مع تزايد خطر الصدمات المالية. كما توقع (مايك ويلسون)، كبير مسؤولي الاستثمار في مورغان ستانلي، تصحيحاً بنسبة 10% قبل الانتخابات الأميركية المقبلة، وفق ما نقلته المجلة.

عوامل اقتصادية وجيوسياسية

يتفاقم ضعف السوق هذا بسبب العديد من العوامل الاقتصادية والجيوسياسية، اذ لا يزال المشهد الاقتصادي العالمي محفوفاً بالمخاطر، مع وجود مسببات محتملة للانكماش، بما في ذلك الزيادات غير المتوقعة في أسعار الفائدة، وأرباح الشركات المخيبة للآمال، والصراعات الجيوسياسية. وقد أدت حملة التضييق الأخيرة من قبل بنك الاحتياطي الفدرالي - وفق إيكونوميست- إلى نظرة حذرة بين المستثمرين، الذين يخشون الآن إمكانية رفع أسعار الفائدة مرة أخرى.

علاوة على ذلك، فإن التوترات الجيوسياسية عبر العالم تزيد من حالة عدم اليقين. وعلى الرغم من صعوبة التحوط ضد هذه المخاطر، فإنها يمكن أن تكون لها تداعيات كبيرة على الأسواق العالمية.

ماذا لو انقطع الإنترنت عن العالم؟

رجاء الشجيري

حياتنا المعاصرة وارتباطها الكلي بالثورة التكنولوجية، وتداعيات التحديث الذي حصل في برنامج شركة الأمن السيبراني مؤخراً، وتسببه بشل جميع أجهزة الكمبيوتر التي تعمل بنظام تشغيل ويندوز، قادنا إلى تساؤل ماذا لو انقطع الإنترنت تماماً مع كل تطبيقاته وأنظمته ووسائله؟ ترى كيف سيكون العالم وأعمالنا وحياتنا؟

د. أحمد الصفار

د. صالح الصحن

الإجابة عن هذا التساؤل كانت عبر استطلاع أجرته مجلة "الشبكة العراقية" مع شخصيات اقتصادية وأكاديمية وأدبية وفنية.

عطل مفاجئ

بعدما قامت شركة crowdstrike - وهي معنية بتنظيم الأمن - بتحديث على أنظمة التشغيل، حدث خلل سبب توقف هذه الأنظمة عن العمل، ما أثر على نظام الويندوز، وظهر للمستخدمين ما يسمى Blue Screen of Death أو الشاشة الزرقاء التي تعني (تحطم نظام التشغيل)، هذا العطل أخرج جميع نظم تشغيل ويندوز عن العمل، ولم ينج منه سوى برنامجي Macos أو Linux.

وذكرت شركة مايكروسوفت أن عطل (كراود سترايك) شل نحو 8.5 مليون جهاز، وأدى إلى توقف عمل مطارات العالم، وقدرة المؤسسات المالية على الوصول إلى أنظمة الحوسبة، ووقف الايعازات في المستشفيات والمصارف ووسائل الإعلام والبث المباشر، وتعطيل البريد الإلكتروني..

آراء اقتصادية

(د. أحمد نوح طه)، أستاذ القانون المالي المساعد، شرح وجهة نظره في حال انقطاع الإنترنت وخروجه عن الخدمة قائلاً:

"الإنترنت فتح لنا أبواب العالم، بدونه ستختلف الحياة وتغدو في منتهى الصعوبة، فعالم بلا إنترنت يعني عالماً بلا اتصالات ومعلومات ووسائل اختصرت الكثير في كل مجالات الحياة، وبلا شك سيتراجع ويرتبك التواصل الاقتصادي الدولي، وسنعود إلى عالم ما قبل الإنترنت مع خسائر هائلة".

فيما عدّه (د. أحمد الصفار)، بأنه (الانترنيت) أصبح من مستلزمات البنى التحتية الأساسية للكثير من القطاعات المالية والاقتصادية، جنباً إلى جنب مع الماء والكهرباء والتربية والتعليم والصحة، لذا فإن توقفه يعني توقف 50٪ من الحياة المعاصرة.

الباحث الاقتصادي (ياسر المتولي) بدأ حديثه بالقول: "إن ما حدث من توقف ومخلفات اقتصادية وحياتية وخسائر ذكرت في وسائل إعلامية عدة تجعلنا ننبه إلى أن العراق وهو يخوض تجربة جديدة في التحول الرقمي عليه أن يركز على برامج وتطبيقات وتقنية المعلومات والاتصالات التي تحميه في حال حدوث أي خرق أو توقف أو خلل في أنظمة الشركات، وذلك من خلال دعم الشباب والتدريب لتفادي ما حدث مؤخراً في العالم".

الآداب والفنون

كما كانت للأكاديميين والأدباء والفنانين آراؤهم أيضاً حول التساؤل الذي أطلقته مجلة "الشبكة العراقية"، (د. صالح الصحن)، رئيس ملتقى الإذاعيين والتلفزيونيين في العراق، تحدث قائلاً: "نحن الآن نعيش في حياة متسارعة مع المتغير التقني والسلوكي والنفسي والمهني والعلمي في جميع حقول الحياة، وفق استمرارية التفاعل والتأقلم مع وسائل الحياة من اتصالات وبرامج وتقنيات حديثة في التعليم ونشر البحوث والمعارف، فضلاً عن تقنيات الطب والهندسة والفنون، وما جرى من تطورات تقنية فائقة الابتكار في التصميم والرسم والنحت والسينما والتلفزيون والمسرح والثقافة والإعلام والصحافة والنقل عبر الأقمار الصناعية، والثقافة الإلكترونية، وميادين انتعشت فيها الصناعة والزراعة، والتجارة وحركة المصارف، بأسلوب لا يمكن بعده الرجوع إلى الوراء.. فلو توقفت كل هذه الوسائل التقنية لتوقف تطور وعجلة الحياة".

من جانبه قال المخرج أنس عبد الصمد: "أرى أن الحياة ستكون أفضل إنسانياً، لكن أصعب وأبطأ تقنياً، إذ سيتأخر الفعل الثقافي أو الإنساني فترة، لكنه لن ينقطع عما كان ما قبل الثورة التكنولوجيا الحديثة".

سيناريوهات عدة

إلا أن (د. ابتهال خاجيك تكلان)، المدير العام لدار الأزياء العراقية سابقاً كان لها رأي آخر قائلة: إن حدث ذلك وتوقف الإنترنت عن العالم، فلابد من عمل سيناريوهات عدة قابلة للتنفيذ كبدائل مؤقتة، وصدقاً أرى أن العالم سيكون أجمل والحياة أروع، إذ ستعود الحياة إلى سابق عهدها من تواصل وحميمية وزيارات الأهل والأحبة، سنغادر شاشات الموبايل والحاسبة اللتين اصبحتا حائط سد لمشاعرنا الحقيقية".

الشعراء لهم حصتهم في رؤيتهم الحياة دون إنترنت فالشاعرة (د. نوال الحوار) أعلنت عن حاجتها الماسة لهذا الانقطاع عقب غياب الخصوصية اذ تقول: "لم تعد الروح تحلق في أسرارها الغامضة، استيقظ صباحاً، أشرب قهوتي على مهل مع الطبيعة البكر، إنه أجمل انعتاق للروح الصامتة، أتذكر من أحب على مهل، أستمتع بالأشواق التي يسببها البعد اللذيذ الذي نفتقده، إغماضة جفن على فكرة أسرع أسكبها على الورق قصيدة"، مضيفةً، "ماذا لو مشيت حافية القدمين إلى آخر الطريق ونقرت بحصاة شباك من أحب ولوحت له من بعيد دون مراسلات واتساب، إنها صور من الرومانسية والحميمية التي لم تعد موجودة".

أما الشاعر (عامر عاصي) فقد مزج ما بين الشاعرية والحياة العملية بقوله:

"فيما يتعلق بالحياة العملية والعمل الإعلامي، فإن انقطاع الاتصالات والتواصل الرقمي، وإلغاء برامج التواصل سيكون كارثة على الحياة، بفعل تأقلمنا مع هذه الوسائل، حتى أصبحت جزءاً من مسلماتنا، نبني عليها كل خططنا وأفكارنا، ومقومات أدائنا.

أما بالنسبة للحياة الشخصية والكتابة الإبداعية، فإنني أرى أن وسائل التواصل قد فعلت فعلاً سلبياً في تسريع إيقاع الحياة، وسلب السكينة والسلام الداخلي، بما تنطوي عليه من استخدام سلبي موجه للقوى السياسية والاقتصادية العالمية، وما يتخلل استخدامها من سلبيات على الحياة الاجتماعية"، مضيفاً أن "أسوأ ما فعلته مواقع التواصل محلياً في مجال الحرية الفكرية، هي ما أسميها دكتاتورية الفيسبوك التي تجعل من المختلف عرضة لهجمات كائن بملايين الأطراف، يمارس عليه ضغوطاً قاسية للحد من اختلافه مع التوجهات العامة".

د. نوار الحوار

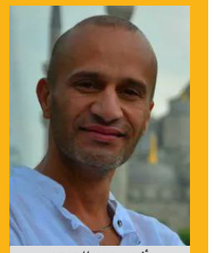

أنس عبد الصمد

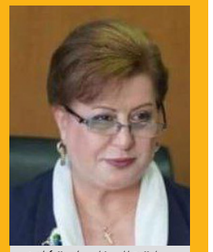

د. ابتهال خاجيك تكلان

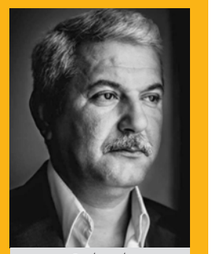

عامر عاصي

الكوفة / أحمد الكعبي - تصوير: حسنين الخالدي / وكالات

تعد المؤسسة الدينية كياناً اجتماعياً تنظيمياً كباقي المؤسسات الأخرى، يستند إلى القوانين والتعليمات بما يخدم المجتمع في المجال الديني، ولا تقل أهمية عن المؤسسات الأخرى في المجتمع.

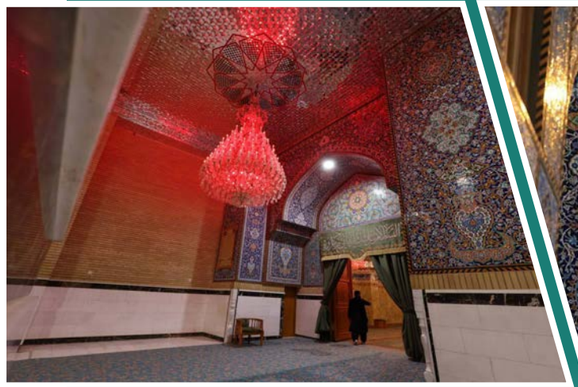

أمين مسجد الكوفة:
نسعى للحفاظ على التراث الإسلامي وإعادة إشعاعه الفكري والثقافي

لهذه المؤسسة دور فاعل في تنمية المجتمع وتطوير الوعي الاجتماعي والديني، هذا الدور المتمثل في البناء الاجتماعي والتربوي والثقافي، وغيره من الأدوار المقدمة للمجتمع، باستخدام أساليب متنوعة، واعتماد وسائل مختلفة بقصد الوصول إلى تحقيق هدفها المرسوم في أفضل صورة.

ومن هذه المؤسسات أمانة مسجد الكوفة المعظم، حيث أجرت مجلة "الشبكة العراقية" حواراً مع أمينها المهندس (علي صاحب الجبوري) لتسليط الضوء على أهم الأدوار والمشاريع التي تقوم بها، التي يحصد ثمارها الزائرون والوافدون كخدمات مختلفة، إضافة إلى دورها التوعوي والثقافي والإرشادي.

■ ما أهمية مسجد الكوفة تاريخياً وحضارياً؟

-هناك كثير من المزايا التي يتمتع بها مسجد الكوفة، ما يسهل على المختصين تعريفه وتصديره إلى العالم، إضافة إلى أنه يعد رابع مسجد في الإسلام بعد الكعبة المشرفة ومسجد النبي (ص) والمسجد الأقصى، فقد وردت فيه كثير من الروايات عن أهل البيت (ع) توضح مكانته وأهميته، حتى جاء عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال "لو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج." كذلك فهو يتمتع بقيمة تاريخية عظيمه تعتبر محط أنظار كل المؤسسات الآثارية العالمية، إذ إن المنشأ الحالي لمسجد الكوفة يتجاوز السبعمئة عام، إضافة إلى الأحداث السياسية المستمرة الكبيرة التي جرت في أروقته، إذ لا يخفى على أحد أن أمير المؤمنين (ع) قد استخدمه مقراً لحكومته، وبحسب ما نعتقد سوف يكون هذا المسجد مقراً لحكومة صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه).

■ ما المشاريع التي تقوم بها الأمانة.. وهل هي خدمية فقط؟

- أمانة مسجد الكوفة هي مؤسسة حكومية، وما تقوم به من مشاريع هو عمل مكمل للمشاريع الحكومية الأخرى، مع الالتفات إلى أن مشاريع الأمانة تتخصص في خدمة الزائرين للمراقد المقدسة، إضافة إلى مشاريع السياحة الدينية التي تعود إيجاباً على الدولة من خلال تنشيط الحركة التجارية في المدينة، ولدى الأمانة حزمة من المشاريع الخدمية التي تنوي تنفيذها ضمن خطتها العشرية التي أعدتها هذه السنة، ومن أهمها مدن سياحية دينية ومشاريع ثقافية وقرآنية، وتبليغ ديني ومبانٍ خدمية، إضافة إلى مشاريع الصيانة التي تحافظ على المباني والمعدات، منها ما جرت المباشرة بها، مثل مشروع صحن أبي طالب بمساحة (ستة عشر ألف متر مربع)، ومشروع مسقف الإمام الحسن (ع)، الذي يتجاوز (ثلاثة آلاف متر مربع)، ومشروع تدعيم أسس جدار مسجد الكوفة، ومشروع مسقف يربط بين مسجد الكوفة ومزار ميثم التمار (ره) وغيرها من المشاريع،

■ وهل هناك مشاريع تخص المدينة؟ وأين وصلت نسب الإنجاز؟

-تبنت الأمانة ضمن خطتها العشرية كثيراً من المشاريع التي تتعلق بمدينة الكوفة، باعتبارها مدينة زائرين، بما تقدمة من خدمات وجهود للوافدين إليها في بيوتها وشوارعها ومواكبها، لذا كانت من أولويات الأمانة في هذه المشاريع زيادة المناطق الخضر، وفتح شوارع جديدة، وبناء مواقف للسيارات، إضافة إلى السعي لتحديث التصميم الأساسي للمدينة بما يلائم تخصصها الديني وقداستها. أما نسبة الإنجاز للخطة السنوية فقد تجاوزت حتى الآن 70%، على الرغم من أن هذا الموضوع نسبي، إذ لا تمثل الخطة السنوية كل طموحاتنا، لأننا محددون بالتخصيصات المالية التي تصرف للأمانة، التي هي في العادة أقل بكثير من الاحتياج الضروري لتغطية خدمات الزائرين.

■ ماذا يتضمن برنامجكم الثقافي؟

- يتضمن برنامج مسجد الكوفة الثقافي كثيراً من الفعاليات والنشاطات الثقافية التي تقام على مدار السنة، من أبرزها مهرجان السفير الثقافي الدولي الذي يتناول محاور عدة تتعلق

بشخصية مسلم (ع)، والكوفة العلوية ودورها في العالم الاسلامي، يشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم، إضافة إلى نشاطات تتعلق بحفظ القرآن والإرشاد الديني، والمنبر الفقهي والعقائدي، ومعرض دولي للخط العربي والكتاب، والموسم الثقافي، والتواصل مع الجامعات والمنظمات المجتمعية بصورة عامة.

■التطور التقني والتكنولوجي يسابق الزمن.. هل يا ترى تواكب الأمانة هذا التطور؟

-العالم الرقمي أصبح الآن هو الأسلوب الجديد الذي يتبع في كل دول العالم، مؤسسات وأفراداً، لذا بالتأكيد فإن أمانة المسجد دخلت في هذا المجال من خلال برنامج الحوكمة الإلكترونية لكل تعاملاتها الإدارية، كمخاطبات ومراسلات وأرشفة وثائق، إضافة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الهندسية والأمنية، إذ تعمل كاميرات مراقبة المراقد والمساجد، وهي كاميرات ذكية، بقابليات متطورة، إضافة الى استخدام أنظمة السيطرة الرقمية على كل معدات الأمانة.

■اهتمام الأمانة بالمؤسسات التعليمية والتربوية.. كيف يكون؟

- لا يخفى على الجميع أن جامع الكوفة هو من أوائل المؤسسات التعليمية والتربوية في العالم، وبحسب الروايات الصحيحة كان الإمام الصادق (ع) يلقي الدروس فيه بمجالات علمية عدة، من الكيمياء والفلك وغيرهما، إضافة إلى التبليغ الديني ونشر عقائد الإسلام، لذا نجد أن هذه المشاريع دائماً ضمن اهتمامات الأمانة، ومن أبرز مظاهرها دعم المؤسسات التربوية والتعليمية بشكل مباشر من خلال إقامة المؤتمرات والمسابقات العلمية لتحفيز المميزين والتواصل المباشر مع الأوساط الجامعية، كما أعدت الأمانة برنامجاً متكاملاً يتعلق بتعليم القرآن الكريم ضمن دورات على مدار السنة، تتخصص بالحفظ والتلاوة لمختلف الأعمار داخل المدينة وفي الأقضية والنواحي، كما أن هناك خطة للوصول إلى المحافظات، إضافة إلى المسابقات القرآنية الدولية التي تقيمها الأمانة مثل المسابقة الوطنية ومسابقة الجامعات.

■ هل من كلمة أخيرة..؟

- قال الله تعالى في كتابه العزيز: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)، فكل ما نقوم به هو للحفاظ على التراث الإسلامي الأصيل، ومحاولة إعادة ولو جزء يسير من دور المسجد المعظم في المجتمع الإسلامي حين كان مركز إشعاع ثقافي وديني، وأتمنى للعاملين في مجلة "الشبكة العراقية" دوام الموفقية، ونسأل الباري جلّ وعلا أن يتقبل أعمالهم.

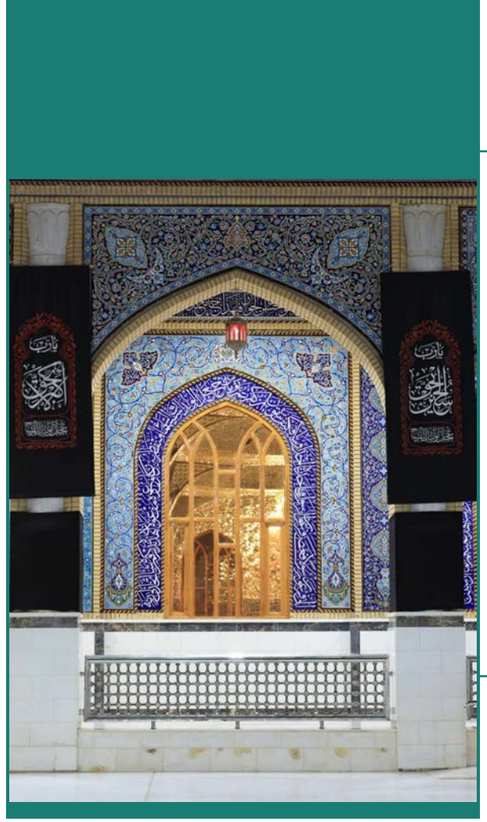

فنجان محبة

سهيل سامي نادر

حين أنهيت قراءة كتابه (سوء حظ)، الذي يشير إليه في العنوان أيضاً بأنه (ذكريات صحفي في زمن الانقلابات)، اكتشفت أن أستاذنا (سهيل سامي نادر)، الذي أبلغنا منذ أول يوم عمل له معنا بأنه كثير النسيان، لم يكن كذلك، إنما لاوعيه هو ما أرغمه على التناسي، أثناء العمل أو وهو في العراق، ليحمي روحه التي أبت أن تتلوث، ولم يعرف التعصب الحزبي أو العرقي أو الطائفي طريقه إليها.

يضم الكتاب حوادث أبت أن تُنسى، التي أشار إليها سهيل سامي نادر في حوار صحفي بأنها "مذكرات مهنية"، وحاول بلغة لا يعرف صياغتها سواه أن يخفف من سوء الحظ الذي واجهه ويعرفه جيداً القريبون منه. لا أحاول الكتابة عن (سوء حظ)، الكتاب، وسوء الحظ الذي يرافقه أينما كان، إلى درجة أعتقد بأن صاحبه سيكتب جزءاً ثانياً منه، إنما أريد التحدث عن (أبي ياسر)، الصحفي والروائي والناقد، الذي حالفني الحظ وعملت معه وتحت إدارته. لم أتعلم منه آلية الكتابة الصحفية الصحيحة والالتزام المهني فقط، بل كيف يكون القلب متسعاً لكل وجه مبتسم كقلبه، ولكلمات صادقة ككلماته، التي كانت وما تزال، برغم أن الظروف أتعبته كثيراً، حلاوة تمر البصرة التي جاء منها وأحبها، كما أحب بغداد التي لم يكن ليفارقها لو كان حسن الحظ قد رافقه فيها.

لم أتعلم منه آلية الكتابة الصحفية الصحيحة والالتزام المهني فقط، بل كيف يكون القلب متسعاً لكل وجه مبتسم كقلبه، ولكلمات صادقة ككلماته، التي كانت وما تزال حاضرة، برغم أن الظروف أتعبته كثيراً

نرمين المفتي

وأكتب عن سهيل سامي نادر، الصديق الذي حاول أن يروض جرأتي في العمل الذي طالما وصفه بالجنون، لكنه كان يشجعني على أن استمر من خلال الموافقة على الأفكار التي أقدمها لإنجاز تحقيق صحفي، ربما رأى في جرأتي سنوات شبابه التي صادرتها منه ظروف وضعه القدر في خضمّها، وسياسات الانقلابات التي كانت ضده غالباً.

سهيل، الذي يصفه من يفهمه جيداً بأنه (المعلم العارف)، وهو كذلك، فهو صوفي بطريقته، وعبثي أحياناً رغماً عنه، وبطريقته أيضاً، هو ليس سعيداً في الدولة الأوربية التي استضافته بحفل رسمي لمكانته ومنجزه، لكنه يبتكر دائماً فرصة ليكون في الأردن ليجتمع بمن تبقى من أصدقائه فيها، فهو مهما كان تعباً أو حزيناً، لا ينسى الذين يحبونه في العراق ويسأل عنهم، وبين فترة وأخرى يحلم بهم، ويتصل بي، ليس لتفسير الحلم، إنما ليطمئن على الذين حلم بهم.. وسهيل سامي نادر نفتقدك بيننا دائماً، وقطعاً بغداد تشتاقك.

100 يوم من العزلة مع (البوبجي)

إياد السعيد

ياسر، الناجح إلى مرحلة السادس الابتدائي، تقول والدته بامتعاض: "منذ نهاية امتحاناته دخل غرفته معتكفاً مع جهاز (الآيباد) ليلعب مع أصدقائه عبر النت، أهمل طعامه وكل علاقاته بالأسرة، ونسي نفسه وسط عالم اللعب الإلكتروني، برغم كل محاولاتنا تنبيهه وتغيير نمطه الجديد هذا، بل صرنا نسمع دوماً صراخه الهستيري متفاعلاً مع خصومه في اللعبة، والأخطر أنه اكتسب ألفاظاً نابية غير مطروقة على أسماعنا سابقا".

حالة ياسر ليست هي الوحيدة في ظل تطور الألعاب الإلكترونية وأجهزتها، واستحواذها على عقول واهتمامات الأحداث والأطفال، وربما الكبار أيضاً، بل إنها أصبحت ظاهرة عامة تعاني منها الأسر والمجتمعات في كل شرائحها وبيئاتها، في الريف والمدينة، وذلك نتيجة التطور الهائل في ابتكارات التواصل، والسرعة العالية في تحديث البرامج المغرية للأحداث والمراهقين، يقابلها انعدام وندرة وسائل اللهو الأخرى، ما أدى إلى ترك الهوايات المفيدة وتطويرها من قبل هذه الفئات العمرية، ومما زاد في الطين بلة عدم اهتمام الأسر بمواجهة هذه الظاهرة الغريبة، التي تجعل الطفل أداة تحركها البرامج وتتحوبه نحو توجهات قد تضره كثيراً، لأنها ألعاب عنف وجدالات غير منتجة. بالمقابل ثمة أصوات دعت إلى ضرورة إيجاد علاج لهذه الظاهرة ينقذ أطفالنا من تبعيتهم وانقيادهم اللاواعي وراء هذه الابتكارات التي جمدت عقولهم وشغلتهم عن دراستهم حتى في مواسم الامتحانات. فما أضرارها؟ وما العلاج المناسب؟

من المستبعد أن يختلف اثنان على التأثير السلبي للموبايل ومبتكراته، على الرغم من منافعه الكبيرة، لذا دعونا نضع مثابات لبعض الدراسات العلمية، وآراء بعض المختصين صحياً واجتماعياً، منها رأي (د. جون هوتون)، أستاذ طب الأطفال في مستشفى (سينسيناتي) الألماني، في إثبات تأثيره على المهارات الحركية والتأخر في النمو والنطق لدى الأطفال بسبب عدم وجود تفاعل خارجي. أما في اليابان، فقد أجريت تجربة على 7079 طفلاً بعمر السنة الواحدة كانوا يحدقون في شاشات الموبايل لمدة ساعة إلى 4 ساعات يومياً، وبعمر السنتين قيس نموهم الجسمي فظهر أنه متأخر بمقدار ثلاث سنوات عن أقرانهم الذين منع عنهم الموبايل.

(بيتر ويبيرو)، عالم الأعصاب الألماني، يشبه الموبايل بالكوكايين الإلكتروني، وفي الصين يتداول المجتمع مصطلح (الهيروين الرقمي). وكاستنتاج علمي من بعض الدراسات فإنه يشعر المخ بالسعادة، لذلك فإنه يحفز على إفراز الدوبامين، وهذه شبيهة بالحالة التي يشعر بها المدمن.

سؤال ربما يختصر علينا كل المعاناة لتلافي الخطر المقبل: هل نستطيع أن نستثمر العطلة الصيفية بأيامها المئة في معالجة هذه الظاهرة؟

الجواب: نعم، يمكن ذلك من خلال ممارسات واختيارات عديدة منها:

-إعادة الحياة إلى الممارسات الصيفية التي تمتص طاقات هذه الأعمار، كالرياضة والفنون في مراكز الشباب الحكومية التي اختفت تماماً، ما خلق اتجاهات عديدة في السلوك لتفجير مواهبهم وطاقاتهم في مجالات بمتناول أيديهم، وهي الموبايل وفروعه.

-غرس مفاهيم التعاون وخدمة مدارسهم أثناء العطلة بتنظيفها وتزيينها وإعادة تأهيلها، كلّ حسب اهتمامه، بتواصل مع إدارات المدارس عن طريق الموبايل ذاته، وبهذا نشعر التلميذ بأنه ذو قيمة وأهمية، وأنه قد أدى عملاً رائعاً.

-تجربة زيارة دور المسنين والعجزة وخدمتهم، كما طبقتها ولايات هندية، حيث تشكلت فرق من التلاميذ وضعوا خطة لزيارة هذه الدور، وقدموا فعالياتهم وما يستطيعون من نشاطات أسعدت المسنين والتلاميذ أنفسهم، وما أحوجنا لمثل هذه الممارسات الإنسانية الجميلة التي يمكن أن تطبق في المستشفيات أيضاً.

-في حال عدم توفر مراكز ونوادٍ يمكن للوالدين توفير الجو داخل حديقة المنزل أو المساحات الخضر القريبة لممارسة الرياضة، مثل كرة القدم أو الدراجة الهوائية، وحتى (السكوتر) الذي يمكن أن يشغل الطفل والحدث.

-لا ضير، بل من المستحسن أن نشارك أطفالنا نشاطهم الرياضي لزرع الثقة في نفوسهم وتعليمهم.

-التركيز على مفهوم العمل التعاضدي، وليست المنافسة الفردية التي تخلقها الألعاب الإلكترونية، التي زرعت مفاهيم الأنانية والقتل الإلكتروني والتصفية الجسدية، ما جعلهم يتفاعلون معها بالغرائز وبلا وعي.

ثمة العديد من الأفكار يمكن أن يبتكرها والدا الطفل، وحسب ميله، لكن يجب ألا يمنع قسراً من استخدام الموبايل، لأنه مهم في توسيع مداركه الذهنية في ألعاب رياضية وحسابية، ولكي يكون على تواصل مع العلوم والتقانة المعاصرة، وأيضاً هناك فائدة عظيمة تتجلى في التواصل مع التلميذ أثناء وجوده خارج المنزل، فامتلاك الموبايل ليس مشكلة كبيرة بقدر منعه منه، نعم، قد نمنعه من أخذه معه في غرفة نومه، لكي يستقيم نومه ويحصل على عدد ساعات راحته الذهنية والجسدية. إن ما نريد قوله هنا أن معظم خبراء وأساتذة علم النفس أوصوا بأن نكيف أبناءنا على استخدام هذه التقانات لأهداف مفيدة ومنتجة، لكيلا تسيطر عليهم وتقودهم إلى خطر محتمل بنسبة عالية.

طه حسين

بين الحين والآخر، يفاجئنا العلماء باكتشاف نوع جديد من العقاقير التي قد تكون علاجاً ناجعاً لأحد الأمراض المستعصية، التي تعاني منها البشرية، وكانت سبباً في وفاة الملايين من البشر، كأمراض الحصبة والجدري والكوليرا، وما فايروس كورونا عنا ببعيد، وغيرها من الامراض التي حصدت العديد من الأرواح.

عدته مشروعاً واعداً ..

الصحة تعتمد (الديلزة البريتونية) لعلاج مرضى الفشل الكلوي

اكتشاف هذه العقاقير، أو الطرق العلاجية، لم يأت من فراغ، بل بعد إجراء العديد من الأبحاث والتجارب المضنية، وبعد التأكد من نجاحها يجري اعتمادها واستخدامها كأدوية بشرية. ومن هذه الطرق العلاجية التي أطلقتها وزارة الصحة مؤخراً مشروع (الغسل الكلوي البريتوني) الذي يمكن أن يحسّن جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي.

المواطن يحيى سلمان أوضح في حديثه مع مجلة "الشبكة العراقية" أنه عانى من الغسل الكلوي لمدة تجاوزت السنتين بعد أن أصيب بالفشل الكلوي نتيجة مضاعفات مرض السكري الذي أصيب به قبل أكثر من عشر سنوات، ما اضطره بعد فشل كل المحاولات لعلاج الفشل الكلوي بالأدوية والعقاقير الطبية واللجوء إلى غسل الكلى باستخدام طريقة (الديلزة الدموية) للتخلص من السموم، إلا أن هذه العملية لم تستمر طويلاً، ليصل إلى مرحلة العجز الكلوي، وبالتالي الذهاب إلى

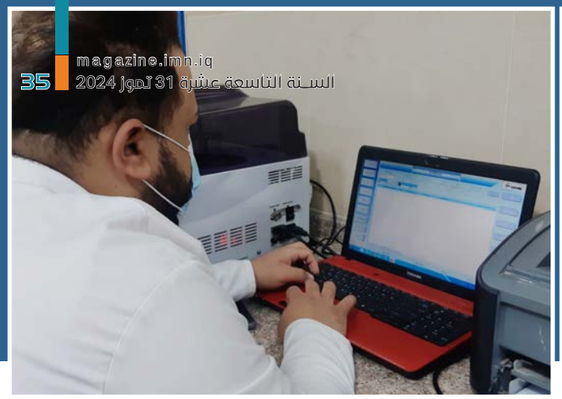

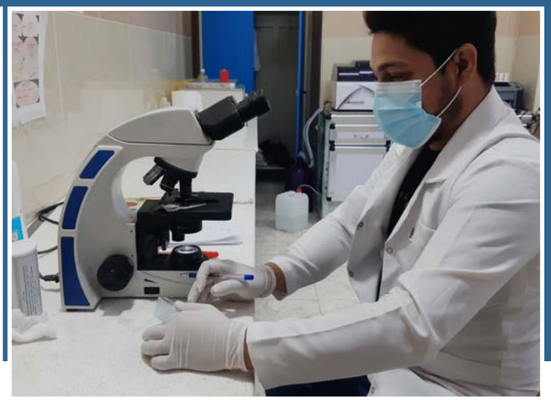

الحل النهائي بإجراء عملية زراعة كلية جديدة من خلال إيجاد أحد المتبرعين بعد أن توقفت كليتاه عن الاستجابة للديلزة الدموية.

برامج متطورة

الدكتور سيف البدر، المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة، ذكر لمجلة "الشبكة العراقية" أن "الوزارة، من خلال الخطط التي أعدتها تعمل على إدخال أحدث البرامج والتقنيات العلمية المكتشفة والمستحدثة في المجال الطبي، ولاسيما في مجال الأدوية أو التقنيات الحديثة المستخدمة كطرق علاج، أو كأدوات طبية متطورة تساعد في الكشف المبكر عن الأمراض ووضع الطرق العلاجية لها." مؤكداً "حرص الوزارة على مواكبة التطور العلمي والتكنلوجي في المجال الطبي والصناعة الدوائية، سعياً منها لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين."

مشروع واعد

المدير العام لدائرة العيادات الطبية الشعبية في الوزارة، الدكتورة فاتن محمد جار الله، قالت في حديثها مع مجلة "الشبكة العراقية" إنّ "الوزارة، وضمن المشاريع الواعدة التي أعدتها الوزارة، أطلقت مشروع (الديلزة البريتونية)، تماشياً مع البرنامج الحكومي لتقييم الخدمات وتوطين الصناعة الدوائية." مشيرة إلى أن "عقد الشراكة الذي أبرم بين مصنع الصحة الوطني التابع للدائرة وشركة (باكستر) العالمية الأميركية الرائدة في هذا المجال ينصّ على تدريب أكثر من 300 ممرض وممرضة لمساعدة المرضى بتلقي الخدمة في المنزل، إذ إن هذا المشروع من الخدمات الطبية التخصصية التي تحسّن جودة الحياة للمريض."

وقت أطول

وبينت جار الله أن "(الديلزة البريتونية) تختلف في طريقة عملها عن (الديلزة الدموية)، ذلك أنها في الغسل البريتوني تكون عن طريق حقن محلول الغسل الكلوي البريتوني في الغشاء المبطن للبطن، وهو ما يسمى بالغشاء البريتوني، الذي سيعمل بدوره كمصفاة تزيل الفضلات من الدم، وبعد فترة زمنية محددة يتدفق السائل مع الفضلات التي جرت تصفيتها إلى خارج البطن للتخلص منها." مشيرة إلى أن "عملية الغسل بهذه الطريقة تستغرق وقتاً أطول من عملية الغسل العادية، إذ يتراوح الوقت الذي تستغرقه ما بين 24 الى 48 ساعة، وخلال هذا الوقت يمكن للمريض ممارسة حياته الطبيعية بشكل عادي."

مخاطر صحية

أضافت جار الله أن "هذه الطريقة على الرغم من الفائدة التي ستعود بها على المريض، إلا أن استخدامها لا يخلو من المخاطر، لذا لابد للمريض الذي يستخدم هذه الطريقة أن يدخل في دورات تدريبية بإشراف اطباء ومدربين مختصين في هذا المجال للحيلولة دون الوقوع في مشكلات أو أخطاء طبية قد يدفع المريض ثمنها باهظاً لا سمح الله، من بينها حالات العدوى التي قد تصيب البطانة الداخلية للبطن، وكذلك الزيادة في الوزن لاحتواء المادة المستخدمة على سكر يسمى (دكستروز) في حال امتص جسم المريض كمية من هذا السائل، إضافة إلى احتمال حصول فتق، لأن احتباس السوائل في الجسم لفترات طويلة يسبب إجهاد عضلات البطن."

بعد تدميره من قبل داعش

متحف الموصل ينهض من تحت الركام

الموصل/ ضحى مجيد سعيد

عرفت محافظة نينوى بعمقها الحضاري لكونها عاصمة الإمبراطورية الآشورية التي استمرت لآلاف السنين، فهي تحمل إرثاً حضارياً كبيراً لأعرق الحضارات في العالم. وتعرضت آثار نينوى لعمليات نهب وتدمير متكررة، كانت آخرها وأخطرها ما قامت به عصابات داعش الإرهابية التي دمرت الكثير من القطع الأثرية المهمة في متحف الموصل الحضاري، بالإضافة الى نهب وسرقه بعضها الآخر.

بعد القضاء على عصابات داعش الإجرامية وتحرير الموصل، توجهت الأنظار إلى إعادة بناء وترميم متحف الموصل الحضاري وإعادته إلى ما كان عليه، إذ تكاتفت الجهود المحلية والمركزية والدولية للحفاظ على هذا الإرث الحضاري وتأهيلة والنهوض به من جديد.

وبحسب القائمين على المتحف الموصلي الذي تأسس سنة1952 ، فإن كل قطعه فيه تروي ألف قصه عن عقود غابرة عبر الزمن، لهذا سعت الحكومة جاهدة وأخذت على عاتقها ترميم وتأهيل هذا المتحف، ولا يزال العمل قائماً على قدم وساق من قبل هيئة الآثار بمساعدة الأمم المتحدة (هيئة الآثار العالمية)، فضلاً عن مختصين من متحف اللوفر الفرنسي لإعادة المتحف الى وضعه الطبيعي.

داعش يدمر المتحف وينهبه

يقول مدير متحف الموصل الحضاري (زيد غازي عبد الله) الذي تحدث لـ (مجلة الشبكة) إن "متحف الموصل الحضاري هو ثاني أكبر وأهم متحف في العراق بعد المتحف العراقي في بغداد، إذ كان يضم أكبر قاعات العرض، ابتداء من عصور ما قبل التاريخ ومروراً بالفترة الآشورية وثم مدينة الحضر العربية، وانتهاءً بآخر العصور الإسلامية تحت سلطة العثمانيين."

وأضاف: "لقد تعرض المتحف إلى كثير من التجاوزات، من تدمير وإلى ما شابه من حروب كانت بدايتها في مطلع 2003 إبان الاحتلال، وهناك 8 قطع أثريه كبيرة سرقت، منها 6 أصيلة و 2 غير أصيلة، إلا إن التدمير

الحقيقي لهذا الصرح العظيم كان على أيدي عصابات داعش الإجرامية التي سيطرت على أرض الموصل في التاسع من حزيران عام 2014، حين أغلق المتحف وأسدل الستار عليه وأصبح في المجهول، وفي 26 شباط عام 2015 عُرض الإصدار الخاص بهم حول تدمير المتحف الحضاري وكان تركيزهم على القاعة الحضرية التي كانت تزخر بمعروضاتها المتمثلة بالتماثيل الحضرية وبعض الألواح الجدارية، وكذلك تماثيل إله (التثليث الحضري)، بعد ذلك لم نتمكن من العثور على أي شيء خلال فترة تحرير المدينة على يد قواتنا الباسلة."

خطة طوارئ

عبد الله أوضح: "تمكنا من الدخول الى أرض المتحف حيث شاهدنا آثار التدمير والجريمة الوحشية التي تعرض لها المتحف الحضري، قصداً منهم لطمس هوية ومعالم مدينة نينوى الأثرية، إلا أننا ولله الحمد تمكنا من النهوض بالمتحف من جديد وإجراء أعمال وخطة طوارئ لإنقاذ القطع الأثرية في داخل المتحف. كان ذلك وفق الاتفاق الذي أبرمته وزارة الثقافة والسياحة والآثار بدعم منقطع النظير من قبل هيئة الآثار والتراث لتشكيل فريق بالتعاون مع منظمة (أليف)، هذه المنظمة التي تبنت مشروع الموصل الحضاري تحت تسمية (مشروع صفر) لإعادة تأهيل متحف الموصل؛ بداية الأمر كانت في عام 2019 حين قمنا بإجراء عملية إنقاذيه للقطع الأثرية المحطمة المتمثلة بالقاعة الآشورية حصراً، إذ إننا لم نجد أية قطع أثريه تعود للقاعه الحضرية بعد التحرير، وأيضاً في القاعة الإسلامية، بل وجدنا فقط مجموعة قطع متناثرة متمثلة بالأبواب والأضرحة الخشبية التي تعود الى الإمام يحيي بن القاسم الذي يعود نسبه إلى سيدنا الإمام علي (ع)،

وكذلك ضريح الإمام عون الدين."

وأكد المدير أن "الجهود والأنظار كلها متكاتفة ومتوجهة نحو إعادة تأهيل هذا المتحف ضمن مبادرة (أليف)، إذ يسهم أربعة شركاء في إعادة تأهيله وهم: منظمة أليف، ومن ثم متحف اللوفر في باريس الذي يقوم علماؤه بإعادة تأهيل وترميم القطع الأثرية، وكذلك منظمة (سمتسون) الأمريكية التي تقوم بالتدريب والدعم اللوجستي للفريق وللكادر المتحفي، وكذلك صندوق النصب العالمي (دبليو أم إف) الذي تكفل بالأعمال الإنشائية للمتحف، وكل هؤلاء الشركاء انضموا تحت مجلس (أليف) بالشراكة مع وزارة الثقافة - الهيئة العامة للثقافة والتراث، وكل ما نقوم به الآن هو عمليات ترميم القطع الأثرية وتصنيف الأعمال الموزعة بين نوعين من الكوادر المتمثلة بالفريق الفرنسي الذي أتى من متحف اللوفر، وكذلك الأعمال الهندسية التي سنقوم بها لاحقاً منتصف هذا العام."

عمليات معقدة

من جهته، أكد (دانيال بلين)، مبعوث متحف اللوفر في باريس، أن "متحف اللوفر يعمل من أجل تدريب الفريق العراقي على الترميم والصيانة، أما اختصاصي الدقيق فيتمثل في عملية ترميم الحجارة بالدرجة الاولى، وكما

هو معروف أن كل القطع هذه قد جرى تدميرها بصوره تامه. كما أننا نكتشف في الوقت الحاضر حجم الدمار الذي حدث في المتحف، وهذه مسألة معقدة جداً، وذلك لأن هنالك الكثير من القطع المفقودة والمدمرة في نفس الوقت، ولاسيما القطع التي كسرت أكثر من مرة وتعرضت للتخريب أيضاً."

موضحاً أن "الحضارة العراقية هي واحدة من أقدم الحضارات، وهي جزء من الإرث العالمي، ومن المؤسف أنها تعرضت للدمار، وهنالك العديد من القطع عثرنا عليها أثناء التنقيبات وجرى نقلها إلى متحف اللوفر."

مشيراً الى الأعمال التي جرت في العراق من ناحية التنقيبات، لكنها تحتاج إلى وقت طويل من أجل ترميمها، لأن تدمير القطع الأثرية يمكن أن يستغرق يوماً أو يومين أو شهر، لكن عملية إعادة الترميم تحتاج إلى سنوات قد تكون طويلة جداً من أجل إعادتها وترميمها، وهذا الترميم يكون من الجانب العراقي بالدرجة الأولى.

الثيران المجنحة

أما السيدة (آن ليجيه)، الأستاذة في معهد الترميم في باريس، فقد أوضحت لنا طبيعة عملها ومشاركتها في التأهيل قائلة: "عملي الأساسي هو ترميم القطع المتعلقة بالآثار المدمرة، وأنا في نفس الوقت أستاذه في معهد الترميم بباريس؛ من الصعب جداً إعطاء مده زمنية، وذلك لوجود العديد من القطع، ومثلما نرى فإن هنالك قطعاً تتعلق بالعرش والثيران المجنحة والأسد وكثيراً من القطع الأخرى، لذا فإن العمل سيستغرق وقتاً طويلاً، وأنا أعمل مع الطلبة دائماً بما يتعلق في عملية الترميم وليس بما يتعلق بحضارة معينة، ونحن كأساتذة وطلبة نهتم كثيراً بالحضارة الآشورية، وهناك العديد من المنظمات التي تأتي إلى الموصل لزيارة متحفها من أجل القيام بهذه الأعمال، فهنالك الاتحاد الأوربي ومتحف اللوفر ومنظمة أليف، بالإضافة إلى الصندوق العائد للآثار العالمية، ونحن سعداء جداً عند مجيئنا إلى هنا، وفي الوقت الحاضر نقوم بترميم جميع القطع الأثرية في الموصل بمساعدة مدير المتحف."

فيما يقول (طه ياسين السراج)، الذي يعمل مرمماً مع البعثة الفرنسية: "تعرض متحف الموصل إلى دمار كامل من ناحية المبنى والقطع الأثرية الموجودة ولاسيما قاعة العرش والثيران المجنحة والأسد، إضافة إلى فقدان عدد من القطع التي لم نعثر على ركامها، بدأنا العمل بداية الشهر السادس 2021 وحاولنا إنقاذ ما يمكن إنقاذه من القطع الأثرية المتناثرة التي كانت في القاعات الآشورية الأولى والثانية والثالثة، جمعنا القطع وأخرجناها من الموقع وحفظناها وخزناها ووثقناها كلها في مخازننا، وبعدها بدأنا بتجميع القطع، وأول عمل كان في منصة العرش التي تعود إلى مُلوك السلطان من النمرود، وقد بدأنا بالقطع الكبيرة ومتابعة الكتابة الموجودة على الأسطح وتجميع القطع الصغيرة، ولعل أبرز المشكلات التي واجهتنا كانت مشكلة الحشوات، وهي القطع التي توجد في الداخل، التي لا تحتوي على سطح مسطح ولا على كتابة، بمعنى لا يوجد أي دليل على مكانها، مع هذا وصلنا إلى نتيجة تقريباً 90 بالمئة، وهكذا استأنفنا العمل بعدما غادر الفريق الفرنسي وعملنا كفريق عراقي على تجميع قطع تمثال الأسد، وكان سهلاً نوعاً ما لأن قطعه كبيرة ولم تتعرض للتفجير، بل فقط تحطيم بالأيدي، أما المنصة فقد تعرضت إلى تفجير وصل إلى أكثر من 1000 قطعة ما بين صغيره وكبيرة، وجمعنا كل ما تناثر في القاعة بحيث لم نستثنِ أية قطعه، وحالياً بدأنا العمل بتجميع القطع وجمعنا ما يقارب الـ 80 بالمئة."

وأضاف: "أما بالنسبة للقطع التي تعرضت للتفجير فكلها صارت هشة وقطعاً صغيره متناثرة، أعدنا بعضها ولكن لم يكتمل تجميعها بشكل كامل؛ طبعا أي موقع عمل مُدمر مثل متحف الموصل له أهمية حضارية في المدينة يحتاج بالتأكيد إلى دعم من كل الجهات، وأقول لأي إنسان: إنك إذا لم تعرف ماضيك فكيف ستعرف مستقبلك، لذلك نحن في حاجة الى دعم من الحكومة والمنظمات الإنسانية والى كل الجهود لكي تتكاتف حتى يرجع هذا المتحف إلى مكانته بين المتاحف العراقية والعالمية."

ذاكرة المستقبل

في تغريد العنادل!

"إنه شاعر من تمنحه الصعوبة الملازمة شعره أفكاراً، وليس شاعراً من تنتزعها منه."
(بول فاليري)

من على كورنيش جبل المقطم، أطلتُ النظر إلى القاهرة، فرأيت منظراً عجباً، وسمعت ذلك الصوت الذي أخذ بألبابي بين مسجد فاطمة الزهراء، ومسجد رابعة العدوية، بمدينة نصر: عندليب يرتّل بعد أذان صلاة الصبح.

كان الوقت عصراً، لكنه كان عصراً غير وعر.

قالت السيدة التي دعتني، مشكورة، على فنجان قهوة عند هذا الجبل الذي ارتبط بأهل القاهرة، وبشعب مصر عموماً: في كل مرة أزور هذا الجبل، تأتي إليّ فكرة جديدة.

قلت: الجبال أوتاد الأرض.

قالت رفيقتي، وهي أديبة كاتبة: أرى في الجبال عصافيرَ مغردة، لا ينبغي أن تسكن في أقفاص.

قلت: لا ينبغي أن توضع الطيور في أقفاص؟

قالت: ولو من ذهب!

أعجبتني الفكرة، فأخرجت دفتري الصغير الذي كتبت على جلدته الثانية: "دفتر زيارة القاهرة"، ابتدأت يوم الجمعة 16 - 11 - 2007.

لاحظت السيدة: فكرة جيدة، هذا الدفتر.

كنت أسجل في حينها: "الإنسان قمم في قمة، مثل العصفور تماماً." ثم التفتُّ الى محدثتي: هذه فكرة صارت تقليداً في حياتي، تعلمتها من "أنطون تشيكوف".

صدح صوت العصفور من بعيد!

قالت السيدة: إنه يدعونا الى مبادرة ما، هذا العصفور.

اقترحت على السيدة أن نغادر كورنيش الجبل، ونلجأ إلى فضاء آخر.

وما هي إلا دقائق، حتى دخلنا في ظلال مقهى، تنبعث من إحدى جنباته نغمات موسيقا، يتواكب معها بين الحين والآخر صوت بلبل، كأنه يستغيث!

لمحت دمعتين في عيني مرافقتي.

قالت: "كيف نسجن القصائد الجميلة؟"

وانطلق صوت العصفور من جديد، من دون أن أراه. كان يقيم حيث نقيم، وسط عتمة في هذا المكان الذي يوحي بالهدوء والطمأنينة.

الإنسان قمم في قمة، مثل العصفور تماماً. ثم التفتُّ الى محدثتي: هذه فكرة صارت تقليداً في حياتي، تعلمتها من أنطون تشيكوف.
صدح صوت العصفور من بعيد!

جمعة اللامي

وعاد الصوت إلى أسماعنا مرة أخرى، وكأنه يستغيث فعلاً. فنهضت من مقعدي، وقلت لرفيقتي: تعالي نبحث عنه.

ولم نجد عناءً كبيراً في كشف موقعه.

قلت للسيدة:

ـ "مولاتي، افتحي باب القفص."

الملابس في حضارات وادي الرافدين

الزي الإيزيدي أنموذجاً

ريا محمود

هو أحد أقدم الاختراعات التي ابتكرها الإنسان وطورها حسب بيئته واحتياجاته. حين نغوص في التاريخ لنتعرف على أول الاختراعات والاكتشافات، فإن الأدلة ستقودنا حتماً إلى أرض الحرف الأول والعجلة وطرق الري والزراعة، ستقودنا إلى وادي الرافدين. فإنسان وادي الرافدين بعد أن كان يلتحف بجلود الحيوانات لتقيه برد الشتاء، لف الجلود على شكل شرائط حول جسده، وكان الرجال السومريون أول من ارتدوها على شكل نصف تنورة، بينما ارتدتها المرأة على شكل فستان بكتف واحدة.

حين اكتشف المغزل جرى نسج أول الخيوط التي ثم تلاه النول لينتج أول قطعة نسيج، التي ارتديت شداً عند الكتف والخاصرة، وكان ذلك ظاهراً جداً في الزيين البابلي والآشوري، لتطل علينا بعد حين من مملكة الشمس، الحضر، التي اكتشف الإنسان داخلها طرق صناعة القالب الأول للملابس بالإبرة والخيط لخياطتها، وحينها تشكل أول بنطال ارتداه الملك سنطروق، وزينت زوجته أكتافها بحفرة عند الذراعين ليتشكل (ردن) الثوب الأول. وبذلك عاد العراق ليصدر فكرة الزي والفصال والبنطال إلى العالم.

طقوس قديمة

تحرص الإيزيديات على ارتداء الزي التقليدي حين دخولهن للتعبد داخل معابدهم كل أربعاء، إذ يتبع الإيزيديون واحدة من أقدم الديانات في بلاد مابين النهرين، وكان يوم الأربعاء هو اليوم المقدس لهم ولكل الشعوب التي سكنت وادي الرافدين قديماً، ومنها نكتشف أن الإيزيديين أسهموا في نقل واستمرار أحد أهم الطقوس عن طريق المشي إلى المعبد وهم يرتدون أنظف الملابس وأجملها، والتبرك بالماء الصافي وتعميد الأبناء ومشاركة الأطعمة.

إن الزي التقليدي لأية مجموعة ثقافية، أو عرقية، عادة ما يتطور على مدى قرون، من خلال التفاعل بين العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية والدينية. وبالتالي، فإن من الصعب أن ننسب (اختراع) زي معين إلى شخص أو جهة محددة. بدلاً من ذلك، يمكن القول إن الأزياء التقليدية تتشكل تدريجياً من خلال تجارب وتقاليد المجتمعات التي ترتديها.

إرث حضاري

ينتشر الإيزيديون في شمال العراق عند سهل نينوى وفي قرى تابعة لكردستان ويتحدثون باللغة (البادينانية) بعد أن اندثرت لغتهم الإيزيدية، في حين يتحدث سكان مدينة بعشيقة اللغة العربية. وزيهم كلغتهم يختلف باختلاف المناطق، فنرى الرجال في قرى دهوك يرتدون الشروال والصديري ويعتمرون غطاء للرأس على شكل مخروطي يصنع من صوف الإبل، بينما يرتدي رجال مناطق سهل نينوى دشداشة طويلة بيضاء وتحتها سروال أبيض ويضعون (اليشماغ) الأحمر على رؤوسهم.

أما السيدات والفتيات في سهل نينوى فإنهن يرتدين الملابس البيض، ثوب طويل، ويتحزمن بخيوط حمر، والعروس عندهم تتحزم بيشماغ أحمر عند الخصر، ويرتدين غطاء رأس أبيض تعلوه قبعة من الليرات الفضية والذهبية تربط بسلسلة من الليرات والأكسسوارات الذهبية والفضية، أما النساء الكبيرات فيرتدين عمامة بيضاء، وفي قرى دهوك تتداخل الألوان في أزيائهن. كما أن الإيزيديين بشتركون كباقي مكونات سهل نينوى بارتدائهم وشاحاً يربط على أحد الأكتاف، يكون تطريزه برموز وأشكال عدة (هذا الوشاح تشترك فيه النسوة من الآشوريات والسريان والكلدان والكرد، ولكل طائفة منهن رموز محددة تطرز عليه). جدير بالذكر أن هذا الوشاح كانت ترتديه النساء في وادي الرافدين، من هنا نثبت أن الزي التقليدي هو إرث حضاري له قيمة معنويه كبيرة، إذ أنه ينقل القصص والتاريخ عبر الزمن.

رأسمال اقتصادي

حاول مفكرو العالم الغربي الذين صدروا ثقافاتهم إلى العالم أن يعزلوا الحِرَف عن الفنون، وبذلك جعلوا من صناعة الأزياء والعاملين فيها حرفيين وفنانين من الدرجة الثانية. أما في العصر الحديث، وبعد الحرب العالمية الثانية، فقد حاول مصممو الأزياء في فرنسا وإيطاليا إنشاء جمعيات تدعم صناعة الزي وخلق الموضة، وبذلك تشكلت دور أزياء كبيرة أسهمت في رفع غمة الحرب عن أوربا، لتطل علينا عروض أزياء وبيوتات شهيرة غزت أسواق العالم بأزياء حديثة.

يقول الفيلسوف النرويجي (لارس سفيندسن)، وهو مهتم بالفلسفة وله عدة مؤلفات، مثل (فلسفة الملل) و(فلسفة الخوف)، وصدر له كتاب ترجم إلى العربية باسم (فلسفة الموضة) عام 2006: إن «الموضة بالفعل مرتبطة بالهوية والأحداث التاريخية والبنى الاجتماعية، ورأس المال الرمزي والثقافي، ويليه الاقتصادي".

كتبت الناشطة الإيزيدية (رفاه حسن) عبر مواقع التواصل الاجتماعي هذا المنشور الذي دعت فيه إلى المحافظة على الزي الإيزيدي من الاندثار والمساهمة في صنع متحف يضم أنواع الزي وكيفية صناعته:

«يمثل الزي الإيزيدي جزءاً من هوية الإيزيديين، ويميزهم بين المجتمعات والمحافل الثقافية والمهرجانات، ونحن نجد اليوم أن بعضهم قد تخلى عن هذا الزي، وخصوصاً النساء، وتركوا القمصان الطويلة او الفترة البيضاء. حتى أن بعضهم وخلال ذهابهم إلى المراقد الدينية، نجدهم يأتون بملابس البيت والنوم، وهي ملابس غير لائقة للمكان وحرمته. الزي الإيزيدي من أقدم الأزياء في العالم، وهو زي مميز، جميل ونادر وغال. لذلك علينا إقامة دورات لصناعة الأزياء القديمة والحفاظ عليها من الاندثار، وتأسيس متاحف في كل منطقة إيزيدية لجمع هذه الأزياء، التي تعد رمزاً ثقافياً واجتماعياً وتاريخياً يبقى لكل الأجيال.»

هو الحر بن يزيد بن ناجية بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي، من أشراف بني تميم في الإسلام وقبله. كان رئيساً لبني رياح ومن أبرز سادات الكوفة وأشجع فرسانها. كان جده وزيراً لملك الحيرة. ضرب أروع الأمثلة في المروءة والفروسية والشهامة والحميّة حين استجاب لصوت الضمير ونداء الوجدان.

عامر جليل إبراهيم
تصوير: إعلام الأمانة العامة للمزارات الشيعية

الحر الرياحي..
اختار الموت بشرف مع بضعة رسول الله (ص)

توجه نحو معسكر الحسين (عليه السلام) ووقف معه، معلناً التوبة عما بدر منه من خطيئة في محاصرته الإمام مع أهل بيته وأصحابه عند وصولهم كربلاء ومنعهم من الرجوع إلى الحجاز، وقد قبل الإمام (عليه السلام) التوبة منه وسمح له بالقتال والجهاد بين يديه حتى استشهد في واقعة الطف الأليمة، ليدفن في كربلاء حيث مرقده الذي يبعد عنها مسافة سبعة كيلومترات في الجهة الشمالية الغربية من المدينة.

مجلة "الشبكة العراقية" زارت هذا المزار والمرقد الشريف ضمن سعيها للتعريف بالأماكن السياحية الدينية، حيث التقت السيد (كمال عزيز الجشعمي)، الأمين الخاص لمزار الحر الرياحي الذي حدثنا قائلاً:

بني المرقد في منطقة سميت بعد دفنه فيها باسمه، ويتكون من قبة وصحن مربع الشكل من الخارج له أربعة أبواب، ومن الداخل مجموعة من الأواوين موزعة على طابقين من الجهة المقابلة للباب الرئيس فقط، أما من الجهات الأخرى فقد بنيت بطابق واحد، وكانت تستخدم من قبل طلبة العلم الذين يقصدون المدينة، وهي مبنية بالجص وجذوع النخل، وهناك أخرى بناؤها أحدث.

يستطيع الزائر رؤية الضريح عبر باب كبير من الخشب (الصاج)، حيث قبر الحر الرياحي في داخل الضريح، يحيط به شباك فوقه لوحة مكتوب عليها (السلام عليك يا حر بن يزيد الرياحي)، ومن الجانب الآخر للشباك نجد دعاء زيارة الحر. وهناك يقع الرواق المقسوم إلى جهتين: الأولى على الجانب الأيمن للرجال، والأخرى للنساء. ويأتي عدد كبير من الزائرين لغرض التبرك بمرقد الشخص الذي اختار الموت بشرف مع بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الحياة، وفي الباحة الخارجية هناك النخلة التي يرجع عمرها إلى أكثر من مئة عام مقابل مدخل الضريح.

تفاصيل المزار:

أثناء تجوالنا في المرقد الشريف، التقينا المهندس (زيدون الدفاعي)، مسؤول الشعبة الهندسية لمراقد ومزارات محافظة كربلاء المقدسة، ليحدثنا عن تفاصيل البناء بالقول: تبلغ المساحة الكلية للمرقد 2.6 دونماً وستة أولكات، مساحة الحضرة 1369 متراً مربعاً، تتكون من حرم للرجال ومثله للنساء، أما ارتفاع المئذنة فيبلغ 8.,33 أمتار، وارتفاع القبة 12.8 متر، ويبلغ عرض شباك المرقد الشريف 4 أمتار وطوله 5 أمتار وارتفاعه 4.2 متر، والحضرة محاطة بأربعة أبواب موزعة على أربع جهات: الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية، وذلك لاستيعاب جموع الزائرين، وهناك أيضاً المجاميع الصحية لخدمة الزائرين، التي تتكون من 26 وحدة صحية للرجال ومثلها للنساء، بتصميم حضاري حديث حسب المخططات والتصاميم الهندسية.

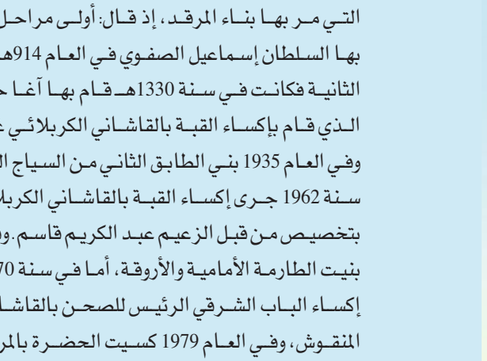

إعمار المرقد

بالعودة الى الأمين الخاص للمزار الذي حدثنا عن المراحل التي مر بها بناء المرقد، إذ قال: أولى مراحل الإعمار قام بها السلطان إسماعيل الصفوي في العام 914هـ، أما المرحلة الثانية فكانت في سنة 1330هـ قام بها آغا حسين همدان الذي قام بإكساء القبة بالقاشاني الكربلائي غير المنقوش، وفي العام 1935 بني الطابق الثاني من السياج الخارجي، وفي سنة 1962 جرى إكساء القبة بالقاشاني الكربلائي المنقوش بتخصيص من قبل الزعيم عبد الكريم قاسم. وفي العام 1969 بنيت الطارمة الأمامية والأروقة، أما في سنة 1970 فقد جري إكساء الباب الشرقي الرئيس للصحن بالقاشاني الكربلائي المنقوش، وفي العام 1979 كسيت الحضرة بالمرمر العراقي، وفي العام 1981 جرى تغليف القبة من الداخل بالمرايا، وفي سنة 1985 جرى إيصال شبكة الكهرباء إلى المرقد، وفي العام 1996 جرى تطوير الصحيات من قبل المتبرعين، وفي سنة 1997 استبدل باب الحضرة بباب أكبر، في سنة 2002 غير شباك المزار، في العام 2005 نصب محول كهربائي بقدرة 1600 كي في من قبل الحضرة الحسينية، في العام 2006 هدم المزار وبدأت مرحلة الإعمار من قبل الوقف الشيعي، إلا أنه كانت هناك أخطاء في التصاميم، فقررت الدائرة الهندسية للديوان إيقاف العمل. وبعد انبثاق الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة حسب قانون 19 لعام 2005م وتسلمها مزار الحر عام 2007م أعدت تصاميم جديدة مدروسة خالية من الأخطاء صودق عليها من قبل ديوان الوقف الشيعي، وبدأ العمل بالإعمار في 2009/1/2 ولا يزال العمل مستمراً بالتوسعة وبمتابعة ميدانية من قبل الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة.

الزائرون

يختتم الأمين الخاص للمزار حديثه قائلاً: يستقبل المزار الزائرين من جميع محافظات العراق ومن جميع دول العالم، الذين يبلغ عديدهم في الأيام الاعتيادية نحو أربعة آلاف زائر يومياً، وفي الزيارات يصل العدد إلى أكثر من عشرة آلاف زائر، وفي الزيارة الأربعينية يكون توافد الزائرين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، ويصل عديد الزوار إلى أربعين أو خمسين ألف زائر.

جدير بالذكر أن زيارة الحر الخاصة تكون آخر أربعاء من شهر صفر كل عام، إذ يتوجه عشرات آلاف الزائرين لإحياء فاجعة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وإقامة العزاء، أما الزيارات الاعتيادية فتكون في يومي الجمعة والسبت.

- أولى مراحل الإعمار كانت في العام 914هـ قام بها السلطان إسماعيل الصفوي
- كسيت القبة بالقاشاني الكربلائي المنقوش سنة 1962 بتخصيص من قبل الزعيم عبد الكريم قاسم

المحرر مع الأمين الخاص

الحسين يوحدنا

الطيب الجميلة تشهد إقبالاً للعوائل الميسانية

ميسان / عبد الحسين بريسم

تشهد منطقة الطيب الجميلة في ميسان إقبالاً لافتاً للعوائل الميسانية، وذلك لما تتمتع به من مناظر طبيعية خلابة، ولاسيما في أيام العطل والمناسبات، وكذلك في فصل الربيع، حين تكتسي المنطقة بخضرة الوديان والتلال، وتمتلئ بالواحات الخضر، التي تحتاج إلى الرعاية والاهتمام.

كانت لـ "مجلة الشبكة العراقية" جولة ميدانية هناك مع العوائل الميسانية.

رعاية واهتمام

الدكتور (علي بريسم صالح) من بغداد قال إن "هذه المناطق الجميلة والبكر هي واحدة من أجمل مناطق العراق، فهي تمثل صورة مصغرة لجغرافية العراق، حيث السهول والتلال والأرض المنبسطة، لكنها تحتاج إلى الاهتمام والرعاية من الجهات المعنية لتكون قبلة سياحية لأبناء العراق، وحتى الزائرين من خارج العراق، ولاسيما اذا استثمرت بالشكل الصحيح".

أما الناشط البيئي (أحمد صالح نعمة) فقد قال إن "هذا المكان هو فعلاً قطعة رائعة من الجمال والإبداع، تبارك الخلاق فيه، ونحن نعمل -من خلال نشاطنا البيئي- على نشر ذلك من خلال ما نقوم به في التعريف بأماكن ميسان الجميلة، وندعو المواطنين لزيارة هذه المناطق وكذلك مناطق الأهوار في المحافظة. لذلك أدعو -من خلالكم- الجهات المعنية إلى الاهتمام بهذه المناطق لتكون مصدراً سياحياً واقتصادياً للبلاد، ولمحافظة ميسان".

تسلق التلال

إلى ذلك.. يقول (حازم المحمداوي- ناشط مدني): "تشهد منطقة الطيب ممارسات وألعاباً رياضية، من أجل نشر الوعي البيئي وجلب السياح إليها، منها تسلق بعض الجبال والتلال الحدودية التابعة إلى جزيرة الطيب مع التمتع بمشاهدة البحيرات المائية العذبة، وفق برنامج خاص معد لكي تكون منطقة الطيب واجهة سياحية لميسان".

الكوفيّة.. من كوديا إلى يومنا هذا..

رمز عالمي للمقاومة من بلاد ما بين النهرين

ريا عاصي

تصدرت الكوفية في الآونة الأخيرة المشهد الإنساني العالمي، إذ عدت أقوى رمز من رموز مناصرة القضية الفلسطينية حول العالم. وتسنمت الكوفية رؤوس المشاهير والمتظاهرين والمحتجين في كل أرجاء المعمورة ممن يدافعون عن حق الشعب الفلسطيني في العيش الكريم، الرافضين عمليات الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة.

منذ بدء الحرب على غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر- تشرين الأول ، حظرت العديد من السلطات الغربية العلم الفلسطيني، ما أسهم في انتشار الكوفية وأيقونة البطيخ التي تحمل ألوان العلم الفلسطيني، التي استبدلها مناصرو القضية الفلسطينية تعبيراً عن دعمهم للشعب الفلسطيني. فضحت الكوفية العديد من الأنظمة السياسية والإعلامية الغربية والمؤسسات التي تدعي الحياد والحرية والعدالة، حين كشفت لنا عن أنظمة ازدواجية لاتحقق العدالة إلا لمن يناصر الكيان الصهيوني الغاشم، حتى وإن ثبت إجرامه ودمويته.

لذلك أحببنا أن نتعرف على الكوفية عن كثب، ونبرز تاريخ مسيرتها، وكيف أنها تحولت من غطاء رأس عادي إلى رمز للصمود والمقاومة والنضال من أجل الحرية والعدالة.

أش ماخ كوديا.. رمز القضية الفلسطينية

أول من ارتدى الكوفية هو الملك السومري كوديا، ملك لكش للأعوام بين (2144 - 2124 ق.م)، إذ يظهر تمثال كوديا وهو يرتدي (اليشماغ) على هيئة (جراوية)، كما يسميها البغداديون. وأصل كلمة (يشماغ) تأتي من مفردة

(أش ماخ) الآرامية، التي تعني غطاء الرأس. وقد استخدم كوديا اليشماغ لتعزيز هيبته وظهوره بمظهر أكثر فخامة. كما تظهر مفردة أش ماخ في أحد الألواح المسمارية، الذي توصي فيه الإلهة عشتار الإله تموز أن يرتدي الأش ماخ في رحلته، ليقيه من أشعة الشمس الحارقة. من هنا بدأت رحلة الكوفية (او ما يسمى باليشماغ والغترة) الطويلة عبر الزمن والثقافات.

شباك الصيد

كان الإنسان في بلاد مابين النهرين يرتدي غطاء للرأس يحميه من أشعة الشمس، وأثناء الأعياد الدينية يضع شبكة صيد الأسماك فوق الغطاء لجلب البركة، حينها تفنن النساجون في بلاد مابين النهرين وأضافوا رموزاً لليشماغ وحولوه من مجرد غطاء للرأس إلى قطعة فنية تمثل شكل شباك الصيد التي ترمز للرزق، وأضافوا إليه رمزي دجلة والفرات المقدسين لدى سكان مابين النهرين. استمر العراقيون بلبس اليشماغ على مر العصور بجميع طوائفهم وأعراقهم، حتى بات يعد أحد أهم رموز الزي الوطني العراقي.

مع ظهور وانتشار الإسلام وتوسع الإمبراطوريات الإسلامية، أصبح اليشماغ جزءاً من اللباس التقليدي في العديد من البلدان العربية والإسلامية، إذ كان يرتدى في الحياة اليومية وفي المناسبات الدينية، ما يعكس دوره الأساسي في الحياة الاجتماعية والثقافية. كما بقيت الكوفة تغزل وتنسج اليشماغ والعباءة وتصدرهما إلى مختلف البلدان العربية في شبه الجزيرة العربية والشام.

من اليشماغ إلى الكوفية

في اوائل القرن الماضي، أطلق الفلسطينيون تسمية (كوفية) على اليشماغ، وذلك نسبة لمدينة الكوفة التي تغزل وتنسج اليشماغ، ففي عام 1936 شارك الثوار العرب من العراق مع المقاومة الفلسطينية ضد المستعمر البريطاني الذي كان ينوي إقامة الكيان الصهيوني، وفي إحدى الليالي نفذت مجموعة من العراقيين عملية ضد أحد معسكرات البريطانيين، فصارت القوات البريطانية تعتقل كل من يلبس اليشماغ ويتلثم به، فسارع الفلسطينيون للبس اليشماغ كلهم نساء ورجالاً ما صعب مهمة المستعمر في إلقاء القبض على المقاومين.

ومن يومها أضحى اليشماغ كوفية، واكتسبت الكوفية بعداً جديداً عندما تبناها الشعب الفلسطيني كرمز للمقاومة ضد الاحتلال. وخلال الانتفاضة في أواخر الثمانينيات،

أصبح ارتداء الكوفية رمزاً للتضامن مع القضية الفلسطينية، وسرعان ما انتشر هذا الرمز في العالم العربي كله.

لم تتوقف الكوفية عند حدود العالم العربي. بل أصبحت رمزاً عالمياً للمقاومة والحرية. شخصيات مناضلة بارزة مثل نيلسون مانديلا وفيديل كاسترو ارتدوها تعبيراً عن دعمهم للقضايا العادلة. كما استخدمت في الحركات الاحتجاجية في مختلف أنحاء العالم، لتصبح رمزاً عالمياً للمقاومة ضد الظلم والاضطهاد.

واليوم، بهذا الانتشار الواسع، تظل الكوفية شاهداً حياً على قدرة الرموز الثقافية في تجاوز الحدود الجغرافية والسياسية لتوحيد الناس في نضالهم من أجل حقوق الإنسان والكرامة.

حاتم الصكر
ومكاشفة النصوص الشعرية

خضير الزيدي

عرف عن الناقد حاتم الصكر تواصله النقدي الدؤوب واهتمامه المتزايد بقراءة النص الشعري منذ السبعينيات حتى يومنا هذا. وحقق ذلك التواصل بدراسات عززت من مكانتها قياساً بدراسات ثانية بقيت تراوح في ذات المكان، إلا أن الجديد في كل ما يقدمه من عمل هو كشفه لمتون النصوص من خلال الكشف المعرفي والتعميق في مناهج النظريات الأدبية. وظلت إسهاماته تفتح لها آفاقاً بالغة ليحتل بعدها موقعاً مميزاً بين أقرانه النقاد العراقيين ومن ثم العرب.

في كتابه الصادر في دبي والموسوم بـ (قصائد في الذاكرة) يفتتح استهلاله بشرح مقتضب عن نصوص شعرية قرئت سابقاً، ويعتقد هنا بأنها لم تأخذ حيزها من الاهتمام، مع أنها لم تزل ذات أهمية من حيث جوهر الذاكرة الأولى، هذا أولاً، ومن حيث تمثيلها الشعري وتحولات كتابتها أسلوبياً وتعبيراً ثانياً. واللافت في منهجية هذا الكتاب هو تنوع الأسماء الشعرية والالتزام بنصوص واضحة المعالم، فقد ابتدأ بنص الشاعر نزار قباني (خبز وحشيش وقمر)، إذ يرى فيه أنه بعد كل هذه السنوات لم يزل يمتلك حضوره الاستثنائي، إضافة لتلقيه صدىً تفاعلياً واسعاً من حيث اعتباره جزءاً من شخصية نزار. ولم ينته مطاف التحليل عند هذه الرؤية، بل يعمق الوجه الآخر من زوايا الاختلاف، إذ أنها ترينا سوء القراءات التي تتقصى الملفوظ خارج سياقه، وتتداخل في قراءة استرجاع هذا النص كشوفات محمولها الاجتماعي المحاك بضراوة بالثوابت والأعراف، أما عن بنائها الفني فهو مستند -حسب رؤية الناقد- إلى شكل جديد تعددت فيه القوافي والتفعيلات.

أما عن مباحث كشفه الثانية، فيؤكد الصكر على ما تركز عليه قيمة هذا النص بالاهتمام بالجماعة، كوجود يندرج فيها الفرد بلا ملامح.

تأثير غربي

في المدخل الثاني للكتاب يتوقف في قراءته الاسترجاعية مع نص السياب (أنشودة المطر)، ويعتقد الصكر أن أية قصيدة لم تنل ما نالته أنشودة المطر من ذيوع واهتمام، ليس بسبب موضوعها، بل بمعالجاتها المبكرة بعلاقة السياسي بالفني من خلال ترميز برنامجها الداخلي. يستكشف الناقد ما تتأرجح فيه القصيدة من مقدمة غزلية وأهدافها السياسية وينطلق من نظرة أكثر اهتمامية في مسعاها الكشفي حينما يشير الى تأثيرات النص الغربي على كتابة السياب الشعرية ومزاوجته لمتن النص القديم، وكأن هذه الثنائية أشعرت السياب بفيض (جواني) مكنه من بث رسالته في التقليد وجوهر الحداثة.

مكاشفة الذات

في الوقفة الثالثة يقدم حاتم الصكر تحليلاً ذكياً حول نص أدونيس (هذا هو اسمي) المكتوب مطلع عام 1969 متحدثاً فيه عن نزعة الاسم الأسطوري والرمزي لديه، ومدى تنبيه الشاعر أدونيس إلى طاقة التغيير وضرورتها لدى الفرد، وهو مدار النسق البنائي لقصيدة مهمة كالتي كتبها شاعرنا أدونيس. ولعل في هذه القصيدة الكثير من المكاشفات التي أسقط

حسب الشيخ جعفر

أدونيس

النقد عليها تأويلاته كونها مكاشفة للذات أولاً، ونموذجاً للوعي الجريء بالواقع، إضافة الى التغييرات الطارئة في الإيقاع الشعري في مثل كتابة أدونيس التي عرف بها، ولا يعدم التذكير بما آلت إليه مضامين النص سياسياً وواقعياً وانكشافها على منطلقات بنائية وصورية عدت من مظاهر الكتابة وتتويجها دلالية في أغلب نصوص هذا الشاعر.

يتحدث الناقد في خصوص النص حول موارد السرد وتناوبه وضرورة التنبيه لمخارجه الفنية..

عاطفة جياشة

ينتقل بعدها إلى نصوص شعرية عدة بقيت في ذاكرة المتلقي العربي، كنص محمود درويش (أحن إلى خبز أمي)، إذ يرى في مفردة (الأم) واستخدامها الشعري لدى درويش أنها لم تكن استخداماً رمزياً يحيل القارئ إلى الأرض ومنابتها والوطن وقلاعه فحسب، بل إن هناك حنيناً خفياً وعاطفة جياشة يمجدها في غالبية النصوص، مع أن الأم واستخدامها التعبيري شعرياً بدا حضوره مبكراً في قصائده الوطنية والعاطفية. يكتشف الصكر أن منظومة درويش وشعريته لهما لوازمهما ومعادلاتهما الموضوعيتان.

عناصر حكائية

أيضاً هناك الكثير من الأسماء الشعرية الأخرى التي تطرق إليها ناقدنا الصكر لينهنا بمنجزها الشعري مثل أمل دنقل في (لا تصالح)، وما استخدم فيها من موروث عربي واهتمام النص بالعناصر الحكائية بالغة السرد، التي وظف فيها مقتل (كليب)، وما اتصل بمضمونها وبنية الشكل. ومحمد الماغوط الشاعر السوري الذي التف حوله الكثير من الشعراء والنقاد منذ بواكيره الأولى في تجربة شعرية تميزت بصوتها وإثارتها، فكتابة النص لدى الماغوط -مثلما يراها حاتم الصكر- تتحكم فيها مشغلات أسلوبية صارت جزءاً مميزاً وعلامة فارقة في غالبية نصوصه، فهناك الانضباط في التوازنات الإيقاعية والنظم النسقية فيها، إضافة إلى التقابلات التضادية التي تعلو فضاءها الأسلوبي....

أسماء ثانية لا تقل أهمية في المشهد الشعري دوّنها كتاب (قصائد في الذاكرة) كحبيب الصايغ والبياتي في قصيدته (سوق القرية)، و(مأساة الحلاج) لصلاح عبد الصبور، ومجموعة أنسي الحاج (ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة؟) والرباعيات التي خلفها حسب الشيخ جعفر ومحاولات التدوير المتعددة التي أضفت على أجواء نصوصه طابعاً تميز به دون أقرانه، أما عن الشعراء اللبنانيين فيضيف لهم عباس بيضون في مجموعته (صور هذه الأسماء) وغيرهم ممن احتلت أعمالهم متن كتابه المميز.

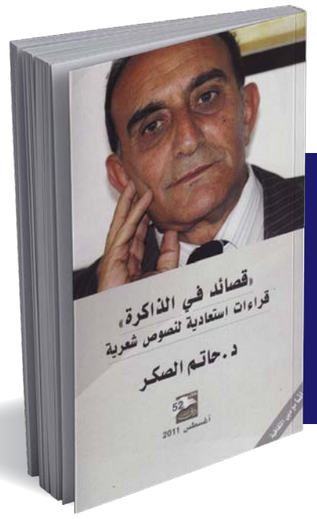

بدر شاكر السياب

نزار قباني

الحوار الحضاري في الأبدان الفخارية لعصور ما قبل الكتابة

لم يكن الاهتمام بالأساليب التقنية التي شكلت المشغول الفخاري في عصور ما قبل التاريخ، بل بلغة السرد الصوري للمضامين الفكرية التي أظهرت مفاهيم وليدة بني عليها الفن إلى يومنا هذا، كالمنظورية والتماثل والتقابل والتكرار، إذ إن بإمكان من يتقصى البحث في ميدان الفلسفة الجمالية أن يجد في فن الفخار لعصور ما قبل الكتابة أمثلة في المفاهيم الفلسفية وتحولاتها عبر البحث في قواعد النظم الجمالية ومفاهيم التشابه والتماثل والتبسيط والاختزال، كمفاهيم فنية أوجدها الفنان الأول في بلاد الرافدين.

عدي حمزة جاسم*

تأثرت تلك المفاهيم بالمتغيرات والظواهر البيئية والتقاليد والأعراف والعوالم الوهمية، التي شغلت العقل البشري وشكلت بدورها انعكاساً على بنية التعبير للنسق الشكلي على المشغول الفخاري.

اكتشاف الفخار

بعد اكتشاف الزراعة تعددت الأدوار الحضارية في حضارة وادي الرافدين، وكانت بدايتها ظهور أول قرية زراعية في عصور ما قبل التاريخ، وكدلالة على ذلك اكتشاف الفخار في تلك المستوطنات البشرية، إذ إن حياة تلك الأقوام كانت قروية تعتمد في حياتها على إنتاج القوت، استخدمت الآنية في البداية لكونها مادة نفعية ينتفع منها الإنسان في حياته اليومية. ثم تطور الأمر بعد ذلك تحت تأثير القلق السيكولوجي والحاجة للتعبير عن تلك المضامين الفكرية، ما أدخل تلك الأواني والجرار ضمن مقتنيات السحر والعبادات الطقسية لطلب رضا القوة المتحكمة بالخصب وتخليد الأرواح في عالم ما بعد الموت الافتراضي.

يقول (فراس السواح) في كتاب (الأسطورة والمعنى): "مع استقلال النوع الإنساني تدريجياً عن مملكة الحيوان، انتقل الوعي من الانفعال المباشر الى تشكيل الأفكار (المفاهيم)، ويبدو السلوك موجهاً أكثر فأكثر بهذه الأفكار، فهنا تتوسط الفكرة بين الانفعال المباشر والسلوك، وتأخذ بترميز العالم قبل الاستجابة إليه، وهو من ضمن الأسباب التي دعت الى تطور صناعة الفخار عبر هذه الأدوار الحضارية، فهذا الحوار الحضاري لعصور ما قبل الكتابة (حسونة - سامراء -حلف - العبيد) نقل لنا صورة عميقة عن تلك الظواهر والأحداث المواكبة والمهيمنة على فكرها وضغط الحياة الاجتماعية التي أوجدت للمستوطن البشري عالماً بديلاً في خطابها الميثولوجي الموجّه نحو العوالم الميتافيزيقية، بعيداً عن الواقع المادي، فوثقوا خطابهم السيكولوجي على جدران الفخار وبثوا الحياة في مخلوقات واقعية أو ميثولوجية، جعلوها مصدر إلهامهم ووسيلة هروبهم من الخوف المهدد لوجودهم، لذا كانت بداية ذلك التمظهر الحضاري في عصور ما قبل الكتابة تمتد من دور (جرمو) وصولاً الى دور (العبيد) أي بحدود (-6200 3500 ق.م)

البنية التكوينية

إن عملية انعكاس التأثيرات الاجتماعية والدينية والعوالم الوهمية التي اخترعها عقل الإنسان عبر تخيل ما هو غيبي، وإحالة تلك المخيلة إلى لغة مرئية يدركها العقل الجمعي للمجتمع، لم تكن سوى محاولة لولوج التعبير الفكري الذي اختزله فنان الأدوار الحضارية في سردية طقسية ضمّنها دوالي شكلية متغيرة حسب سياق الطقس او المعتقد، ليتأسس المعنى في بنيتها التكوينية، وحيث إن النص التشكيلي في سردية تلك المشاهد الطقسية أوجدها فنان الأدوار الحضارية على الأسطح الفخارية لعصور ما قبل الكتابة واسع الأفق في بداية نشوئه، إلا أنه عبارة عن مجموعة رسائل احتوت على أبجدية صورية لغوية في الحركة والإيماءة، وبالقصدية الواعية في تكوينها التي تبرر أسباب نشوئها وظهورها كمادة وصورة ولغة، لكونها مقتنيات طقسية تعلقت بالأعراف والدين ورؤية الإنسان لعوالم وهمية، كعالم ما بعد الموت الافتراضي، وفق تشخيصه للبيئة المحيطة به وإحالة أشكالها إلى مخلوقات مجردة ورموز معقدة ترتقي الى مستوى الطرح كمضامين ومفاهيم جمالية عبّر عنها الفنان في المضمون الباطني لتلك الأعمال، فهذه الضواغط الفكرية لم تحاكِ التفاصيل المرئية للأشكال، بل كانت تأثيرات باحثة عن وساطة فنية تحاكي الطقوس التعبدية والسردية في الوقت نفسه لديمومة العلاقة غير المباشرة مع العوالم غير المرئية، ولطلب الرضا منها، إذ كانت المشاهد التزيينية على الأسطح الفخارية تتشكل بواسطة الأشكال الرمزية كتعبير خاص عن العوالم المؤثرة على الفرد، التي يبتغي استحضارها في طقسه السحري بسبب أن

الرمز كان ناتج استعارة لمخيلة خيالية جمعية تأثرت بالفكر الجمعي، ولكون الفنان كان ينظر الى القوى الماورائية بأنها ذات حقيقة استدلالية، فهي غير مرئية، لكنها قابلة للحضور، فهو مجبر أن يصيرها الى رمز ذي حقيقة مادي. فاللامحسوس يقسم في الخيال الرمزي عند دوران (الشكل اللاواعي والماوراء الطبيعي والفوق الطبيعي واللاواقعي). هو مجال مفضل للرمزية في نشوئها المادي لخلق بنية تعبر عن مضامين الفنان الفكرية، إذ إن هذا الالتحام التداولي الفني والجمالي ما بين المشهد الصوري وبدن الإناء الفخاري قد فسر ضمنيا بأن فنان وادي الرافدين كان مهووساً باسترجاع العناصر البيئية الجمالية، كما يقلبها الفكر الذي غلبت عليه التصورات الخيالية، فتحررت الأشكال على ذلك البدن لتتواجد على هيئة تكوينات مرئية احتلت الأسطح الفخارية لتكون محاطة بالخطوط والتكوينات الهندسية وما يرافقها من تحولات فكرية في إشارات شعائرية إلى خلق الإنسان الأول عبر مزج الطين وتكوينه.

*باحث في الشأن الجمالي

شاشة الشبكة

رضا المحمداوي

تصوير: حسين طالب

إذا كانت (الحقيقة) تعني تطابق الشيء مع ذاته احتكاماً إلى العقل والوعي والإدراك، فإن كلمة (الخيال)، وحيثما وردت في استخدامات حياتنا اليومية، تعني مباشرة كل ما يقع خارج حدود الواقع ودائرة الحياة الحقيقية التي يحياها الإنسان، وما يرتبط بذلك من تصورات أو أوهام أو أفكار أو أحلام أو اعتقادات.

العملُ الدرامي ...
بين صخرة الواقع وأجنحة الخيال

يبدو الخيال بالنسبة لنا، بانطلاقه وجموحه، قادراً على إكمال نواقص الواقع والارتقاء، أو التحليق به، بأجنحة ذهنية من الواقع الملموس وحدوثه اليومي إلى منطق الخيال القائم أساساً على فرضيتي (الاحتمال) أو (التوقع).

ويعتبر الخيال هو العنصر الأساس والمهم في عملية الخلق الفني والدرامي على وجه الخصوص، فمن خلال (الخيال) أو (التخييل) يجري إنشاء وتأسيس وتكوين حياة أخرى بشخصياتها وعوالمها وبيئاتها وطرح معاناة أولئك الشخصيات وطموحاتهم وهمومهم واستثارة عواطفهم ومشاعرهم ومحاولة نقل تلك التجربة بمشاعرها وعواطفها إلى المتلقين لغرض التأثير عليهم. ورغم أنّ الخيال مَلَكَة فردية وفعل أو نشاط عقلي محض، يكون منبعه الإلهام وحافزه التجدد والإبداع، إلا أن عمل مبدع العمل الدرامي يشترك مع عمل المفكّر أو الفيلسوف، لأن عملهم الأصلي هو فكري بالدرجة الأولى، وهي النقطة المهمة التي يشترك فيها عمل منتج العمل الفني مع أفكار المفكر أو طروحات الفيلسوف. وعند نقطة الالتقاء هذه تجري مغادرة النظرة القاصرة والوعي السطحي المتمثل في تجاهل وعدم الانتباه إلى الجذر الفلسفي للدراما الذي أسّسهُ الأب الأول للدراما الفيلسوف أرسطو.

المعنى الفلسفي الغائب

فهل ثمة فلسفة أو فكر أو موقف فلسفي في لجة هذا الطوفان الدرامي الذي وجدنا أنفسنا غارقين فيه، خصوصاً في العشرين عاماً الأخيرة، بعد اكتساح الدبابة الأميركية المحتلة للصنم الصدامي في ساحة الفردوس؟ وكيف يتسنّى للمؤلف الدرامي العراقي أن يقرّب النص الدرامي (المُتخيل) من الحياة والواقع العراقي الملتهب بكافة أسبابه ونتائجه وتداعياته المستمرة التي لا تستقر على حال ليكون مُعبّراً عن هموم الإنسان العراقي وتطلعاته وما يفرضه عليه ذلك الواقع من ضغوطات وما تتركه طبيعة الحياة الصعبة والقاسية التي يحياها من آثار ونتائج؟

والفنون الدرامية بأجمعها، السينما والدراما التلفزيونية على وجه الخصوص، لا تحاكي الواقع الثابت والساكن والمستقر فقط، وإنما هي تحاكي الحياة بمعناها العام والشامل والحياة المتحركة بكافة احتمالاتها، وليست الحياة كما حدثت فقط، بل بكل التوقعات والافتراضات الحياتية -الإنسانية، التي من الـ (ممكن) أو (احتمال) أن يكون الإنسان موجوداً فيها. وبذلك فإن المؤلفين، بواسطة نصوصهم المكتوبة على الورق، إنما يقدّمون (مثالاً) واقعياً مفترضاً فيه الكثير من القيم والمبادئ والأخلاق بما يعتمل فيه أو ينطوي عليه من موقف فلسفي، ومن ثم تأتي الاجتهادات والرؤى الفنية للمخرجين والفنانين المتجسدة على الشاشة لتتيح لهم إمكانية تقديم الحياة وصورها الإنسانية (المُتخيلة) بأقرب صيغة ممكنة من صور الواقع نفسه، التي تحيلنا بدورها إلى مصطلح أو مفهوم الواقعية ومقارباتها في الدراما العراقية.

مقاربة واقعية

حيث نجد التباين والاختلاف واضحين في درجة الاقتراب، أو الالتصاق، أو الغوص، في طبقات الواقع العراقي الصعب والمعقّد، ذلك لأنّ الأصل أو الجذر الحقيقي يكمن في قدرة أو إمكانية المؤلف الدرامي نفسه في كيفية رصده لذلك الواقع وزاوية النظر الخاصة وفي طريقة التقاطه وتناوله، بعد ذلك تأتي المعالجة الدرامية الإخراجية للموضوعة الاجتماعية المطروحة في العمل الدرامي بوصفه نصاً مقروءاً سينتهي في المآل الأخير إلى سرد مرئي بنسخته المعروضة على الشاشة، كما يجب الأخذ بنظر الاعتبار في هذا الجانب أنّ الواقع العراقي خلال الـ20 عاماً الأخيرة التي أعقبتْ سقوط النظام الدكتاتوري بقوة الغزو الأميركي عام 2003 قد تغير كثيراً، وتعرضت البنية الاجتماعية إلى هزات وتصدعات عديدة، وتدخلتْ عوامل اقتصادية وسياسية ودينية وأمنية عدة في إعادة تشكيل وبناء ذلك الواقع المضطرب ورسم ملامحهِ الجديدة بكافة متغيراته بأسبابها المتعددة. ومثلما تباينت وتعددت الأعمال الدرامية قبل عام 2003 في درجة تناولها وغوصها في أعماق الواقع العراقي، وتركت بصماتها المميزة فيها، وخاصة في الدراما الاجتماعية، مع ضرورة التذكير بمحدودية الإنتاج الدرامي وارتباطه بجهة رسمية حكومية في تلك الحقبة التاريخية السابقة. وفي ظل وجود الرقابة الحكومية الصارمة وانحسار هامش الحرية المحدود، فإنه يصح القول مع الأعمال الدرامية التي أنتجت خلال العشرين عاماً التي أعقبت سقوط النظام السابق، حين تعددت القنوات المنتجة للأعمال الدرامية مع الانفتاح العام والحرية المطلقة وانعدام الرقيب وغياب الفاحص الدرامي لدى تلك القنوات والجهات الرسمية التي تخضع لها تلك القنوات، فكان أن اختلفت تلك القنوات في إنتاجها الدرامي، ولاسيما في تركيزها على الموضوعات السياسية وقضايا الفساد المالي والإداري، وكذلك الحال في إثارة القضايا الاجتماعية الحساسة، واستطاعت بعض الأعمال الكوميدية الساخرة التي وظفت هذه الأفكار والموضوعات أن تحقق نجاحاً فنياً بنسب متفاوتة.

إلا أنّ هذه النماذج والفروقات الدرامية بينها لا تعني عدم وجود بعض الأعمال الدرامية التي تناولت أو عالجت موضوعات الواقع العراقي بشكل سطحي، ولم تتعامل معها بشكل أو بأسلوب فني مبتكر وجديد، وخاصة ما يملكه نوع (الكوميديا السوداء) من آفاق ومديات مفتوحة.

وحيد أبو الچول:

الشعر

ساعدني على احتمال ما لا يمكن احتماله!

حوار / علي السومري

شاعر وروائي، يكتب لينجو من ظلام النسيان، ويوثق معاناة الإنسان المحاصر بالدم، المقهور بالموت.
ولد في بغداد عام 1965، وأصدر ست روايات وكتاب نصوص ومجموعتين شعريتين، بينها (غرق طفيف)، و(منتصف مائل)، و(ثمرة الإله)، و(زولام). عضو اتحاد الأدباء والكتّاب في بغداد، نشرت نصوصه الشعرية في صحيفتي الصباح والزمان. إنه (وحيد أبو الجول)، الشاعر والروائي الذي كان لنا معه هذا الحوار، ابتدأناه بسؤال:

■ لمن تكتبون؟ ولماذا؟

ـ من المتوقع أن أقف أمام هذا السؤال، لأنه صادف أن وقفت أمامه فيما سبق، وسأقف أمامه مرّات كثيرة لاحقاً. لَمن أكتب ولماذا؟ بالتأكيد ليس لي، على الرغم من أنني قارئ لما أكتب أيضاً، وليس لأكون حاضراً باسمي المحدود بعدد من الحروف في أذهان الآخرين. بل أردتُ من خلال الكتابة أن أحاذي بأفكاري أفكار القارئ لنخلق معاً عالماً في منطقة مضيئة بين الوعي واللاوعي. الأمر ليس بالسهل، نعم هو ليس بالسهل في أن يكون الكاتب فيما يكتبه ظلاً لمسار الوقت بين شيئين، أي شيئين داخل الرأس. وبالتأكيد ثمة تفاوت في القصد بين كاتب وآخر، مثلما هناك تفاوت بين قارئ وآخر، ومدى تقبل الكلمة والتعايش معها زمناً معيناً.

■ هل بدأت بالشعر ثم الرواية، أم العكس، وأيهما الأقرب إلى روحك؟

ـ بدأتُ في كتابة النص النثري قبل كتابة الرواية بأعوام، وكانت مجرد محاولات بسيطة ينقصها الكثير من الدراية، كنت أراها عبارة عن مجموعة شوائب عالقة على سطح زجاج شباك غرفتي. في الحقيقة هي شوائب تلك الجمل النثرية التي كنت أكتبها في ثمانينيات القرن الماضي، التي ما زلت أكتبها بغض النظر عن مساحة الإدراك التي اتسعت كثيراً وصرت في داخلها رجلاً رشيقاً يرى بعيني مخيلته ثلثي جنونه. هذه الحقيقة التي لا يمكن إنكارها في هذا الوقت. بعد أعوام من كتابة النص النثري (الشعر)، كتبتُ رواية (منتصف مائل)، وهي رواية قصيرة نشرتُ بعض أجزاء منها في جريدة الزمان قبل أن تكون ضمن كتاب مطبوع صدر عام 2016. كلاهما قريبان من روحي، الشعر والرواية، ولا يمكن وضع أحدهما أمام الآخر ولو بربع خطوة، وأراني فيهما وكأنهما مرآة واحدة، إلا أنني عندما أكتبُ الرواية أشعر أنني خارج سجن رأسي، الرأس المكتظ بعشرات الأسئلة، وأراني في كل الشخوص التي أكتبها على الورق وتحت سماء كل الأزمنة والأمكنة. في الرواية أشعر أن لساني كأنه قطعة طين مبللة وغير محاصر بشيء ما.

■ كتبت ست روايات وكنت فيها مهموماً بقول ما لا تريد نسيانه، هل تكتب السرد لتوثيق ما جرى؟

ـ نعم كانت ست روايات، وكنت في تلك الروايات الست مهموماً وحزيناً أيضاً أحاول وضع قدمي خارج ظلام النسيان كي لا أموت مثلما يموت تمثال بين أطر آيديولوجية معينة. في كل عمل روائي كتبته كان ثمة مسار، أو خط ضوء أسير بمحاذاته حاملاً فكرة على كتفي كي أخرج بها إلى وعي آخر أشارك به ما يحيط بي من أنفس وعيون. نعم أردت توثيق ما أفكر فيه، وتوثيق حجم المعاناة الإنسانية. أردتُ توثيق رحلتي من وإلى، الرحلة التي بالتأكيد سيمسك القارئ فيها رأس الخيط ليتبع أثر خطواتي للوصول إلى مصب ماء النهر.

■ مَن يعرفك يدرك أنك تعيش الشعر ولا تكتبه فقط، هل ساعدك الشعر على احتمال ما لا يمكن احتماله زمن الحروب والموت، وحتى اللحظة؟

ـ في الحقيقة لا أدري على أي نحو يراني مَن هو قريب مني القرب الذي يكاد أن يكون التصاقاً، أو مَن يجالسني في المقهى ويرافق خطواتي الثقيلة الذاهبة إلى أي مكان والعائدة منه. هكذا أنا مذ عرفتني. أختنق وأشهق، أعيش الألم، أكتبه، أصرخ، ألملم نفسي بعد كل ارتطام بجدار، وكثيراً ما يرتطم صوتي ورأسي بجدران الحياة.

نعم، لقد ساعدتني قراءة الشعر وكتابته على احتمال ما لا يمكن احتماله أثناء سنوات الحرب، السنوات التي عشتُ ألمها كأي آخر، الآخر الذي لا شيء يقف بينه والموت غير ظله، كأي آخر يرى الحياة محرقة لجسده، وأنها في بعض المرّات تصير بئراً عميقة يختنق فيها صوته. بالإضافة إلى أن الشعر جعلني أتخطى تجربة الموت التي عشتها في عام 1986، التجربة التي خرجت منها بذهن مختلف إلى السلام الذي كانت ترجوه نفسي. وتلك كانت هي بداية أول خطوة حملني الشعر فيها على جناحيه باتجاه الباب الكبير الذي يخرجنا إلى عالم مثالي، العالم الذي هو غاية الروح والعقل.

■ ست روايات، كتاب نصوص بالإضافة إلى مجموعتين شعريتين، إن أردت من القارئ أن يعرفك عن قرب، كيف ترتب له هذه النتاجات ليقرأها ويقرأك؟

ـ نعم، وأنا سعيد فيما أشرت إليه. البداية كانت مع رواية (منتصف مائل)، ثم جاء بعدها كتاب النصوص (غرق طفيف)، ثم رواية (نهار يوم أحد)، بعد ذلك رواية (عنق الغراب)، وأيضاً رواية (ثمرة الإله)، ومن ثم رواية (أبيض رمادي أسود)، بعدها مجموعة شعرية تحت عنوان (تفاحة على المائدة)، ثم رواية (زولام)، ثم مجموعتي الشعرية (نصف الفراغ). هذه خلاصة تجربتي إلى اللحظة.

■ من مطالعاتك ومراقبتك للمنجز الثقافي، كيف ترى المشهد الثقافي اليوم؟ وهل زمننا هذا هو زمن الرواية أم الشعر؟

ـ لم أطلع في الحقيقة على نتاج جميع الكتاب، بل القليل، لذلك لا يمكن أن أضع تقيماً معيناً، لكني قرأتُ الكتاب الجيد الذي جعلني لا أتركه دون الوصول إلى نهايته، وقرأتُ غير الجيد الذي هو ليس بالرواية، ولا شعراً. أما فيما يخص زمننا هل هو زمن الرواية أم الشعر، أقول إن لكل جنس أدبي حضوره، قد يكون لحضور الرواية وقع في الوسط الأدبي، لكن الشعر هو المحرك الأساس ورحم كل جنس أدبي آخر.

■ ما جديدك؟

ـ سأنتهي بعد أيام من آخر مراجعة لروايتي (ميلام) قبل ذهابها إلى دار النشر.

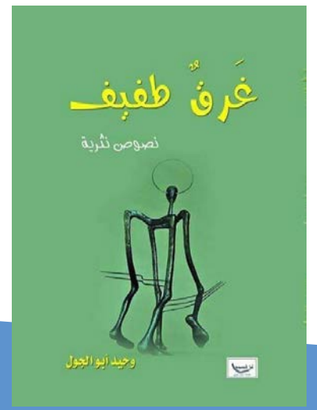

إلهام المدفعي

رسوم : علاء كاظم

بدأ هاوياً محباً للموسيقى والغناء، وعرف بأنه صنع لوناً غنائياً خاصاً به، إذ مزج بين عزف الغيتار الغربي والأغنية الفلكلورية العراقية، وحدّث الأغنية التراثية العراقية الحزينة وأضاف لها ألحاناً سعيدة مبهجة. تعلق بآلة الغيتار وهو بعمر 12 سنة، ثم شكّل في شبابه أول فرقة موسيقية في العراق عرفت باسم (الأعاصير)، التي سريعاً ما أخذت بالانتشار. غادر العراق عام 1979 وجال العالم مع أسلوب الموسيقى الذي ابتكره. عاد مرة أخرى إلى العراق عام 1991 وأسس فرقته الموسيقية التي عرفت باسم (إلهام). يذكر أن إلهام المدفعي هو أول شخص في عائلة المدفعي يسلك طريق الفن الموسيقي، فهو جزء من عائلة علمية، إذ إن إخوته الأربعة يعملون في مجال الهندسة، وهم من الأسماء المعروفة عراقياً وعربياً، وهم (قحطان المدفعي، وهشام المدفعي، وسهام المدفعي، وعصام المدفعي)، علماً أن إلهام المدفعي هو الآخر كان قد درس الهندسة في بريطانيا، ويعتقد أن الهندسة تشكل جزءاً مهماً في تقديم الأغنية وأن علاقتها وطيدة بالموسيقى.

أمير إحسان:
أحب تجسيد الأدوار المعقدة والنفسية

كاتلوج سينمائي
أسرار العيون وهمسات الآخرين

سومريات..
صوت نسوي يصدح في فضاء الموسيقى العراقية

أمير إحسان:

أحب تجسيد الأدوار المعقدة والنفسية

وسط أجواء الفن الحقيقي ترعرع أمير إحسان، فقد نهل من عائلته معنى الفن الملتزم، وكان التأثير واضحاً لجده الفنان الراحل عبد الستار البصري. نمق إحسان موهبته والتحق بمعهد الفنون الجميلة، متجهاً صوب المسرح الذي يعتبره المدرسة الأولى لكل فنان. وبعد أن صقل المسرح موهبته، اتجه إلى التلفزيون ليشارك في أعمال مهمة، منها (آمرلي) و(خيط حرير). مع الفنان الشاب أمير أحسان كان لنا هذا الحوار:

حوار: محسن إبراهيم

*البيئة والطفولة والعائلة لها تأثير خاص على حياة الإنسان.. كيف كان تأثيرها عليك كفنان؟

-أنا من سكنة منطقة الكاظمية، هذه المنطقة الساحرة بالجمال والحب والطقوس، التي كان لها تأثير حقيقي علي كإنسان أولاً وفنان ثانياً. طبيعة عائلتي كانت السند والأساس الأول لي. أبي كان داعماً لي منذ دخولي إلى معهد الفنون الجميلة وحتى هذا اليوم، وكذلك جدي الفنان الكبير عبد الستار البصري، الذي لم يبخل علي بأية معلومة أو ملاحظة لتطوير موهبتي، كذلك خالي الفنان محمد البصري، فهم كانوا الأقرب لي.

*عبد الستار البصري مدرسة فنية كبيرة، وأنت حفيد هذه المدرسة، ما الذي تعلمته منه؟

- علمني جدي الانتماء والحب والإخلاص والالتزام في العمل الفني، وهذه كانت أهم الأمور التي يجب على الفنان أن يتعلمها.

*صقلك المسرح، ثم اتجهت إلى التلفاز.. هل تعتبر أن المسرح هو بمثابة المدرسة الأولى؟

-المسرح هو المعلم الحقيقي للفنان، لذا يجب على الممثل أن يتعلم التمثيل اولاً من المسرح، وبعدها يتجة إلى التلفزيون، لا العكس.

*أين أنت من المسرح الآن؟

-شاركت قبل فترة زمنية قصيرة في مسرحية بعنوان (وين رايحين) للمخرج الدكتور حيدر منعثر وبطولة نخبة من نجوم الفن العراقي، وعرضت على خشبة مسرح الرشيد، وكانت تجربة استمتعت بها كثيراً، وقريباً ستجرى إعادة عرضها.

*تقمص الشخصية يحتاج إلى جهد ومران كبيرين.. كيف تعاملت مع الشخصيات التي جسدتها؟

-استعداد الممثل لتجسيد الشخصية التي يمثلها عامل مهم لنجاحه، ودرجة إتقانه لها، وفي العادة تحصل بروفات قبل التصوير بمدة زمنية، وأنا في العادة اقرأ السيناريو أكثر من مرة وأدرس الشخصية بالشكل الصحيح من كل الجوانب، مثل المشاعر، والإحساس، وطريقة الحديث، وطريقة المشي، وعلاقة هذه الشخصية بالشخصيات

مشروعي في الفن يتجاوز الجوائز أتمنى تجسيد عمل تاريخي عن الإمام علي

الأخرى، لكي يظهر في النهاية التكوين الحقيقي للشخصية في العمل الفني.

*هل تبحث عن تنوع الشخصيات أم الكم؟

-تنوع الشخصيات بكل تأكيد. الكم ممتع، لكنه قد يذهب بك نحو نفق مظلم.

*في مسلسلي (آمرلي) و(خيط حرير)، كان الشر هو ماهية الشخصيات التي مثلتها.. ألا تخشى أن توضع في هذا القالب؟

-أنا أحب تجسيد الأدوار المعقدة والنفسية، لأن مثل هذا النوع من الأدوار يكون صعباً ويحتاج إلى دراسة عميقة لكي يخرج إلى المشاهدة بالطريقة الصحيحة، لكني لا أخشى أن أكون بهذا القالب، ومع أن تجسيد هذا النوع من الشخصيات يكون صعباً للغاية، لكنه ممتع لي في تجسيده.

*شخصية تتمنى أن تجسدها؟

-أتمنى أن أجسد دوراً تاريخياً عن حياة الإمام علي بن أبي طالب، فهذا شرف كبير لي.

*هل أنت مع فكرة أن الدراما تتيح لنا رؤية أذهان الآخرين؟

-طبعاً، إذ إن المسلسلات وأشكال الدراما التلفزيونية، يكمن تأثيرها في أنها تخلق جسراً من الترابط العاطفي بين الأبطال والمشاهدين، حين يتحول أبطال المسلسل إلى رفقاء روحيين يأخذون حصة لا بأس بها من تفكير الناس وعواطفهم، ويحتلون مكانة مميزة في مناقشاتهم أيضاً، لأن الدراما التلفزيونية تجذب بعض الناس ليس لحبهم للدراما، ولكن لأنها تتيح لهم نوعاً بارعاً من التلصص على أحوال وبيوت الآخرين.

*هناك من يحكم على العمل ربما من حلقتين.. كما حصل مع أعمال عدة توقفت عن البث.. مارأيك؟

-الثقافة والوعي يلعبان دوراً أساسياً في مثل هذه الأمور، ومن الخطأ الحكم على مسلسل من حلقة أو حلقتين، بل يجب أن تكتمل المشاهدة بما لا يقل عن عشر حلقات.

*من يتحمل دخول الطارئين إلى الوسط الفني؟

-الوسط الفني هو من يتحمل دخول الطارئين، وكذلك لا توجد قوانين نقابية تمنع مزاولة مهنة التمثيل لكل من هب ودب.

*حصدت مؤخراً جائزة أفضل ممثل شاب.. ماذا تمثل لك الجوائز؟

-أنا أعشق التمثيل، ومشروعي في الفن يتجاوز الجوائز، لكن الفوز بجائزة الهلال الذهبي لأفضل ممثل شاب قدم لي دفعاً معنوياً كبيراً.

تضم أكثر من 50 عازفة

سومريات.. صوت نسوي يصدح في فضاء الموسيقى العراقية

نورا خالد

لا تشبه فرقة (سومريات) غيرها من الفرق، فهي جمعت أكثر من خمسين شابة من ذوات المواهب المتعددة، بين عزف وغناء، بقيادة المايسترو علاء مجيد، لتقدم أغاني تراثية عراقية وعربية لاقت استحسان الجمهور، إذ بدا ذلك واضحاً من خلال الإقبال الكبير على حفلاتها. وقد اختلفت الآلات والألوان الموسيقية، لكن شغف التميز وحلم النجاح يبقى هدفهن المشترك.

جاءت فكرة تأسيس (سومريات) لتثبت للعالم أجمع أن "المرأة العراقية المبدعة بخير، وأن العراق يمتلك كثيراً من المواهب النسوية الموسيقية، لكنها تحتاج إلى ابرازها وتسليط الضوء عليها". حسب مؤسس الفرقة ومديرها علاء مجيد. وتعزف عضوات الفرقة على أنواع مختلفة من الآلات، منها الكمان، والتشيلو، والكونترباص، والعود، والقانون، والناي، والجوزة، والسنطور، فضلاً عن الإيقاعات. كما أن ما يميز الفرقة -كما يقول مجيد- "ليس فقط كونها نسوية، وإنما غالبية عضواتها يتميزن بقدراتهن الموسيقية والغنائية في آن واحد".

استوحت فرقة (سومريات) اسمها من الحضارة السومرية، التي تعد أم أول حرف موسيقي، وهي أرض القيثارة، كما يعرف الجميع. تقدم الفرقة الموسيقى بنوعيها الشرقي والغربي وبأسلوب معاصر، دون المساس بالرصانة الفنية، فهي مزيج من التراث والحداثة بطريقة مميزة ولافتة.

تشير عازفة القانون (هويدا حنا)، إحدى عضوات فرقة (سومريات)، الأستاذة في معهد الدراسات الموسيقية، إلى أن "الفرقة وضعت بصمة فريدة ومشرفة في مسيرة الغناء والموسيقى العراقية، إذ ارتأت أن تعيد إلى الأذهان الأغاني التراثية بلمسة حديثة، إضافة إلى أنها استقطبت عضواتها من طالبات وخريجات المعاهد الموسيقية، ما يدل على المستوى العالي للفرقة." مؤكدة أن "حضور الجمهور الكبير لحفلات (سومريات) يدل على نجاح الفرقة، فالجمهور الذي يسعى لشراء البطاقة والحضور في الوقت المناسب للمسرح، وبالزي الرسمي، يعني أن هناك جمهوراً متذوقاً للموسيقى التي نقدمها."

لم تكن (سومريات) التجربة الأولى لهويدا حنا في الفرق النسوية، إذ سبق لها أن كانت ضمن فرقة طالبات المعهد، التي كانت أيضاً تحت إشراف المايسترو علاء مجيد، وبعدها انضمت مع بعض زميلاتها إلى فرقة عشتار النسوية التابعة لدائرة الفنون الموسيقية، إلا أن التجربتين -كما توضح هويدا- "لا تضاهيان فرقة سومريات، بل إنهما كانتا أضعف تجربة، لذلك لم تستمرا."

عازفة الفلوت (رند الشريف)، إحدى عضوات الفرقة، المدرسة السابقة في مدرسة الموسيقى والباليه، تحدثت إلى مجلة "الشبكة العراقية" قائلة إن "الاقبال المتزايد من قبل الجمهور العراقي على حفلاتنا أعطانا حافزاً للاستمرار وتقديم الأفضل، ووضعنا أمام مسؤولية كبيرة، ولاسيما بعد أن أسهمت الفرقة، من خلال تقبل الجمهور، في أن يكون للمرأة دور بارز ومهم في الموسيقى العراقية، من خلال دخول العديد من الفتيات إلى المعاهد الموسيقية، خاصة بعد أن تغيرت نظرة المجتمع للمرأة حول امتهانها الموسيقى."

جدير بالذكر أن فرقة (سومريات) حظيت بدعم من وزارة الثقافة، إذ أعلن وزيرها أحمد فكاك البدراني عن اعتماد الفرقة ضمن تشكيلات الفرق الفنية التي ستمثل العراق في المحافل الدولية، وجاء هذا الإعلان بعد ظهور الفرقة الأول بقيادة المايسترو علاء مجيد على خشبة المسرح الوطني.

كاتلوج سينمائي

أسرار العيون وهمسات الآخرين

فراس الشاروط

يقال إن كاتب السيناريو يمتلك عشر صفحات للإمساك بقارئ النص السينمائي، لتتحول فيما بعد لعشر دقائق على الشاشة الفضية في دور العرض السينمائي، وقلة هي الأفلام التي تشدك منذ بدايتها حتى النهاية، هذا هو سحر السينما ودهشتها، اليوم سنتحدث عن فيلمين يستحقان المشاهدة، لأهمية مايطرحانه من رؤى وأفكار ومعالجة سينمائية.

the lives of others

قوي وهادئ، أفكار خفية ورغبات سرية، تفاصيل مروعة، في النهاية يوضح كيف سقط جدار برلين، ليس بدوي كبير، ولكن بسبب الهمسات، تلك الهمسات التي هي في (حياة الآخرين).

في شقة جميلة هادئة يسكن الكاتب المسرحي (دريمان) وعشيقته الممثلة (كريستا ماريا سيلاند)، دريمان حسن المظهر، ناجح، عاشق جميل يراه (ويسلر)، النقيب في الشرطة السرية السيئة السمعة في ألمانيا الشرقية، العام هو 1984 - أول مرة في افتتاح إحدى مسرحياته، حيث يخبره أحد الزملاء أن دريمان كان رجلاً ذا قيمة: "أحد كتابنا الوحيدين الذي يقرأ في الغرب والموالي لحكومتنا"، كيف يمكن أن يكون؟ يتساءل ويسلر. لماذا هو ناجح؟ لابد أنه يفلت من شيء ما، بدافع الشك، أو ربما الحسد أو الفضول، يقوم ويسلر بالتنصت على حياة دريمان.

شخصية ويسلر رسمت بعناية، ولعبها (الدريج موي) باقتدار عال، يجلس وحيداً في العلية يوماً بعد يوم، ليلة بعد ليلة، يتجسس على الناس في الشقة بالأسفل، بسماعات رأس كبيرة مثبتة على أذنيه، كأن جسده ووجهه مجمدان، شخصية رائعة. وجهه عبارة عن قناع دربته حياته على ألا يعكس أية عاطفة. في بعض الأحيان لا تتحرك عيناه، المشكلة أنه لم يجد أي دليل على أن دريمان غير مخلص، ولا حتى في الهمسات، ولا حتى في التلميحات الحذرة، ولا حتى أثناء ممارسة الحب في الفراش، حيث المكان الأكثر خصوصية. من

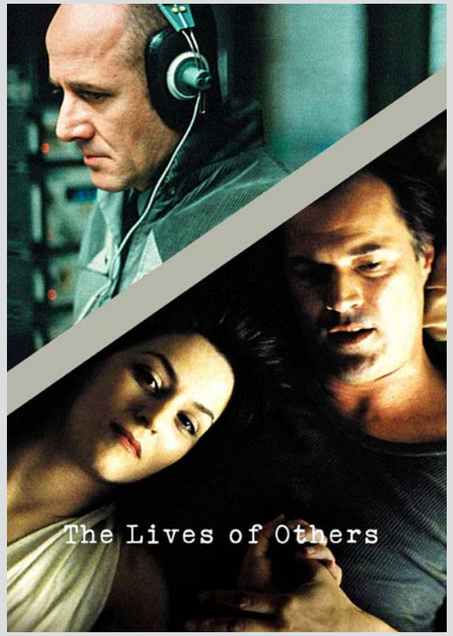

الواضح أن الرجل يؤمن بنسخة الاشتراكية في ألمانيا الشرقية. والنتيجة هي أن الذين هم فوق لا يستطيعون تصديق ذلك. إنهم يبحثون عن المعارضة والتخريب، لأنهم بطريقة ما، يعتقدون أن رجلاً مثل دريمان يجب أن يكون مذنباً. ويسلر ينتظر أية هفوة، فهو يراقب دريمان مثل قط ينتظر فأراً، ويبدأ في استيعاب حياته مع كريستا، الجميلة، السهلة، لأنه ليست لديه حياة خاصة به، وليس عاشقاً، وبلا هواية، ولا إلهاء عن وظيفته ذات

التفكير الفردي.

وزير الحكومة يطالب ويسلر بأن يعلق أو يمسك أي شيء على دريمان لكي يكون خصمه ليقصيه. لكن ليس هناك ما يعلق عليه. يجب أن يكون الجاسوس المخلص صادقاً في تجارته، لذا على ويسلر أن يكذب لإثبات ولائه. مشكلته أنه ليس لديه أي شخص يمكنه التحدث معه حقاً. إنه يعيش في عالم يسوده جنون العظمة إلى درجة أن أدنى انزلاق يمكن أن يكون كارثياً، ليس لديه من يثق به، ولا يوجد حديث داخلي لإبلاغنا بأفكاره. لا يوجد سوى ذلك الوجه الفارغ، وأقل المؤشرات لما قد يفكر فيه. ثم قرارات فطرية تختار له مساره.

يسقط جدار برلين في عام 1989، وتستمر القصة لبضع سنوات أخرى إلى نتيجة مُرضية بشكل مثير، كل هذا التجسس والتنصت على حياة الآخرين لم ينقذ ألمانيا الشرقية، لقد دمروها بجعلها دولة لم يعد مواطنوها الأكثر ولاءً يؤمنون بها بدافع من شبح العدوان الخارجي، بمواجهتها العدوان من الداخل، كنوع من مضادات السموم، خوفاً من عدم ولاء مواطنيها، ما ألهمهم أن يكونوا كذلك. صحيح أن أعداءها كانوا حقيقيين، لكن الغرب لم يُسقط عليها قنبلة، لكنها انفجرت على نفسها بشكل سيئ. الفيلم ذكي بسيناريو هادئ جميل وأداء رائع، يستحق أن تقضي ساعتين لمشاهدته.

ربما يفتح الفيلم باباً على الحياة الواقعية، أو ربما هي لعبة القدر التي أداها مع (الدرج موي)، فقد كان في الفيلم مخبراً عاشقاً، أما في الحياة الواقعية فقد اكتشف أن زوجته كانت مخبرة للحكومة!!.

the secret in their eyes

(خوان خوسيه كامبانيلا)، السيناريست والمخرج، يصنع فيلماً مثيراً للاهتمام جداً ولطيفاً. مليء بالحكايات، والسر يكمن في عيونهم، سيناريو دقيق، وشخصيات مبنية باهتمام، الحكاية تحترم تعقيداتها واحتياج شخوصها والأحداث.

يبدأ الفيلم عام (2000)، ويبقى متنقلاً ما بين هذا العام وأحداث سنة (1974) في بوينس آيرس، حيث يلتقي (بنيامين) (آيرين) بعد سنوات عديدة. هي قاضية، وهو محقق جنائي متقاعد، قد يكونا سعيدين برؤية أحدهما الآخر. قبل خمسة وعشرين عاماً، كانت مساعدة قاض، وكان هو محققاً تحت قيادتها، تورطا في قضية وحشية، اغتصاب وقتل، زار بنيامين مسرح الجريمة، حيث ألقي القبض على عاملين وإدانتهما، لم يقتنع بنيامين قط بأنهما مذنبان، إنه يريد الكتابة عن القضية، هكذا يخبر آيرين، الآن يعاد فتح كل شيء، الجريمة، الشعور المدفون الذي بقي سنوات بينهما.

بنيامين صغير وبراتب محدود، لذا هو لا يثق في الإشارات التي- لا بد أنه كان يعلمها - كانت دارين ترسلها له، تبدو اللحية عليه أمراً لا مفر منه، فيه حزن، لم يتوقف أبداً عن التفكير في قضية القتل، هي طويلة القامة، سمراء، متزنة، وربما جرى اختيارها لجمال عينيها، لأن الفيلم يحتوي على الكثير من اللقطات المقربة. إن قضية التحقيق في الاغتصاب قد أسيء التعامل بها في ذلك الوقت بسبب سياسة الأرجنتين اليمينية. في خطين متوازيين يسير الفيلم بهدوء، ويعيد تجميع الخيوط بين قضية القتل والعواطف غير المكتملة. حكايا تأخذك مع شخصيات عدة رسمت بذكاء، (ساندوفال)، مساعد بنيامين المدمن على الكحول في التحقيق، وأحد هؤلاء السكارى الذين قد يكونون غير أكفاء، لكن ليسوا عديمي الفائدة. ينخرط هو وبنيامين وجميع العاملين في الجانب القانوني في إجراء شكلي طائش يتمثل في مخاطبة بعضهم بعضاً بألقاب خيالية. (موراليس) زوج المرأة الميتة لا يزال مهووساً بوفاتها، و(جوميز)، المشتبه الحقيقي لدى بنيامين دائماً، تشعر دائما بوجودهم في الوقت الحاضر، وليس في مرحلة ما على طول الفيلم، وكلما تسير الأحداث نشعر بمدى بعدنا عن النهاية. لكن يبقى خيالنا يقودنا لنعيش معها بشكل حقيقي. فيلم جميل ممتع عندما تشاهده تقول: لماذا لم تعد تصنع مثل هذه الأفلام؟

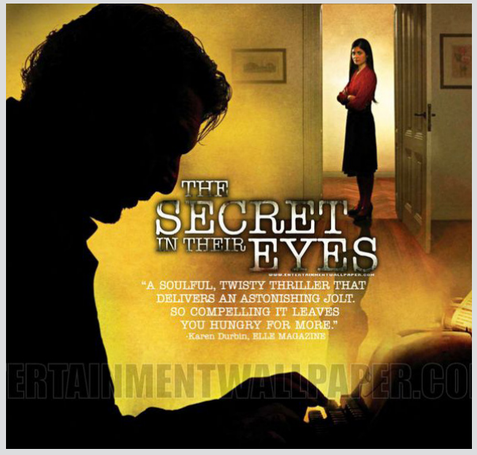

فيروز

شيخوخة الأصوات الغنائية..

متى يحال الصوت الغنائي إلى التقاعد؟

عادل مكي

أثيرت قبل ايام على مواقع التواصل الاجتماعي آراء مختلفة عن أحد الأصوات الغنائية الكبيرة من جيل السبعينيات، بضرورة اعتزالة الغناء، لكون صوته بدأ بالتراجع وأدركت الشيخوخة بعد بلوغه عمر السبعين أو أكثر.

وللوقوف عند ذلك الأمر دعونا نتحدث بشكل علمي وموسيقي. فنقول إن للعمر ضريبة بالتأكيد، التي تكون أشد على المطربين، الذين تعتبر أصواتهم (رأسمالهم) الحقيقي في مسيرتهم الاحترافية، فالصوت هو الأساس في مثلث يشكل الصوت والكلمة واللحن أسسه المتينة في إيصال أي عمل غنائي للمتلقي، يحاور إحساسه ويرتقي بذائقته.

اختفاء قصري

في الغناء العربي نماذج عديدة من المطربين الذين بقوا على أصالتهم الغنائية، لكن أصواتهم لم تسعفهم في إبقاء حلقة التواصل مع الجمهور "صوتيا"، لذا استعانوا -بتباين فيما بينهم- بحلقة وصل مخفية مع الجمهور (الكاريزما)، او الاختفاء القسري لإبقاء حالة الحضور التذكيري لمسيرتهم الغنائية، لكي تشفع لهم فيما تبقى من مسيرتهم.

وهناك أمثلة كثيرة، كصوت فيروز التي اعتكفت عن الغناء كي تبقى صورتها وصوتها حاضرين في مخيلة المستمع العربي، احتراماً لذاتها وفنها، الذي سحر الألباب عندما كان هادراً كالأمواج المتلاطمة في بحر الألحان. ونفس الامر مع الفنان الكبير والموسيقار محمد عبد الوهاب عندما ترك الغناء واكتفى بالتلحين لأباطرة الغناء العربي كأم كلثوم وعبد الحليم حافظ ووردة الجزائرية. وكذلك الامر مع الفنانة المعتزلة شادية، ومنى عبد الغني، ومحمد الحلو، في مصر. أما في العراق فقد كان الفنان فاضل عواد أول المعتزلين، والفنان الريفي فرج وهاب والفنان والجميل قحطان العطار والفنانة الراحلة مائدة نزهت، إذ أدرك هؤلاء قيمة أن "تحافظ على صورتك وأنت في عز النجومية التي ظهرت بها ثم تقرر الاعتزال".

ذاكرة حديدية

جمال الصوت يتغير مع العمر، مثله مثل كل شيء في جسم الإنسان، مع وجود فروقات، فبعض الأشخاص يصابون مثلاً بالزهايمر في الخمسينات أو الستينات، والبعض الآخر يمتلك ذاكرة حديدية حتى في التسعينات، أما الطبيعي فهو تغير الصوت مع التقدم في العمر نتيجة ضمور الحبال الصوتية، حين تفقد أنسجة الحنجرة مرونتها ويتجه الصوت إلى طبقة القرار (في الرجال الباص) (وفي السيدات التو)، كما أن هناك أيضاً عوامل مؤثرة، مثل عدم التمرين، ونسب الهرمونات مثل التيستوستيرون والهرمونات النسائية وهرمونات الغدة الدرقية TSH، ولذلك يفطن بعض الفنانين إلى تلك الحقيقة فيعتزلون بمجرد إحساسهم بعدم التمكن من السيطرة على الصوت ووجود رعشة وعدم التحكم في القفلات والخروج من وزن الايقاع او الوقوع في مطب (النشاز).

أصوات رنانة

ترجع التغيرات التشريحية والوظيفية المسؤولة عن هذا الأمر بشكلٍ رئيس إلى الضمور الوشيك لمجموع العضلات الصوتية، حين تفقد الطيات الصوتية

قحطان العطار

الكتلة العضلية وتصبح نتيجة لذلك أرق بسبب حجمها المتناقص، وتسمى هذه العملية بضمور الحبل الصوت. ويمكن أن تتباين تغيرات الصوت المتعلقة بعملية التقدم في العمر بشكلٍ ملحوظ للغاية من شخصٍ إلى آخر، ففي حين يحتفظ العديد من الأشخاص بأصواتهم الرنانة الغنية بالنغمات حتى سن متقدمة، تظهر بحّة مسموعة بشكلٍ واضح لدى آخرين بعد عمر الخمسين، فالفنان الكبير ياس خضر بقي صوته هادراً حتى بعد عمر السبعين، محافظاً على رقة الأداء، فالوزن والإيقاع و(التون) الموسيقي، فلم يهرم صوته وبقي صوتاً شاباً كبيراً. كذلك الأمر مع وديع الصافي وصباح فخري وأم كلثوم، التي تغير صوتها نسبياً، إلا أنه لم يؤثر كثيراً على فخامة الأداء والحضور المبهر المميز.

تمارين غنائية

يقول بعض المختصين إن التمرين والمران المستمرين للصوت البشري الغنائي يساعدانه في أن يستمر طويلاً إذا مارس المطرب يومياً تمارين غنائية خاصة تسمى (الصولفيج)، أو الغناء الطويل في الحفلات المباشرة، والابتعاد عن الأطعمة والمشروبات التي تسبب ترهل الحبال الصوتية، بنظام خاص قد يبعد الصوت عن المطبات التي تؤثر على سلامته، فيبقى محافظاً على بريقة ويبقى هادراً، مثل الفنان الكبير كاظم الساهر والفنان محمد عبده، فهما مستمران بالغناء المباشر في الحفلات الجماهيرية التي يرى فيها بعض المختصين أنها خير مران وتمرين لتلك الأصوات، وبقائها متوهجة رغم تحفظ الكثيرين على إمكانية استمرار صوت محمد عبده في الاستمرار طويلاً، عكس صوت الفنان كاظم الساهر الذي مازال صوتاً شاباً قوياً وهادراً، ولذلك الأمر عوامل عديدة فطن لها الساهر كثيراً، فهو ملتزم بنظام غذائي صارم مع تمارين صوتية وعضلية يومية، والنوم المبكر والعزلة التامة عن العالم، التي برغم قساوتها، لكنها أبقته متوهجاً ونجماً كبيراً في عالم الغناء.

فالمطرب الجيد ليس ذاك الذي يمتلك صوتاً قوياً فحسب، وإنما الذي يمتلك مجموعة عوامل، من بينها الإحساس بالكلمة واللحن، والشخصية الفنية التي تمكنه من اختيار الكلمة واللحن المناسبين، والوعي والخبرة بذوق الجمهور والتصوف حد الإعياء بكل حرف أو كلمة ينطق بها.

صباح فخري

محطة أخيرة

إذن، فإن مهمة المغني أو المطرب تحددها عوامل عديدة عليه إتقانها بالشكل الذي يبقي صوته ساطعاً متجدداً. لكن تبقى شيخوخة الصوت من عدمها مرتبطة بعوامل عديدة حددها العلم بالعاملين الوراثي والبدني، وقوة الحبال الصوتية، وحجم الحنجرة الصوتية، وسلامة الفكين واللسان، بالإضافة إلى قوة وصلابة سحب (النفس) الطويل الذي يبقيه متوهجاً.

إن التقدم في السن له تداعياته على كفاءة المطرب، التي تبدأ بالأفول، لكي تبقى صورة المطرب ثابتة كما كانت في عزها، فإن عليه أن يقرر الانزواء محتفظاً بشريط ذكرياته ونجاحاته على رفوف ذاكرة الزمن، محتفظاً بماء الوجه، لأن الزمن لا يرحم أبداً، والاعتزال هو المحطة الأخيرة التي لابد للجميع أن يمروا أو يستقروا فيها.

زوجتك نقناقيَّة
أم أنك فاشل في احتوائها؟

يقولون إن النكد، أو ما نسميه باللهجة الشعبية (النقنقة)، لا يمر في بيوتنا إلّا لتخريبها ونسف حالة التوازن العاطفي بين الشريكين، وفي العادة فإن تلك الصفة السلوكية هي محط جدل، باعتبارها مرتبطة بالنساء اللواتي يعتبرنها ردّة فعل طبيعية لإهمال الرجال وفشلهم في احتوائهن، فحينما تصمت المرأة بعد أن تقول (لا هيج.. ماكو شي)، هنا فقط يشعر أبو العيال أن خلف تلك الابتسامة الصفراء تقبع مشكلة سوف تنضج حتى تغدو كارثة.

آية منصور (واع)

تُتهم الزوجة بكونها (نقناقيّة)ومسببة للمشكلات. فلا نعلم، أكان سبب نكد المرأة وافتعالها المشكلات، هو برود الرجل ولا أباليته، أم أن الأنثى هي بالفطرة محقة في قلقها، وقد تصطنع بدلعها (الماسخ) الخصام ضده؟

كبت موقوت وتراكمات

"لا أقوى على تحمل إهماله وبروده.. فأنق!" هكذا تعبر الموظفة (سجى كاظم)، بصراحة، وأنها أكثر امرأة صبورة في الحياة، تصف نفسها بالمجاهدة، وأنها ستدخل الجنة من أوسع أبوابها، لأنها لم تعد تطيق السكوت، وتسكت، ثم يكون الجزاء من زوجها الحبيب أن يصفها بالنقّاقة، تقول ممتعضة:

"نقّاقة، ونكدية، ولحوح، ومتذمرة، وشكوجية، وغيرها من المفردات التي يمنحها إياي، إذ كلما سألته سؤالاً طبيعياً، انفجر بوجهي قائلاً: ألا تشعرين بأنك أطلت الإلحاح؟ تخيلوا لو أني لم أضغط عليه، ولم أعد الطلب لعشرات المرات، ماذا سيحدث؟ الجواب إنه سوف ينسى تماماً."

مزاج واتزان نفسي

من جهته، خبير التجميل (جبار سلوان)، يوضح أن المرأة تحب أن تحظى بما تريد وتفكر، وفي اللحظة ذاتها لو كان الرجل مشغولاً أو لا يستطيع توفير ما تريد في وقتها، فأهلاً بالمشكلات، وأهلا بالنكد. يستطرد في حديثه قائلاً:

"تحب المرأة أن تتحدث كثيراً عن مشكلاتها ومشاعرها وأدق تفاصيلها، وهو ما يزعج الرجل أحياناً، لكن عليك أن تعرف وتتأكد أن النساء يتحدثن عن المشكلات ليصبحن أكثر قرباً، وليس للحصول على حلول إطلاقاً، بل يردن من يصغي إليهن ويصدقهن. باختصار، فإن المرأة تبحث عن الاهتمام. مضيفاً: أعتقد أن من أهم الأشياء التي يمكن أن يمنحها الرجل للمرأة في الحالات السلبية إعطاؤها الثقة بالنفس والدعم المعنوي والنفسي الكبير، وبتلك الأمور سوف تعود إلى الاتزان النفسي والمزاج الجيد."

النكد صفة بشرية

"عندما يعرف الرجل ما يحدث حقاً وما هو مطلوب منه، تصبح العلاقة أكثر سلاسة وتفهماً. فالحب هو عطاء ورحمة وتسامح، وحينما تتذكر أن شريكتك مختلفة عنك، تستطيع أن تسترخي وتتعاون في ظل الفوارق بدلاً من المقاومة أو محاولة تغييرها.."

على حد تعبير الشيف (أنسام الربيعي)، التي تبين أن القدرة على التغير ومنح الأفضل للعلاقة، يقعان على الطرفين، وليس على عاتق المرأة وحدها، كذلك، فإن اتهام الأنثى بصنع النكد لن يغير حقيقة أن بعض الرجال هم السبب في ذلك، مكملة باستغراب: "لا أعرف لماذا يلصقون النكد بالنساء، فهو صفة بشرية، قد تكون موجودة لدى الرجل والطفل وكبير السن، ومن غير المنطقي حصره بالنساء وحدهن، فهل تشتكي المرأة من نفسها أم أن هنالك من يرهقها ويدفعها للشكوى والتذمر؟"

سياسة احتواء فاشلة

الخبيرة النفسية (ابتهال خالد) فسّرت دوافع النكد الأنثوي، وأوضحت أسبابه، التي منها قسوة الرجل، وعدم اهتمامه بمنزله أو منحه وقتاً كافياً للاستماع إلى زوجته ومعرفة ما تريد، ذلك أن السيدة، أحياناً، لا تطلب شيئاً من شريكها، سوى (أذن) و(فم) لكي يخبرها بأنه معها، أضافت:

"تعتقد المرأة، بصفتها الفطرية، أن شكواها ستجعل الرجل مستمعاً جيداً، لكن يحصل العكس، فقد بدأ الذكر منذ فجر التاريخ، بفرض هيمنته وتخويفه الأنثى، من خلال العبارات التهديدية، النكد واحدة منها، هذه العبارة التي تجعلها تخشى الحديث أو نقد تصرفاته وإهماله عائلته، ولو قلبنا المعادلة لوهلة، وأن على الرجل أن يعيش يوماً واحداً في المنزل، ويجرب حياة الأمومة التي هي غائبة عنه في البيئة الشرقية، ثم يقرر، هل نحن نكديات حقاً، أم أن كل ما في الأمر هو زوج فاشل في احتوائنا؟"

لعاشقات الفخامة.. الشيفون المطرز

مصمم الأزياء/ عصام أريدو
عدسة / حسن يوسف

لإطلالـة بناتيّـة تجمـع بـين الفخامـة والحشـمة، لا يختلـف اثنـان فـي أن الفسـاتين السـواريه مـن الشـيفون والكلتـر، التـي تكـون عـادة مطـرزة، أو معهـا لـون آخـر ليبـرز جمالهـا، هـي الأنسـب، علمـاً أن بعضهـا ناعـم الملمـس وبعضهـا الآخـر يحتـوي علـى القليـل مـن التجعـد أو التحبـب عنـد اللمـس، باعتبارهـا غايـة الأنثـى الأنيقـة، وأن كل فتـاة ترغـب فـي تنسـيق إطلالتهـا الفخمـة بمـا يتناسـب مـع أحـدث الألـوان الدارجـة فـي خطـوط الموضـة، مـن الألـوان النهاريـة أو المسـائية التـي تعطـي لمسـة رائعـة. وبطبيعـة الحـال فـإن اقمشـة الشـيفون -بشـكل عـام- أخـف وزنـاً وأنسـب ارتـداء، لـذا يستحسـن أن تكـون مبطنـة. ومـع ذلـك فـإن هـذه الأقمشـة لهـا مزاياهـا الجيـدة الكثيـرة أيضـاً.

السدر المطحون

للسدر أهمية كبيرة في تحسين ملمس الشعر والحد من تساقطه، إذ إنه استخدم منذ القدم في علاج البشرة والشعر والتخلص من مشكلاتهما. ومن أهم خلطات تطويل الشعر والتخلص من تقصفه، هي مزيج السدر وزيت الخروع. قومي بتقطيع بصلة إلى قطع صغيرة، وقطعي أيضاً بعض الثوم، ثم ضعيهما مع الماء المغلي على النار، على أن تكون كمية الماء كافية لشعرك بحسب طوله وكثافته. بعد ذلك أضيفي السدر، وزيت الزيتون، وزيت الخروع، واخلطيها جيداً، ثم طبّقي الخليط على الشعر، واتركيه طوال الليل، ثم اغسليه صباحاً. كرّري العملية مرتين في الأسبوع وتمتّعي بالنتائج الفعّالة.

توهجي بمهروس الموز..

بالإضافة إلى طعمه اللذيذ وفائدته للشعر والمفاصل، فإن للموز سراً غريباً تجاه البشرة، إذ إنهُ يُسهم في الحفاظ على نضارتها وإشراقها، كما أنهُ يحتوي على نسبة جيدة من الفيتامينات التي تساعد في الحفاظ على التوهج، فضلاً عن احتوائه على نسبة من الكولاجين الموجود في الجلد، التي تنخفض بشكلٍ طبيعي مع التقدم في العمر، ما قد يزيد من ظهور التجاعيد والخطوط في الوجه.

لنعومة يديك.. بلسم البيض والعسل

تتعرّض اليدان إلى جفاف وخشونة يفقدانهما ملمسهما الناعم نتيجة الإفراط في استخدام مساحيق التنظيف والغسل المتكرر لليدين. لهذا تتجه كثير من السيدات لشراء منتجات غالية، ذات مواد قد تكون مضرة تعطي نتائج عكسية في بعض الأحيان. ومن الوصفات الطبيعية السهلة التحضير خلط ملعقتين صغيرتين من العسل، وملعقة صغيرة من زيت الزيتون، وملعقة صغيرة من عصير الليمون، وصفار بيضة. يطبق هذا القناع على بشرة اليدين ويترك لمدة ٢٠ دقيقة، ثم يغسل. تكرر العملية مرة في الأسبوع.

تمتعي ببشرة نضرة بـ (تونر) ماء الخيار

يعتبر (تونر) ماء الخيار الطبيعي من أفضل العلاجات الطبيعية لجميع أنواع البشرة، وذلك لغناه بالماء الذي يمنح الجلد الإشراق والترطيب، كما أنه يعالج العديد من المشكلات، مثل حب الشباب والبثور والمسامات والهالات السود، والتجاعيد وغيرها. ولتطبيق (تونر) طبيعي للبشرة العادية، اخلطي ماء الخيار مع (جلّ) الصبار و٥ قطرات من زيت الورد، ويوضع الخليط في بخاخ ويرش على الوجه، يترك لمدة ١٠ دقائق ثم يغسل بالماء الفاتر مع تطبيق المرطب

الظلال السموكي بلمسة الكلتر

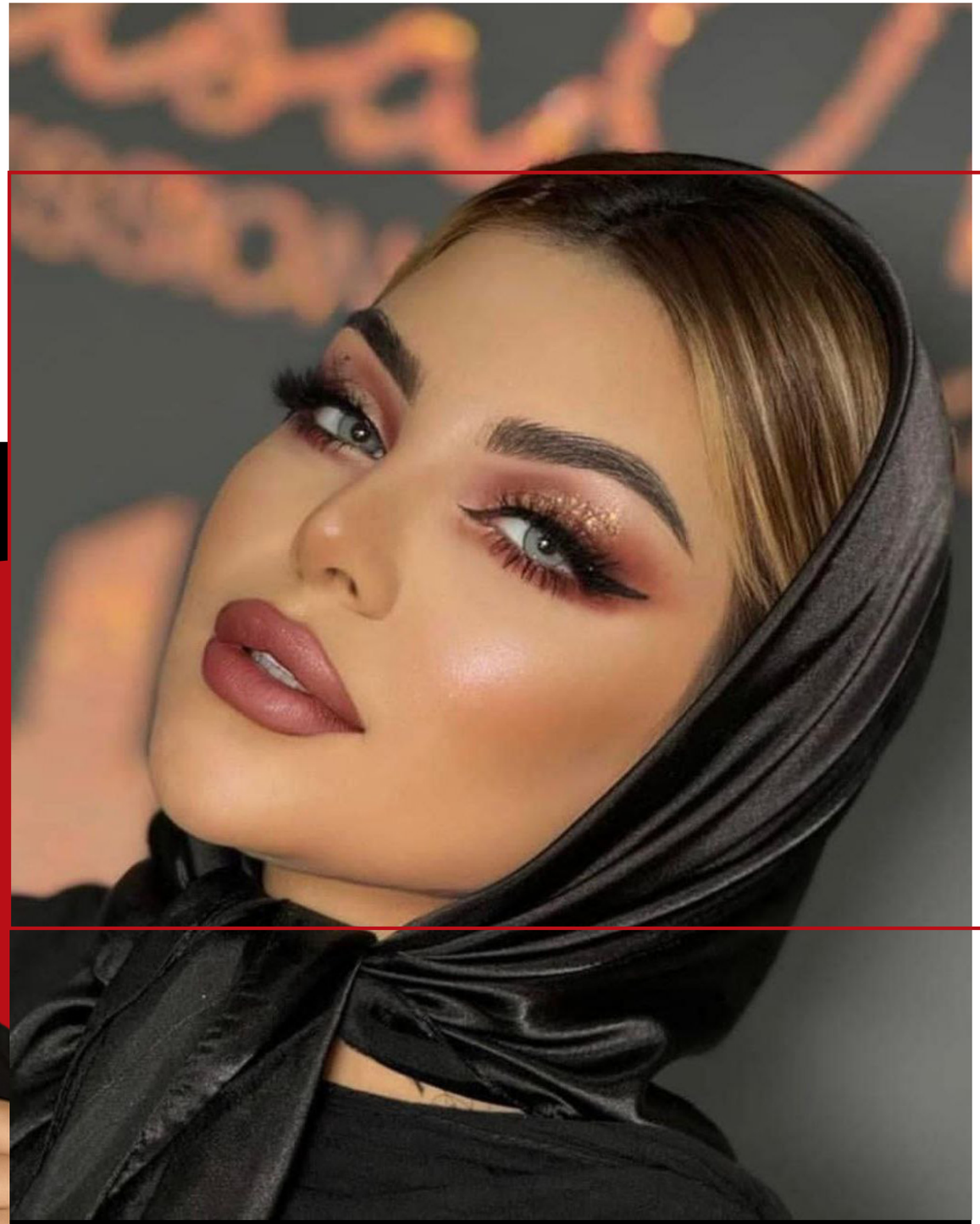

ماكيرا – سارة

من أشكال الموضة الرائجة في الألوان العصرية، التي تزيد المرأة جمالاً وجاذبية وأنوثة، هو تطبيق المكياج (السموكي) بلمسات من (الكلتر) الخفيف فوق جفن العين لإبراز جمالها وإشراقها .

قومي بوضع كريم الأساس المناسب لبشرتك، مع تطبيق (الكونتور) و(الهايلايتر) اللماع على الوجنتين. اختاري لجفن العين المتحرك الظلال السموكي، مع تطبيق طبقة خفيفة من الكلتر البراق، وارسمي خط (الآيلاينر) باللون الأسود على عينيك من الأعلى في خط رفيع عند زاوية العين الداخلية، يزداد سمكه تدريجياً كلما امتد حتى يصل خارج العين، مع تطبيق الرموش الاصطناعية والعدسات الملونة، باستخدام لون أحمر شفاه جريء وجذاب .

الشيف عمر إسماعيل

الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

كرسبي الدجاج.. طعم خيالي

من الوصفات التي يمكن صنعها في المنزل بكل سهولة كالتي في المطاعم، بخطوات سهلة وبسيطة، وهي من الوجبات المحببة لدى الأطفال، ولاسيما حين تقدم مع أصابع (الفنكر) والصلصات المختلفة .

المكونات :

قطع من صدر الدجاج، تتبيلة الدجاج، كوب لبن حامض، بهارات، ملح، بهارات كص دجاج، بابريكا، بصل، كمون، زنجبيل، بهارات دجاج، عصير ليمون، خل، كوب طحين، نشا .

طريقة التحضير:

نقوم بتقطيع صدر الدجاج إلى شرائح نتبلها بكوب من اللبن، مع إضافة البهارات: ملح، بهارات كص دجاج، بابريكا، بصل، كمون، زنجبيل، بهارات دجاج، مع إضافة عصير الليمون والخل، نخلطها جيداً ونتركها لمدة ساعة .

في وعاء زجاجي نضع الطحين والنشا وخليط البهارات، ونضع قطع الدجاج المتبلة مع خليط الطحين المعد مسبقاً، في ماء بارد لمدة 3 ثوانٍ، ثم نعيدها ثانية إلى خليط الطحين، بعد ذلك نسخن كمية مناسبة من الزيت على نار عالية، ونقلي الدجاج حتى يحمر، ويقدم في أطباق التقديم ساخناً مع البطاطس والصلصات المتنوعة.. بألف عافية.

الأزبري .. انتعاش الصيف

من المشروبات الباردة وسهلة التحضير، التي تساعد في ترطيب الجسم ومده بالطاقة والانتعاش، فهو من المشروبات الصيفية المحببة لدى الكبار والصغار .

المكونات :

ثلج، جلي بنكهات متعددة (فراولة، أناناس، برتقال)

طريقة التحضير:

نضع الثلج في الخلاط الكهربائي مع مغلف الجلي ونخلط جيداً.. يقدم في أكواب التقديم .

دراسة جديدة عن فيتامين D

يتمتع معظم الناس بشكل طبيعي بمستويات جيدة من فيتامينD، لكن الادعاءات المبالغ فيها بأن هذه المادة المركبة تساعد في مكافحة الأمراض، مثل السرطان والاكتئاب، لا تدعمها الأبحاث الحديثة.لفترة من الوقت كان فيتامين D يبدو وكأنه علاج صحي حقيقي، ثم في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدأ الباحثون في جمع دراسات أشارت إلى أن انخفاض مستويات فيتامين D يمكن أن يكون عاملاً في الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية والخرف والاكتئاب والسكري وأمراض المناعة الذاتية والكسور وأمراض الجهاز التنفسي ومرض باركنسون.

مكملات غذائية تساعد المسافرين

يشهد موسم الصيف من كل عام سفر مليارات الأشخاص حول العالم، ما يعني أن المطارات والطائرات ومحطات الحافلات والفنادق والقطارات ستكون مكتظة بالناس والجراثيم. استعد للسفر عن طريق تناول وجبات متوازنة ومغذية، وفكر في تناول المكملات الغذائية مثل فيتامين D وفيتامين C والزنك لتعزيز جهاز المناعة لديك.فيتامين C ضروري لجهاز المناعة، لأنه يساعد على حماية الخلايا من الجذور الحرة التي تنتجها الالتهابات الفيروسية.وفي الوقت نفسه، يعتبر الزنك عنصراً أساسياً في تطور الخلايا المناعية.

عناصر أساسية توفرها اللحوم الحمراء

ما يزال موضوع تناول اللحوم الحمراء في النظام الغذائي محلاً للنقاش، فبينما توفر اللحوم الحمراء العناصر الغذائية الأساسية، مثل البروتين والزنك والحديد وفيتامين B 12، فقد ربطت بعض الدراسات ارتفاع استهلاك اللحوم الحمراء بحالات مثل أمراض القلب والسرطان.ويقترح الخبراء الحد من اللحوم الحمراء بما لا يزيد عن ثلاث مرات في الأسبوع.

شعلة أولمبياد باريس 2024 بأيدٍ عراقية

هل طوَّر دوري المحترفين الكرة العراقية

التزامي بتعليمات الحكام قادني إلى النجاح

الفارسة لينا حسين.. تحوّل هوايتها إلى قصة نجاح

الجمهور العراقي
بطل أولمبياد باريس 2024

حكم لعبة التنس شيماء علي:

التزامي بتعليمات الحكام قادني إلى النجاح

بغداد - أميرة محسن

أحبت لعبة التنس منذ الصغر، حينها كانت تتابع اللاعبين وتتمنى أن تشاركهم اللعب. ونتيجة للموهبة التي تحملها شيماء جرى انضمامها الى أكثر من نادٍ معروف، قدمت من خلالها مستويات جيدة في البطولات المحلية التي يقيمها الاتحاد المركزي.

ألا أنها كانت تتمنى أن تصبح حكماً في لعبة التنس، وتحقق لها ذلك من خلال دخولها دورات تحكيمية ونجاحها فيها. مجلة "الشبكة العراقية" التقت شيماء للحديث عن مسيرتها الرياضية وتركها اللعب والاتجاه صوب التحكيم في هذا الحوار:

تقول شيماء: "كانت البداية عام 2010 حين كنت أعمل في مشروع بناء جامعة السليمانية الجديدة كمهندسة مشرفة، ومن ضمن الكليات كانت هناك كلية التربية الرياضية، حيث مارست فيها لعبة التنس داخل الجامعة مع الطلاب. بعدها أرشدتني إحدى التدريسيات في الجامعة للانضمام الى نادي رياضي مختص، وهو نادي (أفرديت)، والتحقت بالناد حيث كنت أمارس التنس أيام العطل."

* لماذا هذه اللعبة بالذات؟

- أحببت لعبة التنس منذ الصغر، إذ كنت أتابع المنافسات العالمية فيها بالتلفزيون، كذلك عندما كنت أذهب الى نادي العلوية، كانت أكثر رياضة أستمتع بمشاهدتها هي التنس الأرضي، فحين كنت أشاهد لاعبي التنس في النادي كنت أحس برغبة كبيرة في تعلمها رغم صعوبتها.

*ما البطولات والإنجازات التي حصلتِ عليها؟

ـ بعد أن أتقنت اللعبة، اشتركت في العديد من البطولات المحلية، إذ كنت أنتمي الى فئة لاعبات التنس المتقدمات في نادي أمانة بغداد الرياضي، وكان النادي ينظم الكثير من البطولات في فندق المنصور ميليا، وفي فندق بابل، إضافة الى أني كنت ألعب في نادي الصيد الذي أسهم كثيراً في تطوير مهاراتي، ففي هذا النادي تحسن مستواي، إذ يحتوي على خمسة ملاعب للتنس الأرضي، وتحظى هذه الملاعب باهتمام كبير من قبل إدارة النادي، وقد اشتركت في بطولة العراق للمتقدمات التي أقيمت في أربيل، إضافة الى بطولات عديدة في بغداد، منها في نادي الصيد ونادي العلوية وملعب الشعب، إضافة الى مشاركتي في البطولات مع نادي أفرديت في السليمانية.

رغبة جامحة

*كيف كانت الانتقالة من اللعب إلى التحكيم؟

- في جميع البطولات السابقة التي كنت أشترك فيها كلاعبة، كنت أتابع عمل الطواقم التحكيمية، فأشعر برغبة شديدة في الانضمام لهم، وكنت اسألهم عن كيفية الانضمام الى هذا الكادر المميز، وكان أعضاء لجنة الحكام برئاسة الكابتن فؤاد يشرحون لي التفاصيل، فدخلت في دورة التحكيم التي أقامها الاتحاد العراقي للتنس في شهر آذار من عام 2022 وحينها حصلت على الترتيب الثالث في الدورة، كذلك على شهادة التحكيم للدرجة الثالثة.

*كيف وجدت عالم التحكيم الرياضي؟

ـ مارست التحكيم، وشاركت في معظم البطولات التي كان يقيمها الاتحاد العراقي للتنس، ومن أبرزها الدوري العراقي، الذي يمتاز بمنافسات كبيرة ومباريات غاية في الصعوبة، لكنني كنت ألتزم بتعليمات لجنة الحكام التي كانت غاية في الأهمية لتخطي مثل هذه المباريات الصعبة، فقد كان أعضاء اللجنة يمتلكون خبرة عالية في مجال التحكيم، تفضلوا بنقلها الى الحكام الجدد، وبعد مرور سنة ونصف السنة نظم الاتحاد بطولة لصقل الحكام، قدمت فيها معلومات كبيرة ومهمة ومفيدة جداً، وعملت جاهدة لتخطي الدورة والحصول على شهادة التحكيم للدرجة الثانية.

تحديات كبيرة

* هل يعد هذا المجال مناسباً للنساء مع أنه مقتصر على عالم الرجال؟

ـ عالم التحكيم بالنسبة للمرأة يحتوي على تحديات كبيرة، لكن الشغف العالي وحب اللعبة دفعاني الى أن استمر في التحكيم، لقد شهد العراق في الحقبة السابقة نخبة من (الحكمات) الناجحات، لكن في الوقت الحالي لا توجد سوى الحكم (لانا) من أربيل، وفي بغداد أنا أول من يدخل التحكيم النسوي.

*هل هناك دعم لكم من المؤسسات الرياضية للعبة؟

-حظينا بدعم من الاتحاد العراقي للتنس متمثلاً بالأستاذ (سيف العگيلي)، ومن لجنة الحكام، ومن عضو المكتب التنفيذي الدكتورة (بيداء الگيلاني)، كذلك من لاعبي التنس الأبطال، ومن أهالينا أيضاً.

*طموح وأمنيات؟

- طموحي أن أكون إحدى (الحكمات) المميزات، والحصول على شهادة التحكيم للدرجة الأولى، ومن ثم الحصول على شارة التحكيم الدولية.

*هل تفضلين اللعب أم التحكيم؟

- لعب التنس هي هواية حالياً، لأن العمر ما عاد يسمح بالاحتراف، لذا أفضل التحكيم أكثر.

*هل تتابعين الدوريات والبطولات العالمية؟

- نعم بالتأكيد، أتابع البطولات المفتوحة للتنس، مثل بطولة دبي المفتوحة، وومبلدون وغيرها.

ولاعبي المفضل هو (روجر فيدرر)، ومن لاعبي العراق استمتع بمشاهده لعب بطل العراق الكابتن أكرم الساعدي.

هل طوَّر دوري المحترفين الكرة العراقية؟

اختتم مؤخراً الدوري العراقي الكروي للمحترفين في موسمه الأول، الذي حصد لقبه فريق نادي الشرطة. شهدنا فيه أن بعض الأندية تعاقدت مع مدربين ولاعبين محترفين من بلدان مختلفة، حقق بعضهم نتائج جيده لفرقهم، والحال نفسه بالنسبة للاعبين. غير أن الدوري الكروي لم يصل إلى مستوى الطموح، من حيث المستوى الضعيف لبعض الفرق التي لعب لها قسم من المحترفين.

بغداد/ أحمد رحيم

من خلال مشاهدتنا للدوري، كان المستوى الفني لبعض الفرق ضعيفاً، كما أن كثيراً من المحترفين في تلك الأندية لم يحققوا فارقاً كبيراً لفرقهم، بحيث كان اللاعبون المحليون أفضل من المحترفين في أدائهم الفني. لكن للإنصاف نقول إن هناك محترفين كانوا على مستوى فني عالي الجودة، أمثال المحترفين في نادي الشرطة والجوية والكهرباء. لهذا نرى أنه يجب أن تكون هناك لجنة في كل نادٍ، عملها إجراء التعاقدات الناجحة مع محترفين تألقوا مع منتخباتهم، أصحاب مستوى فني عالٍ، من أجل رفع مستوى دورينا الذي مازال ضعيفاً في نظر الوسط الرياضي العراقي، وفيه الكثير من السلبيات.. عن سبب ظهور دوري المحترفين لكرة القدم بمستوى متذبذب، مع ضياع المتعة والإثارة، تحدث العديد من المعنيين بالشأن الكروي. إذ قال عميد المدربين عبد الإله عبد الحميد:

تعاقدات غير صحيحة

"الحقيقة وبدون مجاملة، فإن دوري المحترفين للموسم المنصرم، برغم التقدم الحاصل في التكنلوجيا، بدا عليه الضعف وضياع التطور، وكان يفتقر كثيراً من الأمور التنظيمية والفنية، سواء في الأندية أو لجان الاتحاد الكروي. لقد شهدنا العديدُ من السلبيات التي كان تأثيرها واضحاً على بعض الأندية، لعل أهمها الجانب التحكيمي الذي كان وبالأ على بعض الفرق التي عانت من التحكيم، حتى أن (الفار) لم يكن منصفاً في قراراته! أما بالنسبة لمستوى الأندية والمحترفين فإن هذا الأمر يحتاج إلى أكثر من وقفة، إذ إن بعض المحترفين لم يكونوا مقنعين، من حيث المستوى الضعيف الذي ظهروا عليه مع فرقهم. عموماً، مستوى الدوري كان دون الوسط، ربما بسبب التعاقدات غير الصحيحة مع المحترفين، فضلاً عن الاخطاء التحكيمية التي حصلت، سواء من الحكام أو الفار، نتمنى أن يكون الدوري المقبل أفضل مما شهدناه، وأن تتعاقد الأندية مع مدربين ولاعبين لهم أسماء معروفة في الدوريات العالمية."

اختيار اللاعبين المحترفين

فيما قال المدرب الوطني السابق ثائر أحمد إن "مستوى اللاعبين المحترفين لم يكن بمستوى الطموح، والقسم الأكبر منهم كانوا غير جيدين، والسبب في ذلك هو سوء الاختيار للجنة المكلفة باختيار المحترفين، فالقسم الأكبر من أعضاء اللجان ليست لديهم الخبره في الاختيار الصحيح للاعبين، أما القسم الآخر فإن مصالحهم الشخصية تجعلهم يتعاقدون كيفما يكون مع هذا المحترف أو ذاك. وهذه الامور أدت إلى أن غالبية المحترفين المشاركين في الدوري مع أنديتهم لم يقدموا شيئاً يذكر في الدوري، بل كانو لاعبين عاديين لم يحدثوا أي تقدم لأنديتهم." أما عن المستوى الفني لدوري المحترفين فقال: "مقارنة مع التطور الإيجابي الذي حصل بخصوص بناء الملاعب الدولية في أكثر المحافظات، والحضور الجماهيري الكبير في مباريات الدوري، لكن المستوى الفني لبعض فرق الدوري لا يزال دون الطموح، لذلك نحتاج أولا إلى إيجاد خطة لتحويل الأندية إلى العمل بصيغة الاستثمار لغرض تمويلها ذاتياً، والتعاقد مع مدربين على مستوى معقول من الكفاءة والخبرة، لخلق جيل كروي مبنى على الطرق الحديثة في تأهيل اللاعب منذ الصغر، ومن ثم اختيار المواهب منهم، فنحن نعرف الكرة العراقية جيداً بإنها ولّادة للمواهب الكروية. اتمنى أن يكون الاعتماد على اللاعب العراقي، لأنه صاحب موهبة فطرية."

معالجة أخطاء دوري النجوم

أما الصحفي الرياضي نعيم حاجم فقال: "الحل الوحيد لتطوير الدوري العراقي للمحترفين هو خصخصة الأندية العراقية، أي فتح الباب أمام رجال الأعمال والمستثمرين في شراء وإنشاء أندية وملاعب متطورة ولاسيما أن اندية المؤسسات تكون محدودة في الدعمين المالي والإداري، وهذا سوف يسهم في فتح المجال لجلب مدربين وكوادر عالمية لإدارة هذه الأندية، وحتى رؤساء أندية، لأنهم يمتلكون الخبرة الكافية، فكثير من الأندية العراقية لا تمتلك مردوداً مالياً جيداً، حتى أن بعضها لا يمتلك ميزانية مالية، إذ إنها تعتمد على منحة وزارة الشباب والرياضة، التي قد لا تكفي حتى للتعاقد مع لاعب واحد، بينما نجد في خزينة الأندية المؤسساتية المليارات، لذا فإنها تستطيع أن تتعاقد مع أفضل المدربين واللاعبين، لكننا برغم ذلك لم نشاهد دورياً جيداً، فقد افتقد دوري المحترفين أبسط المقومات، ولاسيما المتعة والإثارة، إذ لم نر هاتين المتعتين في معظم مباريات الدوري، فقد كان عادياً، لم يخرّج أية موهبة، إذ لم نشاهد ولو لاعباً واحداً يقدم المستوى المقنع، سواء في ذلك المحترف أو المحلي، كما أن الجانب التحكيمي كان ضعيفاً، وظلم بعض الحكام الفرق في قراراتهم غير الصحيحة في أكثر من مباراة، وبرغم وجود تقنية الفار لكن الأخطاء التحكيمية لم تنته. ومع أن التجربة جديدة، لكن الأخطاء كانت كثيرة، لذا يتوجب على لجان الاتحاد الكروي أن تدرس هذه الإخفاقات وتعالجها، والتهيؤ بشكل أفضل لدوري النجوم للموسم المقبل.

PARIS 2024

شعلة أولمبياد باريس 2024 بأيدٍ عراقية

امتاز حفل افتتاح أولمبياد باريس 2024 ، ومنذ انطلاقه، بحضور العراق فيه بقوة، من خلال شعلته القادمة من أثينا إلى العاصمة الفرنسية باريس. الشعلة رفعتها اللاعبة العراقية شيلان شمال مصطفى، بعد تلقيها طلباً من بلدية فلوري، المدينة التي تعيش فيها، الواقعة في جنوب أطراف باريس، لتكون ممثلة المدينة في هذا الحدث المهم.

ولدت (شيلان) البالغة (33) عاماً في ديالى. وهي الابنة الوحيدة بين ثلاثة أشقاء. كان والدها طبيب أسنان كثير التنقل مع أسرته داخل المحافظات العراقية حتى استقر في ليبيا، ثم استطاعوا الانتقال إلى فرنسا، عام 2005.

وفي حديث لمجلة "الشبكة العراقية" أعربت (شيلان) عن سرورها بحمل شعلة الأولمبياد، وهي المرة الأولى التي تناط فيها هذه المهمة بلاعبة عراقية. مضيفةً أنها ومنذ وصولها فرنسا تفرغت للدراسة، وتعلم اللغة، والعمل، لتدرس ما أحبته، هندسة التصميم الصناعي، لكنها لم تتخلّ عن حلمها الرياضي، حلم تحقق بمساعدة المدارس الفرنسية التي منحتها فرصاً لتتعلم رياضات مختلفة مثل الركبي والتسلق والجري وكرة اليد والمنضدة، لكنها تولعت برياضة التايكواندو، وقررت الدخول إلى عالمها، موضحةً أنها بعد سنوات من التدريب، قررت تأسيس أول نادٍ خاص بالرياضة في بلدتها، لتدريب اليافعين، لتصبح الشابة المهاجرة، مسؤولة عن النادي الرياضي الوحيد، مع مدرب فرنسي. إذ يبلغ عدد المنضمين إلى النادي أكثر من أربعين لاعباً يافعاً تقوم (شيلان) بتدريبهم بشكل يومي لتحضيرهم للبطولات.

الجمهور العراقي
بطل أولمبياد باريس 2024

استحق الجمهور العراقي، الذي حضر مباريات منتخبنا الأولمبي في دورة ألعاب باريس، لقب اللاعب رقم 12 بسبب تفاعله وتشجيعه المميز البعيد عن التعصب. وقد حضر المشجعون العراقيون من دول أوربية عدة، إضافة إلى سفر بعضهم من العراق إلى فرنسا لمؤازرة المنتخب الأولمبي. وحظي الجمهور العراقي بثناء وسائل الإعلام العالمية التي تغطي دورة ألعاب باريس لالتزامهم وانضباطهم العالي في الملاعب.

حضور لافت منذ افتتاح هذه الدورة حتى لحظة كتابة هذا التقرير، من تواجد منظم وهتافات وطنية أضفت جواً من الطمأنينة على الفريق العراقي الذي شعر وهو يلعب وكأنه في بغداد. كما زين العلم العراقي مدرجات ملاعب باريس، وهذا ليس بغريب على جمهورنا الذي نال مؤخراً لقب أفضل جمهور في قارة آسيا.

2024

الفارسة لينا حسين..
تحـوّل هوايتهـا إلى قصة نجاح

أربيل / كولر غالب الداوودي

دفعها فضولها وحبها للخيول إلى ارتياد أندية تدريب الخيل، حيث كانت تراقب الفرسان وتدريبتاهم وأساليب وفنون التعامل مع الخيل. وبحماس اندفعت إلى تجربة ركوب الخيل، مع إنها لم تتوقع أن تتكلل تلك التجربة بالنجاح والتشجيع اللذين كانا حافزين للانخراط في لعبة الفروسية حينما كانت طالبة في الجامعة، ومن هنا بدأت رحلتها مع ركوب الخيل.

تقول لينا مريوان حسين (25 سنة) المولودة في بغداد، التي تقيم في أربيل، إن "خوفها من ركوب الحصان في بادئ الأمر دفعها إلى محاولة التغلب عليه لتصبح بجدارة فارسة تشارك في سباقات الخيل."

فرسان عالميون

لينا ذكرت أنها تعلمت فنون الفروسية واكتسبت مهارات كبيرة من خلال التدريب، مشيرة إلى أنها استعانت بتدريبات فرسان عالميين، وقد استهوتها كثيراً الحركات البهلوانية على ظهور الخيل التي يقوم بها الفرسان المحترفون. وأضافت أنها بدأت تركز على الحركات التي يؤديها هؤلاء الفرسان العالميون، وتعمل على التدريب عليها لكي تتمكن من تطبيقها قائلة: "من شدة تعلقي بركوب الخيل، كنت أتدرب في معظم أوقات السنة، حتى في الشتاء وتحت المطر، وكل يوم بعد إنهاء دراستي أذهب بصحبة أحد أفراد عائلتي إلى أماكن التدريب على ركوب الخيول."

موقف العائلة

وبينت أن عائلتها، وخصوصاً والدها، طلبوا منها ترك الفروسية والخيل والتفرغ للدراسة، لأنهم كانوا يعتقدون بأن هذا المجال لا فائدة منه، وأنها بعد ان أكملت دراستها لم تجد عملاً مناسباً، فعادت الى الفروسية واستمرت بالتدريب وتطوير إمكانياتها في هذا المجال حتى وصلت إلى المستوى الحالي في ركوب الخيل.

مضيفة أنها شاركت قبل ثلاثة أشهر في بطولة القفز، وفي سباق السرعة، وأداء الحركات البهلوانية على ظهر الحصان، وفي مسابقة القفز في نادي الفروسية في أربيل، وهي بطولة شارك فيها عدد كبير من الفرسان من محافظات العراق كافة، ولاسيما من بغداد ودهوك، كما أنها شاركت أيضا في مسابقة جمال الخيول في أربيل.

أكاديمية للتدريب

الفارسة لينا قالت إنها "تدربت على يد مدرب مختص بهذه الحركات البهلوانية، ويمتلك شهادة فيها، وهي حركات صعبة وخطرة تتطلب المجازفة، وأنها عندما شاهدته يؤدي هذه الحركات طلبت منه أن يعلمها إياها، تلك الحركات لم يسبق لأية فارسة عراقية قبلها أن أجادت تلك الحركات الخطيرة، التي عرضتها يوماً إلى الإصابة بسبب خطورتها، ودخلت المستشفى، لكنها بعد شفائها عادت إلى هوايتها التي تحولت الى مهنة."

أضافت لينا أنها اليوم تحقق مردوداً مادياً جيداً من هذه المهنة، إذ إنها تتولى تدريب الفتيات والصغار على ركوب الخيل، كذلك تقوم بتدريب لاعبات نادي أربيل بالفروسية، كما أنها تخطط لافتتاح أكاديمية لتدريب الفروسية والحركات الاستعراضية والبهلوانية، وأنها ما عادت تفكر بالاستفادة من شهادتها الجامعية في الحصول على وظيفة لا تحقق لها دخلاً يوازي ما تحصل عليه من تدريب الفروسية، وذكرت أنها تستعد للمشاركة في بطولات الفروسية المقبلة.

الذكاء (الاصطناعي والابتكاري)
ينافس البشر في سوق العمل

ترجمة وإعداد/ أحمد الهاشم

بين أول محاولة طيران بطائرة في نهاية 1903 للأخوين رايت (ويلبر وأورفيل رايت)، التي وصفت بالمحاولة الجنونية، التي لم تستمر سوى 56 ثانية في ولاية كارولاينا الشمالية، وبين نزول البشر على القمر، في تموز 1969، هناك فاصل زمني مدته 66 سنة. ومن أول حاسوب (كومبيوتر) في 1942 وأول حاسوب شخصي ناجح تجارياً من شركة أبل 1977، فاصل زمني أقصر، إذ صار إيقاع التقدم التقني يسير بوتيرة متسارعة يختفي من لا يواكبه كاختفاء (بلدك بيري)، أو يتراجع.

أعطى مركز (ديلويت Deloitte) لبحوث الاقتصاد العالمي لمحة تاريخية عن الابتكارات، في تقرير له نهاية العام الماضي، استهله بالقول: غالبا ما يرتبط النمو الأقوى في الحقبة السابقة بـ (الاختراعات العظيمة الخمسة للثورة الصناعية الثانية)، التي تشمل الكهرباء ومحرك الاحتراق الداخلي، والصرف الصحي، والمواد الكيمياوية (الغاز الطبيعي والبلاستيك والمستحضرات الصيدلانية مثلا)، والاتصالات السلكية واللاسلكية (على سبيل المثال، الهاتف والراديو).

ويوضح تقرير المركز، الذي لديه نحو 150 فرعاً في انحاء العالم ومقره لندن، الابتكار اقتصادياً كما يلي: ينقسم الابتكار إلى مجالين، الأول هو ابتكار منتجات جديدة، مثل اختراع السيارة او الهاتف المحمول، أو ابتكار خدمة جديدة أو محسّنة. والثاني الابتكار في عمليات الإنتاج، مثل اختراع الروبوتات التي تجمع السيارات مثلاً، ولكل من الابتكارين تأثير في سوق العمل من حيث استحداث فرص جديد او انحسار مهن قائمة او اندثارها.

ويجري اليوم الانتقال من الذكاء الاصطناعي إلى الذكاء الاصطناعي الابتكاري، أو التوليدي. الأول يتعلق بتحليل البيانات وتصنيفها، أما الثاني فيتعلق بابتكار محتوى جديد وأصيل، وصار ينافس البشر في كتابة الروايات والمسلسلات والتقارير الصحافية وتأليف الموسيقى، إضافة الى توليد صور وأصوات وفيديوهات، وحتى استحداث (كود) برمجي.

من جهتها، تنقل مجلة (ساتشي شيكشا) بنسختها الإنكليزية، وهي مجلة تصدر في الهند، عن تقرير حديث، صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، أن «من المتوقع أن يحل الذكاء الاصطناعي محل 75 مليون فرصة عمل على مستوى العالم بحلول عام 2025، مع خلق 133 مليون وظيفة جديدة في المقابل.“

وعلى ذكر الهند، فإن من المعلوم أن من ابتكر خدمة البريد الإلكتروني (الهوتميل) هو الهندي المولود في بنغالور (صابر بهاتيا Sabeer Bha-tia) وزميله (جاك سميث)، اللذين أطلقا الخدمة في الرابع من تموز 1996، ثم اشترت الهوتميل شركة مايكروسوفت في العام التالي.

وتوفر التقنيات الحديثة فرص عمل في مجالات عدة، منها البرمجة (على غرار تطوير المواقع وتطوير التطبيقات) والألعاب، ثم علم البيانات (ويوصف بأنه نفط المستقبل)، والأمن السيبراني، والتسويق الإلكتروني، وتصميم الكرافيك، والرسوم المتحركة (الأنيميشين)، والحوسبة السحابية والمونتاج، وغيرها.

وترى المجلة أن الفارق بين الذكاء الاصطناعي وتقنيات الأتمتة السابقة يتمثل في أن الأول قادر على توليد التنبؤات والتوصيات والقرارات، ويمكنه التعلم من تجاربه وتحسين أدائه باستمرار، كما أن باستطاعته أتمتة مجموعة واسعة من المهام. ويستحدث الذكاء الاصطناعي وظائف جديدة تتطلب مهارات بشرية، ما يستدعي رفع مستوى التعليم وتوافر البنية التحتية التقنية، إضافة الى ضرورة التركيز على التعليم المستمر وإعادة تأهيل العمال، وأهمية خلق بيئات عمل داعمة. وفي المقابل فإن تطور التقنيات لا يلغي الوظائف التي تتطلب الإبداع والذكاء العاطفي والمهارات التحليلية، فهي ستصبح أكثر أهمية. وقد يخفض الذكاء الاصطناعي فرص العمل للوظائف المتوسطة المهارة، لكنه سوف يزيد من فرص المهن المنخفضة المهارة. في استطلاع أجراه موقع (بلومبيرغ) الأميركي منتصف العام الماضي لمجموعة من الاقتصاديين، دعا 52 بالمائة منهم العائلات إلى تشجيع أبنائهم من طلبة الثانوية على تعلم المهن التكنلوجية نظراً لزيادة الطلب عليها حالياً وفي المستقبل القريب. أما عدد قليل من الاقتصاديين فنصحوا الأسر بتقليل الاهتمام بالمهن المرتبطة بالقطاعات المصرفية والمالية، لأن الذكاء الاصطناعي سيتكفل بها مستقبلاً، في حين ينصح بعض الاقتصاديين بدراسة الطب والرعاية الصحية، كالتمريض والعلاج الطبيعي، لأن معدل أعمار البشر سيرتفع، وهم بحاجة إلى الرعاية الطبية. أما المهن اليدوية مثل النجار والكهربائي والسبّاك والحلاق وما شاكلها فيتعذّر الاستغناء عنها.

عن الروابط:
https://www2.deloitte.com/us/en/insights/economy/generative-ai-impact-on-jobs.html
https://sachishiksha.com/impact-of-/ai-labour-market

ترجمة: خالد التميمي

ملاحقة مرتكبي الاعتداء على الأطفال

حذر خبراء سلامة الأطفال من أن تحديد وإنقاذ الضحايا الحقيقيين. الذكاء الاصطناعي أصبحت تشبه حجم الصور الجنسية الصريحة ويقول المدعون العامون وجماعات الحياة، إلى درجة أنه في بعض للأطفال التي ينتجها متحرشون سلامة الأطفال التي تعمل على الحالات يصعب تحديد ما إذا كان باستخدام الذكاء الاصطناعي مكافحة الجرائم ضد الأطفال إن الأطفال الحقيقيون قد تعرضوا يفوق قدرات إنفاذ القانون على الصور التي جرى إنشاؤها بواسطة لأضرار حقيقية بسبب إنتاجها.

تحسين الخدمات الحكومية

قبل وقت طويل من ظهور ChatGPT، كانت الحكومات حريصة على استخدام برامج الدردشة الآلية لأتمتة خدماتها ونصائحها. لكن ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي في العامين الماضيين أعاد إحياء رؤية لخدمة عامة أكثر كفاءة، إذ يمكن للمستشارين الشبيهين بالبشر العمل طوال ساعات اليوم، والرد على الأسئلة حول المنافع والضرائب وغيرها من المجالات التي تتفاعل فيها الحكومة مع الجمهور. إن الذكاء الاصطناعي التوليدي متطور بما يكفي لتقديم استجابات شبيهة بالإنسان، وإذا جرى تدريبه على بيانات عالية الجودة، فمن الناحية النظرية يمكنه التعامل مع جميع أنواع الأسئلة حول الخدمات الحكومية.

منقذ محتمل لمطوري ألعاب الفيديو

"أدرك تماما أنني قد أستيقظ غداً لأجد وظيفتي قد اختفت." تقول (جيس هايلاند)، فنانة ألعاب الفيديو، إن "الصناعة التي قضيت ما يقرب من 15 عاماً بالعمل فيها تقف على أرض (مهتزة) في الوقت الحالي. فقد أدت الطفرة في عدد اللاعبين والأرباح خلال فترة الوباء إلى موجة من الاستثمارات والتوسعات والاستحواذات التي تبدو قصيرة النظر بعد فوات الأوان. تظل الألعاب مربحة، لكن آلاف العمال في جميع أنحاء العالم فقدوا وظائفهم، وأغلقت الاستوديوهات الناجحة خلال العامين الماضيين."
ويتحدث بعض الرؤساء عن إمكانات الذكاء الاصطناعي التوليدي، التكنولوجيا التي تقف وراء أدوات مثل ChatGPT، كمنقذ محتمل.

(ميتا) تستعد لإطلاق (لاما)

لن تقوم شركة ميتا، المملوكة لمارك زوكربيرغ، بإصدار نسخة متقدمة من نموذج الذكاء الاصطناعي الخاص بها في الاتحاد الأوربي، إذ ألقت باللوم في هذا القرار على السلوك (غير المتوقع) للجهات التنظيمية. تستعد الشركة المالكة لفيسبوك وإنستغرام وواتساب لإطلاق نموذجها (لاما) في صيغة متعددة الوسائط، أي أنه قادر على العمل عبر النصوص والفيديو والصور والصوت بدلاً من صيغة واحدة فقط. ويعد (لاما) نموذجاً مفتوح المصدر، ما يسمح للمستخدمين بتنزيله وتعديله بحرية.

تكنولوجيا جديدة لإعداد تقارير الأشعة السينية

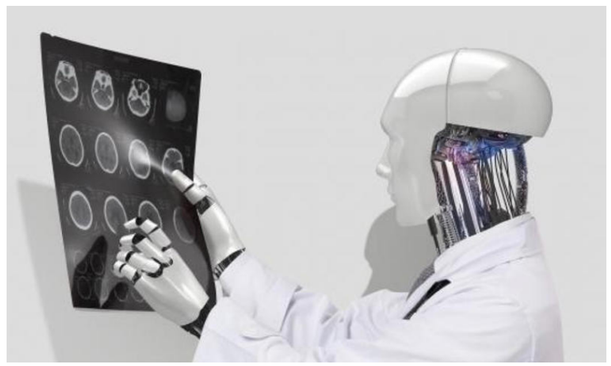

قال مدراء المستشفيات في جميع أنحاء بريطانيا إن المستشفيات ستستخدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتقليل حالات الدخول غير الضرورية والإقامة الطويلة. وقال جهاز الصحة الوطني إن مبادرة Flow الخاصة به تتضمن تدابير مصممة لتبسيط كل مرحلة من مراحل تقدم المريض من قسم الطوارئ حتى الخروج. ويجري استخدام برامج الذكاء الاصطناعي لإعداد تقارير الأشعة السينية وقراءة نتائج فحوص الدم، في حين تعهد المدراء بإجراء تقييمات سريعة في أقسام الطوارئ، والمزيد من العلاجات المنزلية والأجنحة الافتراضية.

شخصية إسلامية

هي فاطمة الكلابية، ولدت بين عامي الخامس والتاسع من الهجرة، لقبت بأم العباس وباب الحوائج، إضافةً للقبها الأشهر (أم البنين). أمها تمامة بنت سهل، والدها من أشجع رجالات العرب.

أم البنين (ع)

تـزوّج بهـا الإمـام علـي بـن أبـي طالـب (عليـه السـلام)، بعـد وفـاة زوجتـه فاطمـة الزهـراء (عليهـا السـلام)، بعدمـا نصحـه أخـوه عقيـل بهـا، فتـزوّج بهـا بمهـرٍ قيمتـه خمسـمئة درهـم وأنجبـت منـه أربعـة بنـين.

ترعرعـت فـي كنـف قبيلـة مـن أشـرف القبائـل العربيـة؛ حيـث عُـرف آباؤهـا بالسـيادة والفصاحـة، فهـي مـن بيـت عريـق امتـاز بالكـرم والنبـوغ، لذلـك تحلّـت برشـاد عقلهـا وذكائهـا الباهـر.

غلـب لقـب (أم البنـين) علـى اسـمها لسـببين، فقـد كناهـا أبوهـا بـأم البنـين نسـبةً إلـى جدتهـا ليلـى، التـي كان لهـا مـن الأبنـاء خمسـة بنـين، والثانـي كان بنـاء علـى طلبهـا، لكيـلا يتذكّـر الحسـن والحسـين اسـم أمهمـا فاطمـة عنـد سـماع اسـمها، وتفـاؤلاً منهـا بالبنـين بعـد ولادتهـا.

توفيـت فـي الثالـث عشـر مـن جمـادى الآخـرة سـنة 64هـ، ودفنـت فـي منطقـة البقيـع بالمدينـة المنـورة.

قصة مثل

سبق السيف العذل

أول مـن قالـه هـو (ضَبَّـة بـن مضـر)، وكان لـه ولـدان همـا سـعدٌ وسـعيد، أرسـلهما خلـف الإبـل ليـلاً لجمعهـا وقـد تفرقـت، فذهـب الشـقيقان خلـف الإبـل كلٌ منهـم باتجـاه.

وبعـد مـرور الوقـت عـاد سـعدٌ ولـم يعـد سـعيد، حيـث لقيـه الحـارث بـن كعـب وقتلـه ليسـلبه بُرديـه (كسـاء مخطـط يُلتحـف بـه).

لـم يعلـم ضَبَّـة مصيـر ابنـه حتّـى ذهـب إلـى الحـج، فمـرَّ بسـوق عـكاظ حيـث رأى الحـارث يرتـدي بـردة ابنـه فسـأله عنهـا.

أجابـه الحـارث أنّهـا كانـت علـى غـلام رفـض خلعهـا فقتلـه، أدرك ضبَّـة حينهـا أنّـه يقـف أمـام قاتـل ابنـه، فقـال للحـارث: "بسـيفك هـذا؟!" فأجابـه نعـم، فطلـب ضبـة أن يـرى السـيف، فلمـا أمسـك بالسـيف وهـزَّه قـال: "الحديـث ذو شـجون"، ثـم ضربـه بالسـيف حتَّـى قتلـه، ولمـا رأى النـاس ذلـك تجمهـروا حـول ضبَّـة وسـألوه: يـا ضبـة... أفـي الشـهر الحـرام؟! فأجابهـم: "سـبق السـيف العـذل"، والعـذل هـو المـلام والعتـاب، أيَّ أن الأمـر وقـع فـلا مـكان للجـدال أو العتـاب حولـه.

عادات بغدادية

صناعة الزناجيل

مـن تقاليـد شـهر محـرم، أنهـا تشـهد رواجـاً فـي صناعـة (الزناجيـل)، التـي يختلـف وزنهـا بحسـب الأعمـار.

فهنـاك زناجيـل يـزن الواحـد منهـا ربـع أو نصـف كيلـو غـرام مـن الحديـد، وتخصـص عـادة للأطفـال، الذيـن يجـري تعويدهـم عليهـا مـن قبـل الأهـل منـذ الصغـر، وتـزداد الأوزان كلمـا ازداد عمـر الرجـال حتـى تصـل فـي بعـض الأحيـان إلـى ثلاثـة كيلوغرامـات.

أصل كلمة

طخماخ

كلمـة تـركية، وهـو عبـاره عـن مطرقـة مـن الخشـب تسـتخدم لطحـن الثلـج: مثـال: دك الثلـج بالطخمـاخ، أي اطحـن الثلـج بمطرقتـه الخاصـه.

هواتف تهمك

الدفاع المدني	115
الإسعاف الفوري	122
شرطة النجدة	104
جهاز المخابرات الوطني	400
جهاز الأمن الوطني	131
مديرية مكافحة الإجرام	533
حماية الأسرة	139
الاستخبارات العسكرية	153
عمليات الداخلية	130

الكلمات المتقاطعة

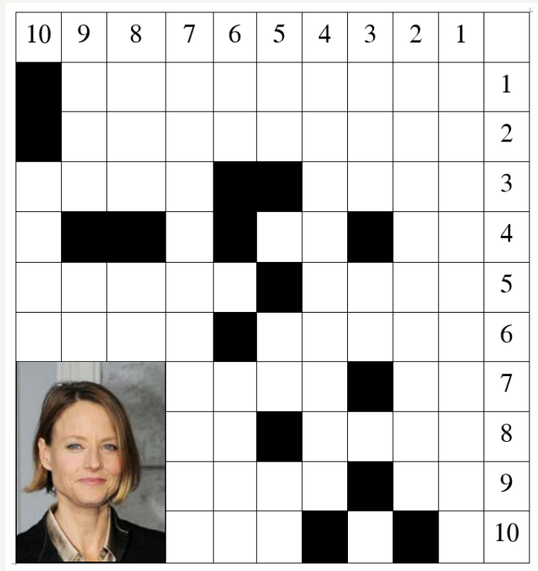

الكلمات الأفقية

1 - صاحبة الصورة ممثلة امريكية
2 - نادي كرة قدم انجليزي
3 - عملة نقدية, برود في العلاقات
4 - علقم(م), مانع أو حاجز
5 - مفرد مناصب(م), معبد اثري في بابل
6 - النوج(مبعثرة),من الحشرات
7 - عكس ميت,علم مذكر
8 - ماضي بدا,حرف تخيير
9 - متشابهة,علم مذكر(م)
10 - ظرف مكان

الكلمات العمودية

1 - عالـم عربـي بـرع فـي علـوم الكيميـاء والفلـك والهندسـة
2 - ممثل ومغني لبناني
3 - في الخيمة(م)،حرف نصب(م)
4 - لاعب كرة قدم عراقي
5 - أبداع, نصف وردة,والد
6 - نصف وفاء,يقنط(م)
7 - مَلِك حميـري مـن فتـرة مـا قبـل الإسـلام
8 - ثلثا تلتبس، للانفجار(م)
9 - راوي ناقص الحرف الاخير،متشابهة
10 -الحالة الغازية للماء(م)

ثريا القيسي

تسعيرة المولدات!

خضير الحميري

(فرّة عروس)، تعبير يطلق على شطارة العروس في إنجاز أشغال البيت في أول أيام عرسها. وقد عايشنا هذه (الفرّة) أكثر من مرة، إذ شكلت المحافظات، أو البلديات، إبان الأعراس الانتخابية لجاناً لتحديد تسعيرة عادلة لأمبير المولدات، وقد استبشر الناس خيراً حين شاهدوا المولدات ترفع لافتات تؤكد للمشتركين السعر الرسمي للأمبير، وظلت هذه اللافتات مرفوعة وثابتة لشهر أو شهرين قبل أن يبادر بعض أصحاب المولدات إلى استخدامها في تنظيف (صالنصة) المولدة..

وفي ضوء التسعيرة، باشرت العائلات في إعادة هيكلة ميزانياتها على وفق التسعيرة الجديدة، قبل أن تنتهي (الفرّة) وتمزق اللافتات ويصاب الأمبير بأعراض (كنغرية) قفز على إثرها خارج حدود الميزانيات المنهكة. وحين كان الأهالي يواجهون أصحاب المولدات كانت الحجة جاهزة: "نكث الطرف الرسمي بتعهداته الوقودية.. فنكثنا بالتسعيرة."

ومع الأهمية الكبيرة للمولدات في حياتنا، أمس واليوم وغداً، وربما بعد غد، بدأنا نسمع من يقترح تشكيل لجنة عليا، أو وزارة، لإدارة شؤون المولدات، إذ لم تعد المولدة مجرد أداة لتلويث البيئة صوتياً ودخانياً و(وايرياً)، كما يدعي بعض البطرانين، وإنما هي سؤالنا الأول حين نلتقي مع الأصحاب، أو ننتقل من حي إلى حي، أو من مدينة الى مدينة، حين كان السؤال المعتاد سابقاً (شلونكم.. بعد شلونكم)، لكنه أصبح مع التطور الأمبيري (شلون المولدة بمنطقتكم) (بيش الأمبير) (ذهبي لو عادي) (شكد يتأخر بالتشغيل) (خوما يقلل الفولتية)؟ وأمام هذه الأسئلة المصيرية، فإن المولدات ارتقت إلى المرتبة الأولى في اهتمامات العائلة العراقية، ولاسيما بعد أن نكثت (الوطنية) بتعهداتها وتراجعت إلى المرتبة التي نعرف وتعرفون.. وتعانون!

فهل من تنظيم جذري لهذه المعضلة المستعصية يرسم العلاقة بين (أبو المولدة) و(أبو البيت)؟ أم أن الوضع سيبقى على ما هو عليه؟ هل من (فرّة) جيدة مستدامة؟ هل من وعد بمستقبل كهربائي أفضل نستطيع أن (نجطل) عليه؟!

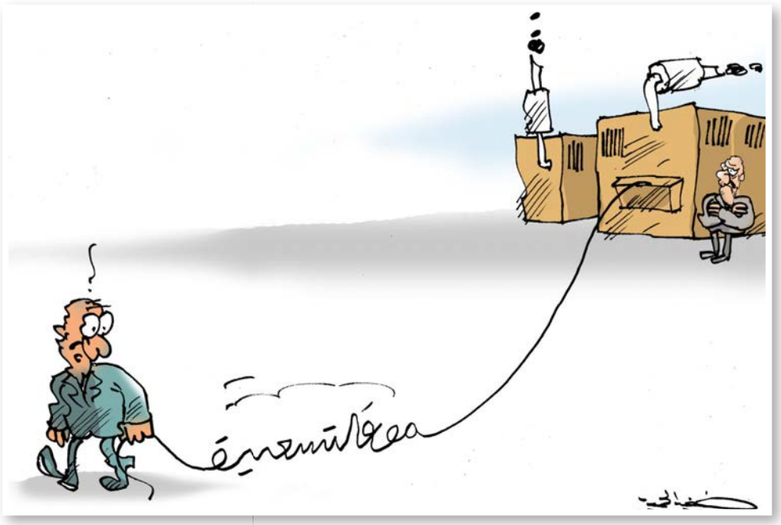

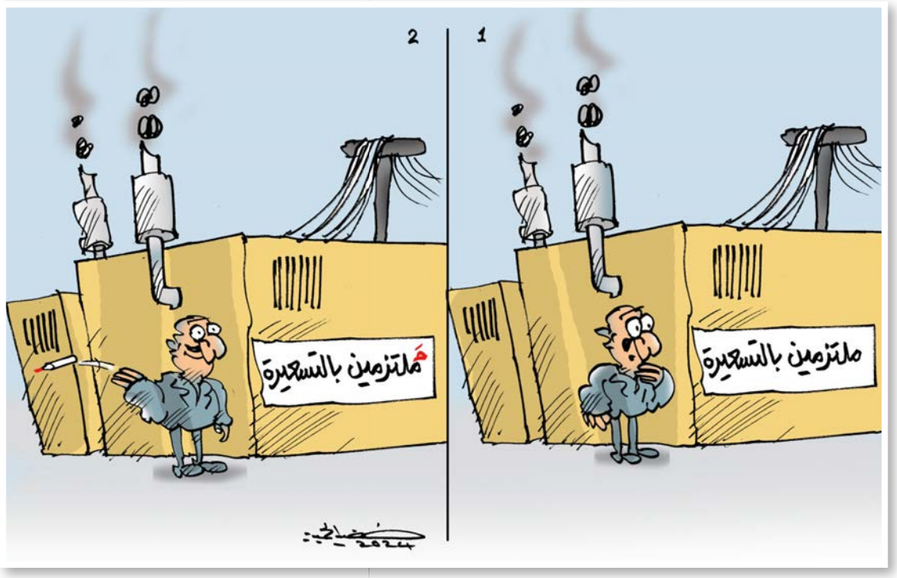

رئيس التحرير

الجائحة الرقمية!

العراقيون أصحاب (نكتة) و(تحشيش)، حتى عندما يداهم الخطر منصاتهم الإلكترونية، وأقصد (سالفة) الخلل الفني الذي تسبب في إيقاف تشغيل برامج (ويندوز). ولكثرة عدم اكتراثهم بخطر المشكلة، عدّوها بتهكم: (عطسة بيل جيتس)! ولم يكتفوا من السخرية والاستهزاء! حتى أن مجموعة من الشباب بدأوا يتغامزون عبر المنصات الاجتماعية بالقول: "إذا (عطست) مايكروسوفت (يعطس) العالم معها"، وصارت نتيجة (العطسة) توقف الرحلات الجوية، وتعطيل المستشفيات والعيادات العامة وخدمات القطارات والبنوك وأسواق الأوراق المالية، وترك القنوات التلفازية دون اتصال بالإنترنت.

وفي سياق الحدث، لم تسلم (أبل ماكنتوش)، الشركة الاميركية التي تنتج (آي فون) من (المناوشات)، فقد نالت هي الأخرى قدراً من الاستخفاف والخوف عليها، إذا أصيبت بداء (الإنفلونزا) الموسمية!

أهل العراق (حاطين) أمامهم المثل الشعبي المعروف: (المبلل ميخاف من المطر)، إذ إنهم لم يحبسوا الأنفاس خوفاً من (تخريب) أو اختراق المنظومات الإلكترونية، بل لم يتأثروا، ولم تكن هناك خسائر مادية أو اقتصادية، ولم تتوقف المطارات أو المصانع أو عمليات الشراء عبر البطاقات الإلكترونية، باستثناء جماعة (البوبجي)، خاصة من استيقظ من النوم (مساءً) مرعوباً، وفاته الكثير من أخبار (الجائحة)، تحديداً الذين أصبحت لديهم القدرة على الجني المادي من منافسات هذه اللعبة.

نرجع إلى خطر الخلل، كبير مسؤولي الستراتيجية العالمية في ISACA (وهي جمعية متخصصة في تكنولوجيا المعلومات) وصف الكارثة بأنها (جائحة رقمية)، قائلا: "عندما يتأثر مزود خدمة واحد في سلسلة التوريد الرقمية، يمكن أن تنكسر السلسلة بأكملها، ما يتسبب في انقطاع الخدمة على نطاق واسع. من جهتها، اعترفت شركة الأمن السيبراني الأميركية (كراودستريك CrowdStrike) (أم الطلايب) بمسؤوليتها عن الخطأ، مشيرة إلى أن سببه "خلل اكتشف في تحديث محتوى واحد"، وأصرت على أن (المشكلة) لم تكن حادثاً أمنياً أو هجوماً إلكترونياً!

حليم سلمان

نتذكر جميعا جائحة كورونا، وكيف أدت إلى تسارع غير مسبوق في وتيرة التحول الرقمي في جميع أنحاء العالم، مع ارتفاع كبير في حركة البيانات، واستخدام التطبيقات، ونمو قطاع تكنولوجيا المعلومات، ومرونة أنشطة الأعمال الرقمية، وهذا الأمر يستدعي الحرص والحذر والتنبؤ بتكرار (الجوائح الرقمية) في عالم اعتمد التكنولوجيا الرقمية من غير رجعة.

لسنا أن العالم ومستقبل البشرية أصبحا تحت سيطرة (أزرار) يمكن أن تنتفض في أي وقت، لتقلب الطاولة، وتشل الحياة، ويظهر الإنسان أمام هول الخلل (أمياً) لا يستطيع مواجهة جبروت ابتكاره وصناعته.

في بلادنا بدأنا في (الرقمنة)، ونأمل من القائمين على هذا المشروع العملاق المتعدد الأوجه أن يحرصوا على زيادة حماية البيانات من (الخرق)، كيلا تقع بيد جهات متطرفة تستخدمها ضد رغبات البشر وحاجاته، لا سمح الله.

ديار العراق الحديث

الوكيل الحصري لسناك فارس في العراق

جميع منتجات الفارس
طبيعية 100%
مع الفارس أنت الفارس

مطلوب وكلاء في جميع
محافظات العراق

DIYAR ALIRAQ

0770 051 2468 Diyarnamat@gmail.com